AL HADAF
الهدف
سياسية عربية
كل العقيدة للجماهير

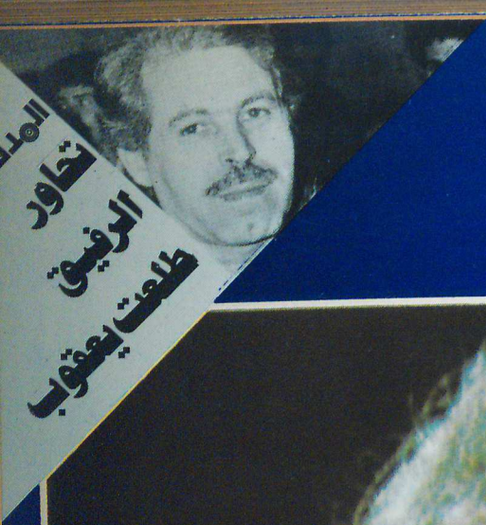

الصد
تحاور
الرفيق
ظلمت يعقوب

الرفيق الامين العام في مؤتمره الصحفي يحدد المهام الرئيسية الراهنة

• دحر مشروع ريغان

• الحفاظ على الوحدة الوطنية

الاثنين ٧ شباط ١٩٨٣ العدد ٦٥٩ – السنة الرابعة عشرة – الثمن ٢ ل . ل او

الهدف
AL HADAF

الاثنين ٧ شباط ١٩٨٣ العدد ٦٥٩ - السنة الرابعة عشرة

موضوع الغلاف

الرفيق الامين العام يعرض آفاق الحاضر والمهمات الراهنة في مؤتمر صحفي بمناسبة اختتام اعمال الدورة الرابعة للجنة المركزية .

٦

الملف يلتقي هذا الاسبوع الرفيق طلعت يعقوب ويحاوره حول الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني — والزميل فايز عون يتقدم بوجهة نظر حول المهام المطروحة على هذه الدورة .

٢٣

الرئيس الفرنسي ميتران واثناء زيارته الاخيرة لمراكش .. كشف عن حقيقة المصالح الفرنسية في المغرب على الرغم من تعارضات ذلك مع مبادئه « الاشتراكية » !

٣٦

في المانيا الاتحادية بدأ كشف حساب الحكومة الجديدة مبكرا . وراء ذلك الازمة الاقتصادية ونتائج انتخابات هامبورغ المحلية وانعكاساتها الداخلية المتوقعة .

٣٨

قصيدة محمود درويش الاخيرة « مديح الظل العالي » استشاف للواقع وصدى تجربة الصمود في بيروت .. والى ذلك اعطته امارة الشعر دون منازع .

٤٠

الكلمة الاولى

في الصحافة .. كما في ميادين اخرى كثيرة .. هناك جنود مجهولين على كاهلهم تقع مسؤولية كبرى .. مع ان احدا لا يراهم وربما كثيرين لا يعرفون بوجودهم .. وتبرز اهميتهم اكثر عندما يحدث طارىء هام ولا بد من تغطيته وهنا يبرز دور عاملات وعمال التنضيد .

في هذا العدد ، كان لا بد من تنضيد نص المؤتمر الصحفي للرفيق الامين العام بعد تحريره .. وهذا يعني ان عملا اضافيا على عاتق عاملات وعمال التنضيد .. وهذا شيء طبيعي .. الا ان ذلك صودف يوم الجمعة ، اي العطلة الاسبوعية .. وكان لزاما وضروريا ابلاغهم بضرورة الحضور الى مركز التنضيد والغاء عطلتهم .. وهكذا كان .

والامر لا يقتصر على الغاء العطلة والقيام بمهمة التنضيد . بل يتعداه الى العمل باقصى سرعة ممكنة مع الاتقان .. وذلك كي يتم تسليم عدد المجلة جاهز للطبع في الوقت المحدد ليصار الى انجاز العدد في الوقت المناسب ..

على اية حال .. اذا ما تأخر صدور هذا العدد .. فبالتأكيد ليس بفعل الضغط الذي حدث في يوم العطلة .

وشكرا لكل العاملين في التنضيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مجلة « الهدف »

تحية الثورة والنضال :

أحب — في البدء — أن أقدم التهاني لشعبي الفلسطيني لصدور مجلة الهدف . التي كانت وما تزال منبراً للكلمة الصادقة . الحرة .
وقد أثبتت فعلاً أنها تقدم « كل الحقيقة للجماهير »
وهذه رسالتي الأولى ، التي تحمل خاطرة وجدانية

[أخاف عليكَ
من أزمنتهم
العفنه]

إليك .. أمدُ يديّ المغروستين في رحم الأرض ، المتشبثين في ذاكرة الوطن المنحي .
أمدهما لأحاول الوصول إلى جسدك الممزق ، المتناثر بين الركام ، والأنقاض ، أحاول أن أصعد إلى روحك السامية ، التي سكنت سماء الوطن الحالم .
روحك التي أتوق لعناقها .. وأضمّها إلى صدري المقهور المعذب إلى قلبي الذي ينزف دماً .. وغضباً .. وحقداً .. يكبر ، ويكبر ، ليتفجر بركاناً وثورة ..
أقترب منك كثيراً ..
فأراك تغفو غفوة أبدية .. في أحضان الأرض الخضراء ..
أراك تغفو .. وعلى شفتيك ابتسامة مشرقة ، تسرقني من أحلامي ، وغيبوبتي لترمي بي في عالم من النشوة ، والجمال ... والفرح ..
أقسم بروحك المتعالية .. أنني لم أرى ابتسامة حب ، تكبر .. لتصبح وطناً كما ابتسامتك ..
أقسم .. أنك أنت وحدك ، الوطن .. والمقاومة ، والرفض .
أمدّ يديّ لأنتشلك من زمن الضياع .. والقذارة المتناثرة في الزوايا ..
زمن الغدر والبذاءة .. ووحل الأرض المتعفن ..
زمن الترف ، والعمالة ..
أمد يديّ لأنتشلك من زمن تحكمه الكلمات البذيئة ، وزجاجات الويسكي ، والجنس ، والعباءات الوسخة المتدلية في براميل النفط ..
أخاف عليك ..
أخاف عليك من هذه الازمنة الموحلة .. وهذه التفاهات والأوهام القاتلة ..
أخاف على جسدك الممزق ، الممتلىء حباً ، وعاطفة . حتى بعد أن مزقوه .
أخاف عليك .. حتى بعد رحيلك الأبدي ..
أخاف عليك .. من صفقاتهم ، واتفاقياتهم الرابحة دوماً ..
أمد يدي إلى جسدك المتعب .
وأحاول أن أجمع أشلاءه المتناثرة بين الردم ..
لأعيده كما كان ، قوياً .. متحدياً .
لأعيده مقدساً .. كإلهٍ في معبد تقدم له القرابين كل يوم ..
أمد يديّ .
لأصل لك ..
فأقرأ في عينيك الحالمتين ، الدامعتين ..
عشقاً .. وتقديساً
أقرأ فيهما ، نشوة النصر العظيم ..
وعشق الأرض .. والشعب .. والورود ..
أقرأ فيهما ..
عشق الشمس .. وأطفال الوطن المشردون ....

أروى حياتله — اليرموك

المكاتب

دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
ص . ب ١٢١٤٤
عدن : هاتف ٢٢٥٨٨
ص . ب المعلا ٥٢٣١
طرابلس الغرب :
هاتف ٤٨٨٢٩
الجزائر : هاتف ٦١٤٨٩١

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠ق ل
سوريا	٢٠٠ق . س
العراق	٣٠٠ فلس
الكويت	٣٠٠فلس
الاردن	٣٠٠ فلس
ليبيا	٤٠٠ درهم
جمهورية مصر العربية	٣٠٠مليم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٦ دراهم
الجزائر	٤ دنانير
تونس	٦٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا وج. م. ع. والاردن ٢٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ في العراق ـ والكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٣٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ عدن ٣٠ دينار ـ إفريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل. ـ أوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار أو ٣٢٠ ل.ل. ـ أميركا الجنوبية ١٠٠ دولار أو ٤٠ ل.ل.

على قاعدة مشروع ريغان :

الجهود المكثفة مستمرة لبدء المفاوضات بين الملك حسين والكيان الصهيوني

النظام الاردني يهدد بتجاوز منظمة التحرير وإشراك عناصر مشبوهة من الداخل في «الوفد المشترك»

> منظمة التحرير تملك اوراق القوة والقدرة على الحاق الهزيمة بمشروع ريغان

شهدت الايام العشرة الماضية نشاطات واتصالات وزيارات وتصريحات مكثفة، في العواصم العربية والعالمية. وتتمحور كل هذه النشاطات والاتصالات، حول كيفية اخراج المفاوضات اللبنانية – الصهيونية من مأزقها الراهن، تمهيداً لدفع عملية التسوية السياسية التصفوية في المنطقة عموماً، خطوات جديدة الى الامام، باشتراك الملك حسين في المفاوضات حول الضفة الغربية وقطاع غزه. فقد بات واضحاً كل الوضوح، أن هناك ترابطاً وثيقاً بين ايجاد حلّ لمشكلة الاحتلال الصهيوني لمساحة كبيرة من الارض اللبنانية، وبين بدء المفاوضات التسووية الشاملة في المنطقة، فزحزحة الاحتلال الصهيوني في لبنان باتت مفتاح المفاوضات المزمع عقدها بين الملك حسين والكيان الصهيوني. وقد عبر عن هذا الترابط الوثيق بين المسألتين، عدد كبير من المسؤولين الامريكيين والاوروبيين والرجعيين العرب في أحاديث صريحة وواضحة.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، قام فيليب حبيب قبل حوالي اسبوعين بجولة شملت بيروت والرياض والقاهرة والكيان الصهيوني، تركزت فيها محادثاته ومباحثاته مع المسؤولين في هذه البلدان على المسألتين المشار اليهما أعلاه، وسبل ايجاد حلول للمشكلات التي تعترض حدوث تقدم. وقد حمل فيليب حبيب نتائج مباحثاته، وعاد الى واشنطن للقاء المسؤولين في البيت الابيض لمناقشة المقترحات الجديدة، والخطط الجديدة التي من شأنها أن تدفع باتجاه الخروج من المأزق الذي تدور فيه المفاوضات اللبنانية – الصهيونية، ذلك المأزق الناشيء عن التعنت والتصلب الصهيوني، والشروط التعجيزية التي تطرحها الحكومة الصهيونية كأساس لتسوية الوضع في لبنان.

وتفيد المعلومات، ان فيليب حبيب العائد الى المنطقة، يحمل معه خطة جديدة، تمثل حلّا وسطاً بين الموقف اللبناني الذي يصر على جدول يتضمن برنامجاً زمنياً للانسحاب الشامل، والموقف الصهيوني الذي يطرح شروطاً تعجيزية لتحقيق حتى انسحابات جزئية. والحل الوسط الذي يقال ان حبيب يحمله في جولته هذه المرة، هو اقناع الاطراف المختلفة بتحقيق انسحابات جزئية من المتن الأعلى وعاليه وقسم من الشوف وبعض المناطق الاخرى، كخطوة على طريق حلحلة الوضع واحداث تقدم في المفاوضات. ويبدو واضحاً أن الخطة الامريكية الجديدة، تستهدف اخراج « المبادرة الامريكية » في لبنان والشرق الاوسط من مأزقها الراهن، حتى لاتتعرض للانهيار والفشل، وحتى يصبح بالامكان دفع الملك حسين وتشجيعه على التقدم نحو الاشتراك في المفاوضات مع العدو الصهيوني حول الضفة الغربية وقطاع غزة.

واذا ما نجحت الادارة الامريكية في اخراج المفاوضات الجارية بين لبنان والكيان الصهيوني من مأزقها الراهن، فان من المتوقع أن تبدأ التحركات باتجاه التمهيد لبدء المفاوضات الرسمية بين الملك حسين والحكومة الصهيونية حول الضفة والقطاع، فالتحركات والنشاطات والزيارات والتصريحات المكثفة التي شهدتها بعض العواصم العربية والاوروبية والامريكية، تشير الى أن تحريك أزمة المنطقة باتجاه ايجاد تسوية شاملة، ينتظر الخروج من مأزق المفاوضات اللبنانية – الصهيونية. فقد اعلن ريغان بشكل واضح

« أن الملك حسين مستعد للانضمام الى عملية السلام عندما تبدأ القوات الاجنبية بمغادرة لبنان ».

والواقع أن عملية التمهيد والتهيئة لدخول الملك حسين المفاوضات مع الكيان الصهيوني جارية على قدم وساق امريكياً وعربياً واوروبياً. وتبدأ هذه التهيئة من احداث تقدم في المفاوضات اللبنانية الصهيونية، وتقر بالتأكيدات التي تلقاها الملك حسين من ريغان بأن الادارة الامريكية ستحل مسألة تجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية على نحو ما عندما يعلن بشكل واضح عن رغبته في الاشتراك في المفاوضات، وتنتهي بالنشاطات المحمومة التي تجري على كل المستويات لتأمين تغطية عربية وفلسطينية لمشاركته في المفاوضات المزمع عقدها بينه وبين الكيان الصهيوني.

ان الأمر الذي يبدو واضحاً في هذه الفترة، هو أن التحركات الجارية راهناً بشكل محموم تتسابق مع الزمن، وان الترتيبات الجارية على قدم وساق قطعت شوطاً لابأس به على طريق التوصل الى وضع اسس ومخطط التحرك نحو التسوية التصفوية الشاملة. ويمكن اجمال هذا الشوط والخطوات التي تم قطعها بالنقاط التالية :

○ أولا

لقد اقتربت الانظمة الرجعية العربية من مشروع ريغان اقتراباً شديداً بحيث بات يشكل قاعدة تحركها ونشاطاتها وتصريحاتها، ويبدو واضحاً أنها حسمت موقفها تجاه هذا المشروع، وتجاوزت بشكل نهائي مقررات قمتها في فاس، « ومشروعها للسلام ». فالملك حسين الذي أعلن اكثر من مرة ان مشروع ريغان يشكل اساساً صالحاً للتسوية، قام بجولة عربية وخليجية واوروبية، استهدفت الترويج للضمانات الامريكية التي تلقاها من ريغان حول جدية الموقف الامريكي، كما استهدفت الحصول على دعم وتغطية عربية لمواقفه وتوجهاته واستعداداته للدخول في المفاوضات.

والى جانب حسم الانظمة العربية الرجعية لموقفها من مشروع ريغان، فانها ايضا حسمت موقفها من قضية اشتراك الملك حسين في المفاوضات مع الكيان الصهيوني بمشاركة فلسطينية من خارج اطار منظمة التحرير الفلسطينية، لتجاوز الاعتراضات الامريكية والصهيونية على اشتراك اعضاء من منظمة التحرير في الوفد الاردني المشترك.

○ ثانياً

لقد بات واضحاً أن هناك اتفاقاً بين الانظمة الرجعية العربية وامريكا واوروبا على ضرورة الاسراع ببدء المفاوضات بين الملك حسين والكيان الصهيوني، واعتبار عامل الوقت عنصراً هاماً وحاسماً. فالملك حسين في تصريحاته التي اطلقها في عمان وفي الخليج وفي بلجيكا على امتداد الاسابيع الماضية، تشير بشكل ملفت جداً للنظر، الى أن عامل الوقت عامل هام وحاسم، وان مستقبل المنطقة يتوقف على الوصول الى اتفاق محدد قبل نهاية شهر آذار المقبل. وحسني مبارك واركان نظامه يصرحون في كل مناسبة بأنه « اذا لم يتم التوصل الى حل أو بداية حل للمشكلة الفلسطينية في الاسابيع المقبلة، فان حل الازمة برمتها سيتأجل الى ما بعد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة » وزعماء البيت الأبيض وبعض المسؤولين الاوروبيين، مضافاً اليهم هنري كسينجر، يؤكدون جميعاً على « أن عامل الوقت بات هاماً وحاسماً من أجل تسوية سياسية لمشكلة الشرق الاوسط ».

○ ثالثاً

لقد قطعت الاتصالات والنشاطات التي تمارسها القوى المعادية جميعها، شوطاً لابأس به على طريق اعداد عناصر ورموز فلسطينية مشبوهة من داخل الوطن المحتل، لكي تكون جاهزة للاشتراك في المفاوضات مع العدو الصهيوني في اطار وفد أردني – فلسطيني مشترك، في حال تعثر الجهود الراهنة، الساعية الى اتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الرجعي الاردني على صيغة تشكيل الوفد المشترك من عناصر فلسطينية من خارج اطار منظمة التحرير الفلسطينية، وتكون مقبولة من جانبها. ولا شك ان تصريحات الياس فريج التي تدعو منظمة التحرير الى الاعتراف بالكيان الصهيوني، والدخول في المفاوضات السياسية مع العدو من خلال وفد اردني – فلسطيني مشترك، على قاعدة مشروع ريغان، انما تجسد توجه هذه الرموز المشبوهة، وتعكس نتائج اتصالاتها مع النظام الرجعي الاردني والنظام المصري.

واضافة الى ذلك، فان النظام الاردني، يمارس في هذه الفترة المزيد من الضغوطات على منظمة التحرير الفلسطينية. وتتخذ هذه الضغوطات أشكالاً تهديدية في الآونة الاخيرة. فقد نقلت وكالة رويتر عن مسؤولين أردنيين قبل بضعة أيام قولهم، « انهم يريدون من عرفات ان يتحرك بسرعة، وان يظهر التزامه بأمرين: اقامة علاقة فدرالية، وتشكيل وفد مشترك، لأن الحديث عن دولة مستقلة لن يؤدي الى أي تحرك في عملية السلام » ويضيف هؤلاء قائلين: « ان اجتماع المجلس الوطني القادم سيكون حاسماً، فاذا لم يستطع عرفات الحصول على الضوء الاخضر، فاننا سنضطر الى السعي الى شركاء في المفاوضات بين زعماء الضفة الاكثر استعداداً لاجراء التسوية ».

○ رابعاً

لقد أصبح واضحاً تماماً، أن الانظمة الرجعية العربية، قد وضعت كل اوراقها بين يدي واشنطن، باعتبارها « الشريك الاساسي في المسيرة السلمية في الشرق الاوسط ». والتصريحات التي صدرت عن المسؤولين المصريين واللبنانيين والاردنيين وغيرهم، بهذا الصدد، ليس لها حصر. وهي بمجموعها تركز على أن « الادارة الامريكية هي وحدها القادرة على اخراج المفاوضات اللبنانية من مأزقها الراهن، والادارة الامريكية هي القادرة على الضغط على الكيان الصهيوني لتجميد بناء المستوطنات، والادارة الامريكية هي القادرة على لعب دور الشريك الكامل، لدفع عمل التسوية الشاملة الى الامام ...الخ » ويتطلع هؤلاء الى الادارة الامريكية من أجل اقناع بيغن بقبول مبادرة ريغان، لكي تبدأ المفاوضات بينه وبين الملك حسين على قاعدتها، بدلاً من اصرار بيغن على التفاوض مع حسين على قاعدة اتفاقات كامب ديفيد وبدون أية شروط مسبقة ».

○ في ضوء هذه الحقائق والوقائع والترتيبات الجارية على كل المستويات المحلية والعربية والعالمية، فاننا نعتقد فعلاً أن اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني القادم، سيكون اجتماعاً هاماً وحاسماً. **اننا لا نبالغ اذا قلنا أن القرارات التي سيتخذها المجلس الوطني بشأن مسألة اقامة الاتحاد الفدرالي أو الكونفدرالي الفلسطيني – الاردني، وبشأن قضية الوفد المشترك الى المفاوضات مع العدو الصهيوني، سيكون لها انعكاساتها وتأثيراتها الكبيرة على مجرى الترتيبات والتحضيرات والاستعدادات التي تقوم بها الدوائر الامبريالية والرجعية لوضع مبادرة ريغان موضع تفاوض مباشر بين الكيان الصهيوني والنظام الاردني.** ونستطيع ان نؤكد ان النظام الرجعي الاردني، والرموز المشبوهة داخل الوطن المحتل من امثال فريج والشوا وحكمت المصري، لاتستطيع ان تتجاوز منظمة التحرير ببساطة، اذا قرر المجلس الوطني رفض مشروع ريغان بشكل قاطع، واذا ماقرر رفض البحث بصيغة الاتحاد الفيدرالي أو الكونفدرالي قبل قيام الدولة المستقلة، واذا ما قرر رفض تشكيل وفد مشترك الى المفاوضات مع الكيان الصهيوني، سواء كان الفلسطينيون المشاركون في هذا الوفد من منظمة التحرير الفلسطينية أم من خارجها.

ان منظمة التحرير الفلسطينية تملك من اوراق القوة والقدرة، ما يؤهلها، لأن تتصدى لافشال مشروع ريغان والحاق الهزيمة به، وبالمروجين له.

بيان صحفي
صادر عن الدورة الرابعة للجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في جو مفعم بالثقة والأمل بحتمية الانتصار وعلى قاعدة الثقة بالجماهير وقدرتها الخلاقة والثقة بقدرات واستعدادات المناضلين الثوريين، وفي أجواء معركة الصمود البطولي في لبنان، وعلى قاعدة التصدي للمسؤولية النضالية عقدت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دورتها الرابعة من يوم ١٨/١ – ٢٦/١/١٩٨٣ وأقرت التقارير المقدمة لها من المكتب السياسي.

وقد ساد أعمال ومناقشات هذه الدورة درجة عالية من الشعور بالمسؤولية وشهدت مناقشات غنية وعميقة، وسادت أعمالها ومناقشاتها روح الديمقراطية الثورية، والروح الرفاقية العالمية.

وقد اظهرت مناقشات ومداخلات اعضاء اللجنة المركزية طوال جلسات الدورة درجة عالية من الانسجام ووحدة الرؤية تجاه القضايا الاساسية التي تواجهها الثورة والجبهة في الظروف الجديدة.

لقد عبرت اللجنة المركزية عن اعتزازها وفخرها بصورة الصمود البطولي العظيم لجماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني والقوات المشتركة اللبنانية – الفلسطينية والقوات السورية العاملة في اطار قوات الردع العربية في لبنان في مواجهة الغزو العسكري الصهيوني للاراضي اللبنانية بالمشاركة الكاملة من قبل الامبريالية الامريكية وبالتواطؤ المكشوف من قبل الرجعية العربية.

ووجهت في هذا المجال تحية الاعتزاز والاكبار الى كل مقاتلي قوات الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية والقوات السورية الذين ضاحيوا المعركة دفاعا عن الثورة الفلسطينية وحقها في الوجود والفعل على الأرض اللبنانية، دفاعا عن ارض لبنان وسيادته وعن جماهير وقواه الوطنية، والدفاعا عن شرف وكرامة ومستقبل الجماهير العربية كلها.

ووقفت وقفة اجلال وخشوع أمام ارواح الشهداء الفلسطينيين واللبنانيين والعرب الذين سقطوا على مذبح التصدي للغزو الامبريالي الصهيوني او الذين راحوا ضحية الغدر والتآمر الرجعي الانعزالي مع قوات الغزو، حيث صمود وصلابة اسرى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في معسكرات الاعتقال الصهيونية، مؤكدة ان دمائهم الزكية وتضحياتهم وعذاباتهم سوف تصب زيتا يزيد نار اصرارنا على مواصلة الكفاح اشتعالا حتى تحقيقي النصر.

ان اللجنة المركزية قد سجلت فخرها واعتزازها العاليين بمقاتلي ومناضلي الجبهة الشعبية وما اظهروه من بطولة في التصدي لقوات الغزو الصهيوني جنبا الى جنب مع رفاق السلاح. كما ثمنت عاليا الدور الذي لعبته قيادة الجبهة ممثلة بمكتبها السياسي بقيادة الرفيق الامين العام في ادارة عملية التصدي للغزو جنبا الى جنب مع الاخوة والرفاق في قيادة الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية.

وفي الوقت الذي سجلت اللجنة المركزية وعيها العميق لحقيقة ان الثورة الفلسطينية قد خسرت بخروجها من جنوب لبنان وبيروت القاعدة الاساسية لوجودها العلني المسلح، وانه سيكون لهذه الخسارة انعكاساتها وتأثيراتها الهامة على اوضاع الثورة ونضالاتها المستقبلية بما يضعها في ظروف نضالية تتسم بالصعوبة والتعقيد الشديدين كما تتسم بزيادة اختلال ميزان القوى لمصلحة قوى العدو، فانها اكدت في نفس الوقت وبأعلى درجة من الوضوح والاصرار الواثق حقيقة استمرارية الثورة وتواصلها حتى النصر مؤكدة أن الثورة الفلسطينية هي بالاساس حركة الجماهير الفلسطينية في كل مكان في نضالها المتواصل وبكافة الاشكال من اجل استعادة حقوقها الوطنية الثابتة فوق أرض وطنها وهي بهذا المعنى لا يمكن القضاء عليها مهما تعرضت لضربات او هزائم تكتيكية. ومؤكدة ايضا ان الثورة تملك كل القدرات والمقومات الذاتية والموضوعية التي تمكنها من تخطي كل العقبات والتغلب على كل الصعوبات وافشال حملات القوى المعادية لزرع اليأس القنوط في نفوس جماهيرنا لكي يسهل عليها تمرير مؤامراتها التصفوية.

ان اللجنة المركزية تنطلق في كل ذلك من الثقة المطلقة بحتمية انتصار الثورة.

وفي مجال استعراضها للظروف والاوضاع الراهنة باتصالها مع الغزو الامبريالي الصهيوني للبنان ونتائجه قد سجلت اللجنة المركزية النقاط الاساسية التالية:

١) ان الغزو الامبريالي الصهيوني للبنان قد استهدف تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية مباشرة:

الاول: – توجيه ضربة قاصمة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بحيث لا تستطيعان بعدها تشكيل خطر سياسي او عسكري جدي في التصدي للمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة.

الثاني: – اضعاف سوريا سياسيا وضرب قواتها في لبنان لازاحتها كعقبة مواجهة لكامب ديفيد.

الثالث: – هو فرض الحاق لبنان بركب كامب ديفيد ليشكل بذلك الدولة العربية الثانية بعد مصر، وما يتطلبه ذلك من اقامة نظام رجعي فاشي يؤدي هذه المهمة وما تتطلبه من الالتحاق التبعي الكامل بالسياسة الامريكية ومن الصلح والتطبيع مع الكيان الصهيوني.

ان العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي يعتقد انه بتحقيقه لهذه الاهداف الرئيسية الثلاثة المباشرة سيحقق مجموعة من الاهداف الاخرى تقود كلها مجتمعة الى محصلة اساسية هي احكام سيطرته المطلقة على مجموع المنطقة العربية على اشلاء حركة التحرير الوطني العربية بفصائلها وانظمتها الوطنية.

ذلك ان تحقيق هذه الاهداف الرئيسية الثلاثة المباشرة سيقود، في اعتقاده الى توفير امكانية حقيقية لتعميم كامب ديفيد في المنطقة بعد ازالة العقبات الرئيسية من طريقه، والى تمرير او فرض الادارة المدنية والحكم الاداري الذاتي في الارض المحتلة وخلق مناخات سياسية تسهل لعملاء الاحتلال الصهيوني وازلام النظام الاردني ان تطل برؤوسها وتنشط على مسرح العمل السياسي. كما ان تحقيقها سيسهل حركة النظام الاردني ويحسن فرصه في الانقضاض على م.ت.ف ووحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني والاندفاع الى واجهة التحرك الرسمي العربي للتفاوض مع العدو الصهيوني على قاعدة الاعتراف به والتفريط بالحقوق الوطنية والقومية.

ان تحقيق هذه الاهداف الرئيسية الثلاثة المباشرة سيؤدي – في اعتقاد العدو – الى تسهيل متابعة ضرب وتصفية بقية فصائل وانظمة حركة التحرر الوطني العربية واحدة وراء الاخرى عن طريق استكمال السيطرة التامة على المنطقة والى حرمان حركة التحرر الوطني العربية من قاعدة اساسية لها هي قاعدة الوجود الثوري في لبنان والتي شكلت لها طوال السنوات الماضية رئة تتنفس من خلالها وارضا تنطلق من عليها.

كما انه سيؤدي ايضا الى تصفية الوجود والتأثير السوفياتي في المنطقة العربية، وبالتالي ضرب علاقات الصداقة والتضامن بين شعوب المنطقة وبين الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية.

ان سير المفاوضات التي تم الان بين حكومة العدو الصهيوني والسلطة اللبنانية برعاية ومشاركة الامبريالية الامريكية، تؤكد بوضوح ان القوى المعادية مصممة على تحقيق اهدافها بالضغط السياسي المستند الى نتائج الغزو والوجود العسكري الصهيوني المحتل. ويبدو واضحا انه في مواجهة اية صعوبات حقيقية تمنع التحاق لبنان بركب كامب ديفيد والموافقة على الصلح والتطبيع وتصفية الوجود الفلسطيني والسوري تماما، فان الكيان الصهيوني مستعد جديا للعمل على تقسيم لبنان طائفيا من جهة، والى سلخ جنوبه والاحتفاظ به من جهة اخرى.

٢) ان الغزو الامبريالي الصهيوني ما كان له ان يصل الى ما وصل اليه حجما ومدى لولا اتفاقات كامب ديفيد الخيانية وما احدثته من تأثيرات هدامة في الوضع العربي. كذلك فان العدو الامبريالي الصهيوني قد استفاد في غزوته العسكرية في حالة التردي العربي الشديد ومن الانشغال بالحرب الجانبية غير المبررة التي يخوضها العراق ضد الثورة الايرانية.

لقد جاءت المعارك لتفضح وتعري الانظمة الرجعية العربية التي وصلت الى حد التواطؤ مع الغزو واهدافه.

كما جاءت ايضا لتظهر السمات الرئيسية في مأزق حركة التحرر العربي بفصائلها وانظمتها الوطنية، ولتعرض بوضوح تام الأزمة الذاتية التي تعيشها.

لقد اظهرت المعارك واستطالة مدتها مع الصمود البطولي في مواجهتها حالة العجز عن الفعل والتأثير الذي تعيشه جبهة الصمود والتصدي العربية، الأمر الذي اوجد المرارة والنقد لها في نفوس الجماهير.

٣) ان قيادة الثورة الفلسطينية، والجبهة الشعبية من ضمنها، والحركة الوطنية اللبنانية والقيادة السورية لم تمتلك تقديرا دقيقا لحجم الغزو الامبريالي الصهيوني ومداه.

وان الجبهة الشعبية مع وعيها العميق لتكامل قوى معسكر العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي وتكامل خططها ووحدة هدفها في تصفية الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية في لبنان فانها كانت تقدر خطأ ان الجيش الرجعي للسلطة اللبنانية الذي كان يجري بناؤه هو الذي سيكون الأداة الاساسية المنفذه لهجوم قوى معسكرالعدو على الثورة الفلسطينية لتصفيتها مدعوما في ذلك من القوى اللبنانية الانعزالية.

ان هذا الخطأ في تقدير حجم ومدى الغزو الامبريالي الصهيوني، واداته المنفذة قد اثر بلا شك، ولو بنسبة محدودة، على استعدادات التصدي للغزو وحجم ذلك التصدي واساليبه.

ان تسجيل الخطأ في تحديد الاداة الاساسية المنفذة وكون القوات العسكرية الصهيونية هي التي شكلت هذه الاداة، لا يلغي حقيقة استمرار وجود دور هام لجيش السلطة الرجعي اللبناني يقوم به في مواصلة السعي لتصفية الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية، وان ما يقوم به هذا الجيش في هذه الايام من حملات قمع ومداهمات وملاحقات واعتقالات كيفية وحرمان من فرص العمل وحقوق النشاط السياسي والاجتماعي خير دليل على حقيقة وجود هذا الدور.

٤) لقد تم الغزو في وقت كانت العلاقة التحالفية بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية وحركتها وقواها الوطنية، والقوات السورية تشكو من بعض الخلل نتيجة تراكم بعض المواقف والممارسات والسلوكيات الخاطئة التي اساءت الى الجماهير واثرت على قدرة الحركة الوطنية اللبنانية على قيادة الجماهير الوطنية وادارة وتنظيم شؤونها الامنية والحياتية في مناطقها الوطنية، كما تم في وقت لم تكن فيه الوحدة الوطنية الفلسطينية بالمستوى المطلوب بكل ما يعكسه ذلك من سلبيات في مجال وحدة الخطة والقيادة والاداة في المجابهة العسكرية للعدو.

٥) لقد اكد سير المعركة وحجم التصدي البطولي لقوات الغزو والخسائر الكبيرة التي الحقت بها على حقيقة اساسية وهي وجود امكانية حقيقية لالحاق الهزيمة بالقوات الصهيونية اذا ما توفر القرار السياسي الصلب بالمواجهة ومواصلتها، واذا ما امتلكت الجماهير ارادتها وسلاحها. لقد اسقط الصمود البطولي على ارض لبنان اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر، وعرى المتخاذلين الذين يظللون استسلامهم ودعوتهم المشبوهة بهذه الاسطورة.

كما ان عملية الغزو الامبريالي الصهيوني بتخطيطها واهدافها وسيرها ونتائجها قد اكدت مجددا حقيقة استحالة التعايش بين الجماهير العربية وحركة تحررها الوطني، وفي المقدمة الجماهير الفلسطينية وثورتها المسلحة، وبين الحركة الصهيونية بعنصريتها وتوسعيتها وكيانها المادي الصهيوني « دولة اسرائيل ». واكدت، بالتالي، الحلل الجوهري الاساسي في نهج التسوية القائم على اساس الاعتراف بالكيان الصهيوني والتعايش معه.

٦) على الرغم من الخسارة الكبيرة التي الحقت بالثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية بخروجها من الجنوب اللبناني وبيروت، فان الصمود البطولي للقوات المشتركة والتكتيك الصائب عموما الذي اتبعته قيادة الثورة في ادارتها للمعركة على مختلف الاصعدة قد حقق للثورة ومنظمة التحرير مكاسب سياسية هامة على الصعيدين المحلي والدولي وزاد من رصيد التأييد والالتفاف الجماهيري الفلسطيني والعربي الذي تتمتع به، ومن رصيد الاحترام والتقدير والهيبة لدى شعوب العالم وقواها السياسية وحكوماتها، كما وسع الى درجة كبيرة دائرة التضامن مع نضالات شعبنا الفلسطيني وحقه في دولة وطنية فوق ارض وطنه حتى وصلت لتشمل قوى اجتماعية وسياسية جديدة.

ان هذه المكاسب ذات فائدة هامة لمنظمة التحرير في ادارتها للصراع الطويل ضد العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي ومواصلته على قاعدة التمسك بالبرنامج السياسي للمنظمة حتى تحقيق اهداف نضالنا الوطني في هذه المرحلة وبالذات حق العودة وتقرير المصير وبناء دولتنا الوطنية الفلسطينية فوق ارض وطننا.

٧) لقد ادى الصمود البطولي للقوات المشتركة وحجم عملية الغزو وطول مدتها، وحجم الخسائر التي الحقت بالقوات الصهيونية الغازية، الى تعميق التناقضات داخل الكيان الصهيوني وتفكك صفوفه والى تفاقم ازماته الذاتية. وقد عبر ذلك عن نفسه بوضوح في التظاهرات الضخمة ومظاهرات الاحتجاج الاخرى ضد الغزو، وفي الأزمة التي اخذت تعصف باقتصاده وفي مظاهر الاحتجاج والتمرد في صفوف قواته المسلحة كما تجلت أيضا في عزلته الشديدة على المستوى الدولي شعبيا ورسميا.

٨) ان القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية، تقوم في هذه الفترة بهجوم سياسي واسع في محاولة لاستثمار نتائج الغزو العسكري، وتلعب الرجعية العربية دورا اكثر بروزا كأداة مباشرة في تنفيذ هذا الهجوم السياسي.

ان القاعدة الاساسية التي يقوم عليها الهجوم السياسي لقوى الاعداء هي الخط السياسي الامريكي (مشروع ريغن) الذي يقوم على اساس اتفاقات كامب ديفيد ولا يشكل اكثر من قراءة جديدة لها.

ان جوهر الخط السياسي الامريكي (مشروع ريغن) يقوم على اساس ادخال المنطقة العربية كلها في دائرة السياسة الامبريالية الامريكية ومصالحها وانهاء حالة الصراع العربي – الصهيوني على اساس تثبيت الكيان الصهيوني بحدوده الجغرافية والسياسية والامنية، والغاء الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية.

وعلى قاعدة مشروع ريغن وبالتوافق التام فان المعركة السياسية تتركز الآن على خمسة محاور رئيسية:

الاول: مشروع فاس او ما يسمى بمشروع السلام العربي والذي يشكل في جوهره مبادرة مجانية من الرجعية العربية تعلن عن الاستعداد للاعتراف بالكيان الصهيوني، وتعطي مشروع ريغن قوة الدفع الاولى للمسير، وتسقط الخيار العسكري وترهن كامل اوراقها لدى الادارة الامريكية.

والثاني: مشروع الملك الاردني باقامة فيدرالية مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ان جوهر هذا المشروع يقوم على اساس الالتفاف على وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني والغتصاب هذا الحق لنفسه او مشاركة المنظمة فيه على الاقل ليشكل ذلك، الاساس الذي يستند اليه الملك الاردني في دخول المفاوضات السياسية على قاعدة مشروع ريغن، مباركا في ذلك من الانظمة الرجعية العربية وحاظيا بدعمها واسنادها التامين.

ان النظام الاردني، ومن اجل تنفيذ مشروعه، يقوم بتحريك اعوانه داخل الارض المحتلة للتحرك والتنسيق مع عملاء الاحتلال الصهيوني ومع كل العناصر اليمينية المستسلمة من اجل تحضير بديل لمنظمة التحرير الفلسطينية يكون مستعدا لتفويض الملك الاردني والتفريط بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والانخراط في مفاوضات التسوية الاستسلامية.

والثالث: محور لبنان، حيث تعد القوى المعادية تحت وطأة دبابات الاحتلال الصهيوني لان تفرض على لبنان الالتحاق التبعي الكامل بالسياسة الامريكية وتوقيع معاهدة صلح مع الكيان الصهيوني، وتطبيع العلاقات معه ليصبح بذلك الدولة العربية الثانية بعد مصر، بكل ما يعنيه ذلك من انتهاك لسيادة لبنان واضعاف انتمائه العربي، ومن ضرب للجماهير وقواها الوطنية وقمع للحريات الديمقراطية. وبما يعنيه ذلك ايضا من اضطهاد للجماهير الفلسطينية في لبنان وانتهاك لحقوقها وتهديد لامنها وسلامتها.

والرابع: محاولة اعادة نظام حسني مبارك في مصر الى حظيرة التضامن الرسمي العربي بكامل التزاماته باتفاقيات كامب ونتائجها، ليأخذ مكانه الخاص في مسيرة الانظمة الرجعية العربية لتحقيق الاهداف والمخططات الامبريالية الامريكية، وليوظف ثقله السياسي والسكاني الكبير في تعزيز وتسريع هذه المسيرة.

والخامس: تقوية وتعزيز مواقع القوى البرجوازية والرجعية الفلسطينية في الداخل، باظهار صوتها واعتبارها لذاتها ممثلة للشعب الفلسطيني وفتح جسور فيما بينها وبين نظام مصر، وتقديم العرائض الموقعة مثال ودليل مؤشر اعدادها لتكون بديلا عن منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني وثورته المسلحة.

ان هذه المحاور الخمسة لهجوم القوى المعادية بقدر ما تشكل كل منها معركة تفرض على الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية وحركة التحرر العربي خوضها، فانها جميعها تبقى في النهاية محاور تتفرع عن الهجوم السياسي الرئيسي المتمثل بالخط الامريكي (مشروع ريغن)، وتعود لتصب بنتائجها في هذا الهجوم في انتفاعه نحو التحقق او في هزيمته وافشاله.

ان ذلك يؤكد ان المعركة الرئيسية وحلقة النضال المركزية في هذه الفترة هي مع الخط الامريكي (مشروع ريغن) القائم فعلا على اساس اتفاقات كامب ديفيد وليس اكثر من قراءة جديدة لها.

المهمات الراهنة:

وعلى ضوء الاستعراض المشار اليه واستخلاصه وتوقعاته، فقد حددت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في دورتها العادية الرابعة عددا من المهمات الراهنة، يقف في مقدمتها:

اولا: التصدي للخط الامركي (مشروع ريغن) والنضال من اجل دحره وافشاله. ان التصدي لهذا المشروع يشكل الحركة المركزية لنضال منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها وقواها ومجموع الشعب الفلسطيني وفصائل وأنظمة حركة التحرر العربي لهذه الفترة.

ان التصدي لمشروع ريغن والنضال من اجل افشاله يعني بالضرورة التصدي لتعبيرات وتطبيقات هذا المشروع المختلفة.

ثانيا: العمل الجاد لتصليب الوحدة الوطنية الفلسطينية وتطويرها في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قاعدة التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي والتنظيمي للمنظمة. والتمسك الحازم بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا لشعبنا الفلسطيني والحفاظ على مكتسباتها، وصيانة استقلالية القرار الوطني الفلسطيني من اية اشكال للوصاية او الاحتواء او التبديد.

وعلى هذا الاساس اكدت اللجنة المركزية ادانة الجبهة الشعبية لاية محاولات لشق وحدة الموقف الوطني الفلسطيني للخروج من البرنامج السياسي لمنظمة التحرير، مشيرة في هذا الصدد الى بعض التكتيكات والمواقف التي قام بها بعض اطراف اليمين الفلسطيني والتي تشكل خروجا فعليا من البرنامج السياسي وقرارات المجلس الوطني وتهدد وحدة الموقف الوطني الفلسطيني.

ومحذرة من بعض الاصوات المتخاذلة التي بدأت تبرز في صفوف المنظمة داعية الى وجوب محاسبتها وعزلها من اي موقع مسؤول.

كذلك قد أكدت اللجنة المركزية في هذا المجال على المسؤولية الطليعية للقوى الديمقراطية الثورية الفلسطينية في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية والحفاظ على وحدة الموقف الوطني الفلسطيني، وفي تطوير اوضاعها الذاتية والارتقاء بمستوى العلاقة بين اطرافها في اطار الوحدة الوطنية الفلسطينية الشاملة.

ثالثا: التمسك بالكفاح المسلح كشكل رئيسي في النضال ضد العدو وتطوير اساليب العمل العسكري وتنشيطه، وفضح كل الدعوات التي تحاول ان تقلل من اهمية التمسك بهذا الشكل الرئيسي ودحر اهداف تلك الدعوات.

رابعا: تعزيز وتطوير نضالاتنا في الارض المحتلة بكافة الاشكال وبالذات الكفاح المسلح.

ان التصدي لمحاولات العدو الصهيوني خلق ادوات (روابط القرى) عميلة مرتبطة بها وتنصيبها بديلا عن منظمة التحرير الفلسطينية في تقرير مصير شعبنا بالاضافة الى مخططات النظام الاردني في الارض المحتلة والتي تصب في نفس طاحون القفز فوق منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تشكل الناظم لمجموع نضالات شعبنا بقيادة القوى الوطنية في الداخل. ان ذلك يتطلب التسريع بعملية بعث الاداة الموحدة للنضال وهي الجبهة الوطنية الفلسطينية وتوسيع قاعدتها في اوساط الشعب والتصدي لمحاولات العدو التي تستهدف تقويض المؤسسات الوطنية كالبلديات الوطنية والمؤسسات التعليمية..الخ. كما يتطلب المحافظة على وحدة المؤسسات والمنظمات الجماهيرية والنقابية وبشكل خاص وحدة الحركة النقابية العمالية.

ان بعث وتطوير اداة النضال الموحدة في الارض المحتلة (الجبهة الوطنية الفلسطينية) تكتسب اهمية فائقة لما لذلك من آثار ايجابية على فاعلية التصدي لمخططات العدو المختلفة.

خامسا: ضرورة اعلان موقف واضح برفض مشروع الفدرالية الاردني وضرورة الحذر الشديد من مشاورات النظام الاردني ومن اقامة العلاقات معه ومستوى وطبيعة هذه العلاقات وذلك على قاعدة التمسك الثابت بوحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني وحق الشعب الفلسطيني الثابت في بناء دولته الوطنية المستقلة.

سادسا: العمل على اقامة علاقة سليمة ايجابية بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا على قاعدة مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الراهنة واهدافها وتعبيراتها، وتعزيز امكانيات الصمود في وجهها، وعلى قاعدة المصلحة المشتركة في مواجهة المؤامرات التي تحيكها قوى العدو المشترك والتي تستهدف كلا الطرفين.

سابعا: التضامن الكفاحي والنضال المشترك بكافة الاشكال مع القوى الوطنية اللبنانية ومع كل الهيئات والتجمعات المناهضة للاحتلال الصهيوني من اجل انهاء الاحتلال الصهيوني للاراضي اللبنانية ورفض ربط هذا الانسحاب بانسحابات سورية وفلسطينية، لان هناك فارقا جوهريا كبير بين الوجودين ومن اجل ضمان سيادة لبنان وعروبته والديمقراطية للجماهير والقوى والاحزاب السياسية.

وكذلك التمسك بحق الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير في النشاط السياسي والاعلامي في لبنان وبحقها في مقاتلة قوات الاحتلال الصهيوني فوق الاراضي اللبنانية وعبر حدودها. ودعوة السلطة اللبنانية الى الالتزام بالاتفاقات مع المقاومة والى القيام بواجباتها تجاه جماهيرنا الاجتماعية: توفير فرص العمل، اعادة بناء المساكن، الشروط الصحية، والتعليم.. الخ والى وقف حملات القمع والاعتقال الكيفي الذي تتعرض له جماهير شعبنا في لبنان.

وفي نفس الوقت التمسك بوجود الثورة الفلسطينية وقواتها في الشمال والبقاع وتصعيد فعلها العسكري ضد قوات الاحتلال الصهيوني ووضع هذه القوات في خدمة النضال المشترك مع القوى الوطنية اللبنانية.

ثامنا: مقاومة عودة النظام المصري الى صف التضامن العربي، وادانة اية علاقات او اتصالات معه طالما استمر ارتباطه باتفاقات كامب ديفيد.

وفي المقابل السعي الدائم والعمل الجاد من اجل تعزيز العلاقة النضالية مع القوى الوطنية والديمقراطية المصرية وتطويرها الى ارقى المستويات.

تاسعا: على الرغم من ان الحرب اكدت بالملموس عمق الازمة التي تعاني منها حركة التحرر الوطني العربية، فان هدفا اساسيا من اهدافنا يبقى تأكيد حقيقة انتمائنا الى هذه الحركة وتحمل مسؤوليتنا كجزء منها في النهوض بها وباوضاعها للخروج من هذه الازمة.

ان ذلك بقدر ما يستدعي تشديد الفضح للدور الذي تلعبه الانظمة الرجعية العربية باعتبارها شريكا مع اطراف معسكر العدو، فانه يستدعي ايضا الارتقاء بمستوى العلاقة والعمل النضالي المشترك بين فصائل حركة التحرر العربية، والقوى العمالية منها بشكل خاص، لوضع البرائج والخطط الكفيلة بالخروج المتدرج من تلك الازمة.

وعلى صعيد جبهة الصمود والتصدي فرغم المرارة الوطنية والجماهيرية العامة لعجز هذه الجبهة وبهتان دورها في التصدي للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على لبنان فانها مطالبة بتبرير موقفها الرسمي العربي كجبهة وكانظمة من خلال نهوضها مجددا، وتفعيل دورها في مواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية الرجعية التي تستهدف فيما تستهدفه اطراف هذه الجبهة وتركيعها لصالح هذه المخططات.

عاشرا: تعزيز وتطوير العلاقة مع بلدان المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي، وحركة التحرر الوطني العالمية والقوى والاحزاب العالمية والديمقراطية في البلدان الرأسمالية، والتصدي بحزم للحملات التي تقوم بها الرجعية العربية والقوى البرجوازية.

وفي نهاية اعمالها، وجهت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التحية النضالية الحارة الى اهلنا الصامدين في ارضنا المحتلة الذين يواجهون الاحتلال الصهيوني ويتحدون قمعه ومشاريعه، والى الرفاق والاخوة الصامدين في سجون الاحتلال الصهيوني في وطننا الفلسطيني المحتل او في لبنان الحبيب الذين يساهمون من وراء القضبان في صنع فجر شعبنا وانتصاره، والى الاخوة والرفاق مقاتلي الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية المنزرعين في مواقعهم قابضين على بنادقهم يتصدون للعدو دفاعا عن الارض العربية والحق العربي والكرامة العربية ويوجهون الضربات الموجعة لهذا العدو.

وقد جددت اللجنة المركزية لكل هؤلاء ولجماهير امتنا العربية ولكل الحلفاء والاصدقاء عهد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على مواصلة المسيرة النضالية رغم كل الصعوبات والعقبات حتى النصر وتحقيق الاهداف الوطنية، وقيّة في كل ذلك لدماء شهدائنا. ونضالات جماهيرنا وعذاباتها، واثقة كل الثقة بالنصر الاكيد.

اللجنة المركزية العامة
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
١٩٨٣/٢/٣

في مؤتمر صحفي بمناسبة اختتام اعمال الدورة الرابعة للجنة المركزية

الرفيق جورج حبش:

نتوقع حربا صهيونية ضد القوات السورية والقوات المشتركة وندعو للإعداد للمواجهة

اتفاق عدن يشكل الحد الادنى ويتضمن رفضا لمشروع ريغان وللكومنولث الفلسطينية قبل قيام الدولة الفلسطينية

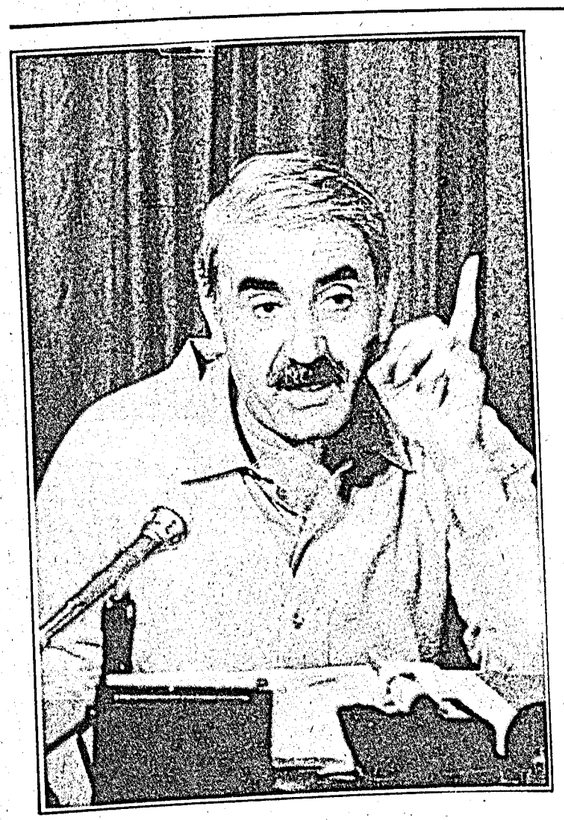

عقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مؤتمرا صحفيا في الساعة الحادية عشرة من صباح الثالث من شباط الجاري، في المقر المركزي للجبهة الشعبية، في دمشق، وحضر المؤتمر حشد كبير من الصحافيين ومراسلي وكالات الانباء والاذاعات والتلفزيون، والصحف العربية والاجنبية.

وفي هذا المؤتمر قدم الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تلخيصا سريعا للبيان السياسي الذي صدر، اثر انتهاء اعمال الدورة الرابعة للجنة المركزية للجبهة الشعبية.

وقد استعرض الرفيق الامين العام بخطوط عريضه، اهم التقارير التي وقفت امامها اللجنة المركزية في اجتماعها. والتي تناولت الوضع الفلسطيني قبل الاجتياح الصهيوني، وخلال الاجتياح والنتائج التي ترتبت على هذا الاجتياح وفي مقدمتها الخروج من بيروت والجنوب، واستعرض الرفيق الامين العام، على السريع المهام الرئيسية للجبهة الشعبية في هذه المرحلة والتي يقف في مقدمتها، رفض الخط الامريكي في المنطقة وعنوانه مشروع ريغان، والعمل على تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية وتصعيد الكفاح المسلح في المرحلة القادمة.

ثم وجه الرفيق جورج حبش التحيات الحارة لجماهير الارض المحتلة، وللمناضلين الفلسطينيين في سجون العدو الصهيوني، ولعائلات شهدائنا في كل الاقطار العربية، وحيا الابطال الذين خاضوا معارك لبنان، ومعركة بيروت المشرفة.

وخص بالتحية والتقدير الجماهير اللبنانية، والحركة الوطنية اللبنانية، التي وقفت الى جانبنا حتى اللحظة الاخيرة والتي نشعر ان من واجبنا ان نقف معها في هذه المرحلة.

ووجه التحية للقوات السورية التي سال دمها على ارض لبنان، والتي وقفت معنا تتصدى للهجمة والعدوان الذي وقع على ارض لبنان في الرابع من حزيران.

ووجه التحية للاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية وكل القوى والجماهير التي وقفت مع نضال شعبنا العادل.

وشكر كل الصحفيين ومراسلي وكالات الانباء والتلفزيون والاذاعات الذين خاطروا بحياتهم اثناء العدوان الصهيوني على لبنان ونقلوا للعالم صورة العدو الوحشية والعنصرية، والتي تجلت في مذابح مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت الوطنية وفي الجنوب اللبناني المحتل. وبينت للعالم جوهر الصهيونية العنصري والدموي.

وفيما يلي نص الاسئلة التي وجهت للرفيق الامين العام والاجابات التي قدمها ردا على هذه الاسئلة:

□ عشية انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، ماذا تتوقعون من المجلس الوطني خاصه في ضوء الخلافات في الساحة الفلسطينية .

□□ نحن سندخل المجلس الوطني الفلسطيني وكلنا ثقة ان تكون المحصلة والنتيجة هي تعزيز الوحده الوطنية الفلسطينية على قاعدة التمسك بالميثاق الوطني، والبرنامج السياسي الذي أقرته الدوره الرابعة عشرة المنعقدة في عام ١٩٧٩ . وعلى قاعدة رفض منظمة التحرير للسير في طريق كافة المشاريع الامبريالية الامريكية والرجعية العربية المطروحة الان امامنا بهدف تصفية القضية الفلسطينية . فالخلافات القائمة في الساحة الفلسطينية لا تخيفنا . فلم يسبق ان عقدت دوره للمجلس الوطني الفلسطيني، الا وكان فيها وجهات نظر مختلفة حول الموضوعات المطروحه .

واستطيع ان استعيد الان، دورات المجلس الوطني بشكل متسلسل منذ المجلس المجلس الوطني الفلسطيني الاول وحتى المجلس الوطني الفلسطيني الخامس عشر، لاقول انه كان هناك وباستمرار وجهات نظر وحوارات، تدور قبيل انعقاد المجلس الوطني واثناء انعقاده، وبالتالي لا داعي للخوف، ولاداعي للتشاؤم، على العكس تماما .

ان صمود الثورة في بيروت والمد المعنوي الكبير الذي اكتسبته الثورة من خلال صمودها هذا، يجب ان يعكس نفسه ايجابا على نتائج الدوره القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني .

اننا ومن خلال شعورنا بالمسؤولية ازاء جماهيرنا التي تنتظر نتائج هذه الدورة . ومن خلال شعورنا بالمسؤولية ازاء الجماهير العربية والقوى التقدمية العالمية التي تنتظر نتائج هذه الدوره ايضا، ومن خلال الممارسة على قاعدة الحوار الديمقراطي، التي ثبتناها في الساحة الفلسطينية .. من خلال كل ذلك فاننا نستطيع ان نخرج بوحده وطنية حقيقية . الا انه لا يجوز ان نتوقع من هذه الدورة اكثر مما يجب .

فهذه الدوره للمجلس الوطني الفلسطيني، ليست على سبيل المثال مؤتمرا وطنيا للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، المجلس الوطني عباره عن ائتلاف جبهوي، اذا تذكرنا ذلك وعرفنا ان هدفنا هو محاولة الوصول الى اتفاق وطني مشترك نكون فعلا قد قدنا هذه الدورة الى الاتجاه السليم .

بالنسبة لنا كجبهه شعبية، يكفينا ان نشعر ان المجلس الوطني سيتخذ او سيعلق في بيانه السياسي القادم، رفضه الواضح للسير في الطريق الامريكي الرجعي ومشتقات هذا الطريق، اي مبادرة ريغان ومشتقاتها .

فنحن في الجبهة الشعبية نقول يكفينا هذا باعتباره يشكل اساسا لاقامة وحده وطنية على قاعدة الميثاق الوطني وعلى قاعدة البرنامج السياسي .

تحقيق الحد الأدنى من أهداف الثورة لا يمكن أن يتم الا بتغيير في موازين القوى القائمة راهنا

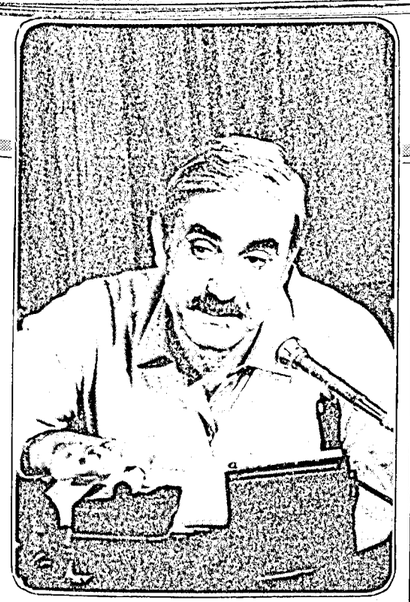

□ ماذا لو لم يأت في البيان الختامي الرفض الواضح لمبادرة ريغان ؟

□□ لماذا هذا التشاؤم ! من خلال الحوار الذي سيدور قبل المجلس الوطني وخلال المجلس الوطني سيتضح لنا جميعا، ان كافة المشاريع الامبريالية — الامريكية الرجعية الاردنية والسعودية المطروحة الان، لا تلبي الحد الادنى من نضالنا وبالتالي فأملنا كبير في الواقع باتحاد الثورة الفلسطينية على القواعد التي عددتها سابقا . وهي تثبيت الميثاق، تثبيت البرنامج السياسي لدورة عام ١٩٧٩ ورفض المشاريع الامبريالية وعلى راسها مشروع ريغان، وتحديد اجوبة واضحة لكل القضايا السياسية التي طرحت علينا بعد خروجنا من بيروت .

فأنا لست متشائما، بل اشعر بثقة تامة انه عندما سنوضع جميعا، امام مسؤولياتنا سنعرف كيف نعالج هذا الموضوع، وخاصة اذا تذكرنا — وهذه نقطة هامة — ان الاوساط الامبريالية والرجعية والمعادية تنتظر ان نزف لها خبر انقسام المجلس الوطني الفلسطيني . يكفينا ان نتذكر ذلك لنشعر بمسؤولية كبيرة ونتحد .

في عدن اتفقنا على الحد الادنى

□ سؤال من شقين

لقد تحدثت عن الوحدة الوطنية لكنك ترفض مشروع ريغان ومشروع الكونفدرالية في الوقت الذي يسير ياسر عرفات في طريق قبول الكونفدرالية ولا يرفض مشروع ريغان . الا يضعك ذلك في خلاف حاد مع ياسر عرفات ؟

في الوقت الذي تتناقشون فيه ايديولوجيا تقوم اسرائيل ببناء مزيد من المستوطنات ويقوم شارون بضم الضفة تدريجيا . اليس من الافضل لكم القبول بما يتقد الضفة الغربية ؟

□□ دعني اتناول الشق الاول من سؤالك، سألتني كيف نصل الى الوحدة الوطنية بينما منظمة التحرير الفلسطينية تتعاطى مع مشروع ريغان ومشروع الكونفدرالية مع الاردن وفي الوقت الذي يسير فيه ياسر عرفات في الطريق الاخر .

في البداية اقول ان امكانية الاتفاق واردة دائما في اي لقاء . ولكن قبل ان نصل الى اتفاق لا بد ان نحدد مواقف واضحة من عدد من القضايا . لا بد من رفض مشروع ريغان ورفض مشروع القدرالية او الكونفدراليه مع الاردن الا بعد حصولنا على دولة مستقلة .

لقد توصلنا في لقاء عدن الى اتفاق حول عدد من القضايا واتخذنا مجموعة مواقف تشكل صيغة ايجابية ومقبولة بشكل عام من قبل منظمة التحرير الفلسطينية بالطبع هذه القرارات لا تعكس الموقف السياسي والرؤية الواضحة لجبهتنا لكنها تمثل الحد الادنى المقبول من قبلنا ومن قبل الفصائل الاخرى .

اما بالنسبة للشق الثاني من سؤالك ارجو ان اتمكن من التعبير عما افكر به .

نحن في صراع مع الصهيونية منذ اكثر من ستين عاما ولقد اكتسبنا بذلك خبرة غنية .

يخطىء من يظن انه من الممكن تجنب خطر الحركة الصهيونية بالنضال الدبلوماسي وبالنضال في اطر الامم المتحدة فقط . ان تحقيق الحد الادنى من اهدافنا الوطنية لا يمكن ان يتم الا بتغيير في موازين القوى القائمة في هذه اللحظة .

ان موازين القوى هذه هي التي تسمح لبيغن في هذه المرحلة بالتصريح علنا بانه لن يتوقف عن اقامة المستعمرات في الضفة الغربية .

يسألوننا لماذا لا تقبلون بمشروع ريغان، رفضنا لمشروع ريغان لا يستند فقط الى ان ما يقوله بيغن ينص حول بناء المستوطنات هو الذي ينفذ، وليس ما يقوله ريغان، بل نرفض ذلك لان لشعبنا الحق، كامل الحق لتقرير مصيره بنفسه فنحن نرفض الالحاق بالاردن وسنحارب ... سنستمر في القتال يوما بعد يوم واسبوعا بعد إسبوع وسنة بعد سنة حتى لو طال قتالنا مئة عام كي ننتزع حقوقنا الوطنية وفي مقدمتها حقنا في تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

هذه الحقوق لا يعترف بها مشروع ريغان . لذلك نرفضه :

مشروع ريغان يقول لا للدولة الفلسطينية في الوقت الذي يعترف العالم كله بحق شعبنا في اقامة دولته .

مرة اخرى اؤكد ان رفضنا للمشروع ليس قائما فقط لان ريغان لم يوقف بناء المستعمرات بل لانه لا يعترف بحق شعبنا في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

الوفد المشترك مرفوض

والطريق الامريكي مرفوض

□ ماذا لو استخدمت الاردن فلسطينيين من خارج منظمة التحرير للتحادث مع ادارة ريغان للوصول الى الكونفدرالية ؟

□□ بالطبع نحن ضد ذلك ونرفض اى وفد مشترك حتى ولو كان مشكلا من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ليس ذلك فقط، نحن نرفض ان يكون الحل عن الطريق الامريكي .

□ ماهي خطتكم السياسية الايجابية للمرحلة المقبلة .؟

□□ ان خطتنا الايجابة هي الخطة التي وضعت في دورة المجلس الوطني التي عقدت عام ١٩٧٩ والتي تضع بوضوح هدف النضال الفلسطيني المرحلي .

نحن لنا خطتنا الخاصة . انني اصاب بالدهشة احيانا عندما اواجه باسئله حول برنامجنا او حول مانريد .

البعض يقول لنا انكم ترفضون هذا وذاك، ماذا تريدون اذا . ان ما نريده واضح جدا . اننا نريد ما قرره مجلسنا الوطني :

نريد دولة فلسطينية مستقلة استقلالا كاملا .

الاتصال بحسني مبارك

خروج عن برنامج المنظمة واتفاق عدن

□ تحدثتم في البيان عن ما يسمى بمشروع فاس الذي يعتبر هدية مجانية من الرجعية العربية، فهل هذا يعني ان الجبهة الشعبية هي ضد مشروع فاس؟ ثم يتحدث البيان عن خروج اليمين الفلسطيني عن مقررات المجلس الوطني . هل لكم ان تعددوا حالات الخروج هذه ؟

وماذا تتوون ان تفعلوا لو استمر هذا النهج ؟

□□ فيما يتعلق بالشق الاول من السؤال، اعتقد ان موقف الجبهة الشعبية ازاء انعقاد قمة فاس بعد خروجنا من بيروت، وما هو الهدف من مشروع فاس تناولتها صحافتنا المركزية بوضوح، وبعبارة اوضح وحتى اجيب جواباً محدداً نحن رفضنا هذه القمة ونتائجها، وبشكل خاص، البند السابع الذي اعتبرناه اعترافاً بالكيان الصهيوني .

اما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال: فانني اقول ان الامثلة كثيرة على الخروقات التي حصلت على مقررات المجالس الوطنية . ولكنني اكتفي بالامثلة الواضحة والتي لا يجوز ان تثير اي جدل .

سنصعد عملياتنا العسكرية عبر الحدود العربية، وداخل فلسطين المحتله، وضد قوات الاحتلال في لبنان . سندخل المجلس الوطني وكلنا ثقة ان تكون المحصلة، تعزيز الوحدة الوطنية على قاعدة التمسك بالميثاق الوطني والبرنامج السياسي الذي اقرته الدوره ١٤ .

كما تعرف فان قراراً من قرارات مجلسنا الوطني نص على ضرورة عزل ومحاصرة النظام المصري لتوقيعه على اتفاقيتي كامب ديفيد .

اذن نحن ندين الاتصالات التي تمت بشكل او بآخر المباشره منها او غير المباشره بنظام كامب ديفيد، ان مهمة الثورة الفلسطينية ومهمة منظمة التحرير الفلسطينية تطويق هذا الوباء وليس فك الحصار عنه . خاصة واننا نواجه هذا الوباء اول امرة .

فان يأتي نظام عربي وبشكل رسمي وشرعي يقول نعم للاغتصاب الصهيوني للاراضي العربية، هذا نهج جديد، مدان، ومرفوض في الثورة الفلسطينية، ومطلوب من منظمة التحرير ان يعلو صوتها ضد كل تهاون فيما يتعلق بعزل هذا النظام .

اننا ندين اتصالات ابو الزعيم واحمد صدقي الدجاني ونعتبر كل اتصالاتهم خارجة عن قرارات مجالسنا الوطنية، فنحن وحتى اثناء الحصار لم نكن مع اي اتصال مع نظام حسني مبارك . وعندما حصلت مثل هذه اللقاءات اصدرنا بياناً سياسياً رغم حرصنا على الوحدة الوطنية في ذلك الوقت .

الحوار الديمقراطي طريقنا

□ فيما لو استمرت هذه الاتصالات هل ستستمرون في الادانة؟

□□ جوابي سيستمر نضالنا وحوارنا لتصحيح هذه الانتهاكات . فليس مسموحاً لاحد شق الساحة الفلسطينية وليس لنا من طريق الا الحوار الديمقراطي .

□ صدر مؤخراً بيان ثلاثي سوري ايراني ليبي تضمن دعوة ايران للانضمام لجبهة الصمود، ماهو موقف الجبهة الشعبية من ذلك؟

□□ جبهة الصمود كما نفهمها هي الجبهة التي تشكلت اثر ذهاب السادات للقدس، والتي تضم الدول العربية الوطنية والتقدمية التالية: سورية، ليبيا، الجزائر، اليمن الديمقراطية اضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية .

وعندما اجبت باننا نسعى لاعادة جبهة الصمود على مجموعة قواعد واشتراطات – وارجو ان تكون هذه الاشتراطات واضحة — فلأننا لسنا مع عودة دوغمائية لفظية لجبهة الصمود . كان في ذهني ان هذه الجبهة تضم هذه الدول زائد منظمة التحرير الفلسطينية، اما العلاقة القائمة بين كل هذه الدول وبين الثورة الايرانية، فهي في الواقع تدل على موقف سياسي موحد او لنقل متقارب بحمل من ناحية ادانة للنظام العراقي الذي بدأ بالعدوان على الثورة الايرانية، والذي كان سبباً في احداث نتائج خطيرة لها انعكاساتها العراقية والعربية والشرق اوسطية والفلسطينية .

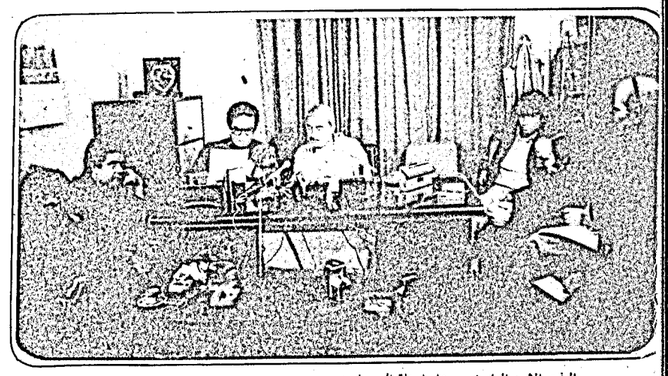

الرفيق الامين العام يجيب على اسئلة الصحفيين

لكن ليس في ذهننا كجبهة شعبية ان يصل هذا الموضوع – موضوع التقارب في المواقف السياسية بين دول جبهة الصمود ومنظمة التحرير وايران – الى حد اعتبار جمهورية ايران الاسلامية عضواً في جبهة الصمود .

ننتظر ان تلعب ايران دورها في المعركة

□ لماذا لم تتوقعوا دخول ايران في جبهة الصمود والتصدي؟

□□ في الواقع ان نظرتنا لجبهة الصمود ليست على اساس اعتبارها جبهة اممية ، اي انها لا تتعدى في الواقع الاطار القومي في التصدي للعدوان الصهيوني ولا تتعدى الاطار القومي في مساندة الثورة الفلسطينية . اذا طرح اطار اوسع من الاطار العربي القومي فمن المفروض ان نفكر في كافة الدول التي يمكن ان تشاركنا مثل هذه المواقف .

نحن نعرف على سبيل المثال ان هناك الكثير من دول المنظومة الاشتراكية تشاركنا نفس المواقف السياسية، هل يعني هذا اننا نفكر في ضم هذه الدول الى جبهة الصمود والتصدي؟ .. الجواب لا .

نحن نبني تحالفات وثيقة مع كافة القوى الاممية التي تدعم نضالنا ضد الصهيونية والامبريالية . لكن هناك اطر تنظيمية خاصة بتنظيم هذه التحالفات وعملية الدعم الاممي .

جبهة الصمود هي الاطار العربي لرفض نهج كامب ديفيد ومساندة الثورة الفلسطينية ونحن ننتظر الفرصة التي تتمكن فيها الثورة الايرانية مشاركة الشعب الفلسطيني نضاله ضد الصهيونية وضد الامبريالية في فلسطين المحتلة .

سنضرب عبر الحدود العربية وداخل فلسطين المحتلة

□ لقد قلتم انكم ستصعدون الكفاح المسلح .

فما هي الاشكال التي سيتخذها هذا التصعيد؟

وقلت ايضاً ان سورية اصبحت الان قاعدتكم فهل ذلك يعني انكم ستنطلقون في عملياتكم من سورية؟

□□ كنت ارغب في ان تكون لدي الفرصة لاقدم لكم موجزاً سريعاً حول الوقفة التي وقفتها لجنتنا المركزية والمتعلقة بعملنا العسكري، وبمراجعة ما حدث، او بالخط العسكري الذي سنتبعه من الان فصاعداً، ولكن يمكنني هنا ان اقول :

فيما يتعلق بخطنا العسكري في المرحلة المقبلة، فان الجبهة سوف تعيد ترتيب اوضاع قواتها العسكرية كما تشن عملياتها من خلال مجموعات صغيرة خفيفة الحركة سريعة التنقل تضرب العدو وتختفي . وعلينا كي نستمر في قتالنا ضد العدو ان نحدد الاماكن التي يمكن لنا مقاتلته من خلالها .

الموقع الاول هو لبنان حيث تحتل القوات الصهيونية اجزاء واسعة منه . وقتالنا ضده هنا يعني اسناد ومساعدة القوى الوطنية اللبنانية في مقاومة جيش الاحتلال .

اما الموقع الثاني فهو فلسطين المحتلة فسوف نستمر في ضرب العدو بكل ما اوتينا من قوة وقوى داخل وطننا المحتل .

اما الموقع الثالث فهو عبر الحدود العربية مع فلسطين المحتلة وسوف نصعد عملنا العسكري بالرغم من الصعوبات التي تحيط به .

هذا فيما يتعلق بالشق الاول من السؤال ، اما بالنسبة للشق الثاني، عندما قررت لجنتنا المركزية التشديد على اهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية من جهة، وعلى تعزيز وتقوية صلاتنا مع النظام السوري من جهة اخرى، فذلك لانها تدرك ان النظام السوري معاد للصهيونية، وفي تناقض رئيسي معها، وبدعم قتالنا الفلسطيني ضدها . وبصرف النظر عن اي خلاف ثانوي فان لدينا هذا الشيء المشترك .

واثقون اننا سننجح في تصحيح العلاقة السورية – الفلسطينية

□ من وجهة نظركم ما هي اسباب وخلفيات الخلاف السوري الفلسطيني؟ وهل تتوقعون نجاح جهودكم المبذولة لتصحيح هذه العلاقة بنجاح؟

□□ اسمح لي ان ابدأ بتناول الشق الثاني من السؤال .

انا واثق اننا سننجح في هذه المهمة، مهمة تصحيح اي علاقة خاطئة قائمة الان بين اي فصيل من فصائل المقاومة وبين سورية . وسوف ننجح في هذه المهمة . مهمة تعزيز العلاقة بين سورية ومنظمة التحرير . لماذا؟

لان هنالك اسرائيل والصهيونية واخطارها وطالما ان منظمة التحرير وقيادتها تفكر جدياً في التصدي لهذا الخطر وطالما ان القيادة السورية تفكر جدياً في هذا الخطر وتدرك ابعاده ومعانيه ونتائجه، فانا سنجد انفسنا امام عملية تعاون وتلاحم كفاحي يضعنا في جبهة واحدة في مكافحة إسرائيل والصهيونية بغض النظر عن الخلافات القائمة .

اما بالنسبة للشق الاول من السؤال . فنحن نرى ان هناك مصاعب موضوعية قائمة تلعب دورا في تردي العلاقات ما بين منظمة التحرير وما بين سوريا .

انتقال الثورة الى موقع جديد هو دمشق يطرح مجموعة اسئلة موضوعية، علينا كثورة فلسطينية وعلى القيادة السورية الوصول الى اجوبة موحدة حولها :

كيف نفهم وجودنا الجديد في سورية؟ كيف نمارس حرية عملنا السياسي والعسكري في هذا الوضع الجديد؟

ومن الطبيعي ان تثير مثل هذه الموضوعات قضايا تحتاج فعلا الى بحث . هذا يمكن اعتباره سببا من الاسباب .

كذلك لا بد ان نعي ان هنالك محاولات عربية رجعية تستهدف احتواء منظمة التحرير الفلسطينية .

ويبدو ان البعض في المنظمة لديه الرغبة في ان لا يشكل تحالفه مع سورية اي قيد عليه في عملية التحالفات التي يمكن ان تتطلبها هذه الفترة . ولكن عندما تعود الامور الى نصابها ونقف جميعا امام الاخطار التي تهدد المنظمة بكل فصائلها والاخطار التي تهدد سورية الان . سنشعر اننا في جبهة موحدة وسيزداد تلاحمها .

موقف الاتحاد السوفييتي ثابت في دعمه لاقامة دولتنا المستقلة

□ في ضوء قراءة البيان السوفييتي – الفلسطيني المشترك، الذي صدر بعد زيارة ياسر عرفات الى موسكو وموافقة الاتحاد السوفييتي على مشروع الكونفدرالية بين الاردن ومنظمة التحرير هل تعتقد ان هناك مبادرة سوفييتية جديدة سيطرحها الاتحاد السوفيتي لحل ازمة المنطقة؟

□□ موقف الاتحاد السوفييتي واضح كل الوضوح ازاء قضيتنا الوطنية، ونحن نلتقي حول موضوع اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ان الاتحاد السوفييتي يؤيد منظمة التحرير في تحقيق هذا الهدف . اما فيما يتعلق بالسؤال على وجه التحديد فانا قرأت البيان جيداً ولا ادري اذا ما لفت نظرك مثلي :

يقول البيان فيما يتعلق بالموضوع الخاص بالاردن : « عرض الاخ ياسر عرفات وجهة نظره فيما يتعلق بالعلاقات القائمة الان بين منظمة التحرير والاردن . وقد تفهم الجانب السوفييتي وجهة النظر الفلسطينية » وهناك فارق بين ان تقول ان هذه اشارة الى موقف جديد وبين النص الدقيق الذي ورد في البيان .

ونعود الى جوهر الجواب، لنؤكد ان الاتحاد السوفييتي يؤيد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير، ونحن نعتبر ان هذا يمثل اسناداً لموقف الثورة الفلسطينية السليم .

نتوقع حرباً صهيونية جديدة في البقاع

□ هل تتوقعون ان تشن اسرائيل عدواناً جديداً عبر البقاع؟

□□ نعم . ان الاجابة على هذا السؤال تعطينا الفرصة لتوضيح توقعاتنا المقبلة الشرق اوسطية وبشكل خاص في الساحة اللبنانية والسورية والفلسطينية .

لماذا نتوقع استمرار العدوان الاسرائيلي؟ وبشكل خاص على المناطق اللبنانية التي تتواجد عليها القوات السورية والقوات المشتركة – الفلسطينية – اللبنانية؟

لان الاهداف الامبريالية الصهيونية التي رسمت للعدوان في رأينا لم تتحقق بشكل كامل حتى هذه اللحظة .

في الواقع فقد كانت احلام الصهيونية والامبريالية فيما يتعلق بنتائج هذا العدوان كبيرة، واوسع مما ان تتحقق حتى الان، وتصرح بيغن الذي قال فيه « بعد الان نستطيع ان نطمئن لمدة اربعين سنة لا نواجه خلالها اية حرب »، هذا التصريح يفسر ان العدو عندما شن عدوانه كان يتوقع انهيار الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وكذلك انهيار سورية .

لقد استهدف العدوان الصهيوني سورية بشكل واضح فقد كانوا يتوقعون اما انهيارها انهياراً كاملا او احتوائها سياسياً ولو سألنا الان : هل تحقق ما اراده العدو؟

الجواب هنا بالتأكيد لا .

اما بالنسبة للثورة الفلسطينية فقد تلقت ضربة قوية ما زالت تنزف منها لكن الصمود البطولي للثورة لمدة ٧٩ يوماً حقق نتائج ايجابية هامة لصالح منظمة التحرير الفلسطينية . لقد ازدادت هيبة منظمة التحرير وازداد نفوذها السياسي على الصعيد العالمي والعربي وازداد التفاف الجماهير الفلسطينية حولها .

اضافة لذلك فان م . ت . ف ما زالت تشكل عقبة كأداء في وجه المخططات الامبريالية والصهيونية بغض النظر عما يدعيه الصهاينة .

لقد تعمق في العالم اجمع الرأي بان لا حل في الشرق الاوسط وللقضية الفلسطينية الا من خلال م . ت . ف وباعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة كاملة وعلى رأسها حقه في اقامة دولته المستقلة .

اما بالنسبة لسورية فقد توقع العدو انهيارها انهياراً كاملا او على الاقل ارهابها واحتوائها سياسياً لكن الواقع الان يشير بوضوح الى فشله وفشل توقعاته ليس هذا فحسب بل ان صوت سورية يرتفع مجدداً رافضا الاستسلام . لم تتحقق احلام بيغن وعاد من جديد ليتحدث بلهجة التهديد عن اعادة تسليح سورية وانها ستحتاج الى سنة كاملة لخلق توازن استراتيجي بينها وبين اسرائيل . اننا نتوقع ان تقوم اسرائيل بشن حرب تسميها هي « حرب وقائية » ضد سورية، لكنها في الحقيقة ستكون محاولة جديدة لضرب سورية او لاحتوائها .

اننا ندعو سورية للتنبه واليقظة والحذر وندعوها للاعداد لمواجهة هذا الاحتمال بكل ما اوتيت من قوة .

كما ندعو الدول الصديقة وحلفاءنا الاممين لدعم سورية لمواجهة الخطر الصهيوني .

أحكام بالسجن ضد عدد جديد من المواطنين في الأرض المحتلة

اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية، في رام الله أحكاما بالسجن لمدة ١٢ عاما على المواطن الفلسطيني حامد موسى من برقين، قضاء جنين، وبعشرة اعوام على المواطن محمد شحاده من مخيم قلنديا بتهمة مقاومة الاحتلال، وكذلك على المواطن كامل عيسى بالسجن لمدة ١٥ شهرا .

من جهة اخرى بدأت المحكمة العسكرية الصهيونية في اللد محاكمة الناضلين المعتقلين عثمان علي حمدان، وعمر علي حمدان الأول عمره (٣١) والثاني (٢٧) عاما بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية، وقتل ثلاثة صهاينة وجرح ٤٠ آخرين والتخطيط لخطف طيار صهيوني من مستوطنة (بتاح تكفا) وفي غزة .. اعتقلت سلطات العدو، رئيس مركز خدمات شباب رفح الاجتماعي في المخيم، وتواصل التحقيق معه حول اصدار المركز لتقويم سنوي لعام ١٩٨٣، حيث جاء في قرار الاتهام، ان التقويم يحتوي على العديد من العبارات التحريضية ضد الاحتلال منها (لو لم يبقى غير جنين فلسطيني واحد، لخرج من بطن امه وبدأ يمارس الثورة من جديد)

وفي بلدة عنبتا .. اعتقلت سلطات الاحتلال الطالب طارق الفري بعد تفتيش منزله، كما فرضت الاقامة الجبرية ضد المواطن، سامي الصعيدي، المحاضر في جامعة النجاح .

وفي رام الله، أمرت المحكمة العسكرية الصهيونية، بتمديد فترة اعتقال ٢٧ طالبا، من جامعة الخليل، بدعوى المشاركة في مهرجان احتفالي . اقيم في جامعة الخليل بمناسبة ذكرى انطلاقة الثورة .

بيان صادر عن مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية

اصدر مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس بيانا حول الاجراءات الصهيونية التي تستهدف المؤسسات الوطنية داخل الارض المحتلة فيما يلي نصه .

يا جماهيرنا الطلابية .. يا شعبنا العظيم ...

تزداد سلطات الاحتلال شراسة يوما بعد يوم، متوهمة ان بمقدورها، استثمار نتائج عدوانها على شعبنا وقضيتنا في بيروت، مستغلة بذلك الدعم اللامحدود، من الامبريالية الأمريكية .. وفي هذه الأجواء، تتعرض مؤسساتنا الوطنية عموما، ومؤسسات التعليم العالي بشكل خاص، لهجمة شرسة، تتمثل، باعادة تطبيق، الأمر العسكري رقم ٨٥٤، بهدف اخضاع جامعتنا، ومعاهدنا التعليمية لسيطرة الاحتلال .. وتتصاعد الهجمة الشرسة للمحتلين الصهاينة ضد جامعة الخليل وطلابها، ومجلس طلبتها، وكذلك جامعة بيت لحم، واقتحام الحرم الجامعي، ووضع الحواجز، واجبار الأساتذة على التوقيع على ما يسمى بالوثيقة ..

وتطال هذه الهجمة في الوقت الحاضر، طلبة جامعة النجاح الوطنية، فبعد اعتقال جميع اعضاء مجلس الطلبة، تقوم الدوائر المعادية، بشن حملة تحريض ضد جامعتنا، مملوءة بالأكاذيب، حيث اغلقت سلطات الاحتلال جامعاتنا ابتداءاً من يوم ١٩٨٣/١/١١، من خلال وضع الحواجز .. والطلبة رفضوا الخضوع، فهذه الاجراءات الفاشية من منطلق، ان حق التعليم، هو حق جميع ابناء الشعب الفلسطيني، ونحن نرفض سياسة التمييز التي يتبعونها ضد الطلبة الذين هم من خارج مدينة نابلس، وهؤلاء يشكلون ٧٥٪ من العدد الاجمالي للطلبة .

ان اجراءات القمع، ليست جديدة علينا، فنحن ابناؤكم، وقد عمدنا نضالكم بالدم ضد كل المؤامرات، التي حيكت ضد الجامعات، وسقط الشهداء من اجل حماية جامعاتنا، ومدارسنا، ومؤسساتنا التعليمية .. اننا نناشدكم بالتضامن معنا، حول مطالبتنا، وهي اطلاق سراح جميع اعضاء مجلس الطلبة، وازالة الحواجز نهائيا من الطرقات .. ونؤكد على موقفنا الثابتة برفض كل مظاهر الأمر العسكري رقم ٨٥٤، ونؤكد على تضامننا مع زملائنا واخوتنا، في جامعة الخليل، وبيت لحم، وبيرزيت، وطلبة نابلس الثانويين، الذين يتعرضون للقمع يوميا، ونهيب بأهلنا، وشعبنا، مؤسساتاً وأفراداً، الارتقاء، الى مستوى اليقظة الوطنية، بالنسبة لما يحدث في جامعة النجاح، والتضامن معها .. ونحن على يقين بالحاق الهزيمة بمخططات المحتلين الصهاينة .

نعم لمنظمة التحرير

لا لمحاكمة مجلس طلبة الجامعة . لا للأمر العسكري رقم ٨٥٤

المجد والخلود لشهداء حركتنا الطلابية الأبرار

في حديث عصام السرطاوي مع اذاعة مونت كارلو :

تشويه فظ للحقائق ... ومحاولة مفضوحة لتسويق الاستسلام

قبل لقاء تونس بين الأخ ابو عمار والشخصيات الاسرائيلية الصهيونية، اختلفت الآراء حول تقييم عصام السرطاوي. البعض قال عنه انه « رجل المهمات القذرة »، الذي يعمل وراء الكواليس في كل الامور التي تتعلق بتجاوز البرامج والقرارات الصادرة عن الهيئات والمؤسسات الفلسطينية التشريعية والتنفيذية.

والبعض الاخر دافع عنه باستمرار، ووصفه« بالجندي المجهول » ورجل « المجازفةالدائمة ».

وفي المسافة بين هذين الموقفين، استمر السرطاوي في اداء مهمته، الى ان استطاع ان يخرج بها العلن.. بعد ان تمكن من تهيئة الاجواء لترتيب اللقاء بين عرفات والوفد الصهيوني. وكان السرطاوي ينتظر حدوث مثل هذا اللقاء، على احر من الجمر، ليكون فرصة للادلاء بآراءه علنا. وللثأر من الذين كانوا ينتقدونه ويخرجوا به والذين كادوا اكثر من مره ان ينجحوا في طرده من المجلس الوطني الفلسطيني، لولا المساندة التي كان يتلقاها من بعض الأوساط النافذة في منظمةالتحريرالفلسطينية. فبعد أقل من اسبوع من لقاء تونس، ادلى السرطاوي بحديث إلى اذاعة مونت كارلو، ضمن برنامجهاالاسبوعي« حدث غدا »، تحدث فيه، وعلى مدار ساعة كاملة عن اراءه وافكاره التي يحملها، والتي تفصح المدى الذي يمكن ان يذهب اليه هو والمدافعين عنه، اذا لم تتحرك العناصر والقوى والفصائل الديمقراطية الثورية، لردعه ومحاسبته، ومواجهة الاتجاه الذي يدافع عنه، ويبارك خطواته واراءه.

فعلى مدار اللقاء، صال وجال السرطاوي، مطالبا « الاعتراف باسرائيل »، لاننا دفعنا الثمن ولم نستلم البضاعة ومؤكدا « على سقوط الخيار العسكري »، وعلى ان المراهنة يجب ان تكون على العمل لتطوير معسكر السلام في اسرئيل ليصبح القوة الثالثة القادرة على التغيير وعلى« الحصول على الاعتراف الامريكي »، فلو كنا نملك هذا الاعتراف قبل الحرب الاخيرة، لما استطاعت اسرائيل ان تقوم بغزوها للبنان !!

هذه الافكار مجرد عينة من اراء السرطاوي، الذي تجرأ على الادلاء بها على مسمع من العالم اجمع، دون ادنى حياء. وهذا طبيعي لمن يؤثر الامجاد الشخصية على قضية الوطن، والحفاظ على مكتسبات« الثورة ».

لقد بدأ السرطاوي اجاباته بنفي انه ينفرد بالادلاء باراء والقيام باتصالات، واضاف ان كل ما يقوم به يجسد موقف منظمة التحرير وقراراتها. وهذا مثل واضح على الكذب الذي يلجأ اليه السرطاوي لتبرير اعماله ومواقفه. لان قرارات المجلس الوطني في دورته الخامسة عشر تنص بشكل واضح على ادانة الاتصال باية عناصر تنتمي للصهيونية عقيدة وممارسة.

وها هو الجنرال بليد يتباهى في تصريحاته التي اطلقها بعد لقائه بالاخ عرفات بكونه صهيوني بحت يؤكد ان اللقاء، بسبب هذه الحقيقة، يكتسب بعدا تاريخيا !!

واذا كان السرطاوي واضرابه، يستطيعون ان يفسرون بعض العبارات الواردة في القرارات الفلسطينية كما يشاؤون ضاربين عرض الحائط بمضمونها الفعلي، وبتفسير الغالبية العظمى من اعضاء المجلس الوطني الذين اقروا هذه القرارات. فكيف يمكنهم ان يفسروا المبادىء التي يتضمنها الميثاق الوطني الفلسطيني ؟

ان السرطاوي يلجأ عند تبريره لهذه الاتصالات الى استخدام العبارة الواردة في قرارات المجالس الوطنية الاخيرة، والتي تنص على « ضرورة الحوار واقامة العلاقات مع القوى والعناصر اليهودية الديمقراطية والتقدمية »، فاقرأ بخفه عن المضمون المعطى لهذه العبارة، والوارد في عباره لاحقه تدين أي اتصال باشخاص يدينون بالصهيونيه عقيدة وممارسة. وفي معرض دفاعه عن اللقاء مع شخصيات صهيونية، وفي مجال انتقاد الذين عارضوا لقاء تونس، يقول السرطاوي « ان الذي قاتل في بيروت ولبنان يملك الحق وحده ان يتصل بمن يشاء (....) ولا يحق للذي تخلف عن القتال ان يحدد له بمن يتصل » وهو بهذا القول يريد ان يعطي للذي قاتل، حق التفريط بالمبادىء والاهداف الذي قاتل وضحى من اجلها، بحيث يصبح القتال جسرا يمر فوقه لهدم الانجازات والمكتسبات، بدلا من ان يكون القتال اساسا لتصليب الموقف والتمسك بهذه الانجازات، ودفاعا من اجل تطويرها والتقدم لتحقيق الاهداف التي قدم شعبنا في سبيلها التضحيات والاف الشهداء.

[لماذا الاتصال بمعسكر السلام الصهيوني ؟]

ثم ينتقل السرطاوي الى لب الموضوع الى الاجابة على سؤال « لماذا نتصل بمعسكر السلام في اسرائيل ؟ » ولان جعبته لاتسعفه على تقديم حجج موضوعيه ومقنعه، نراه يلجأ الى الكذب السافر والـــواضح.

فهو ردا على هذا السؤال اجاب « بان التيار الذي اخرج ٤٠٠ الف متظاهر اسرائيلي ضد الحرب، والذي تضامن معنا في مقابل العجز العربي، يستحق ان نحييه ونتضامن معه. »

وحديث السرطاوي هذا يتناقض مع تصريح « المصدر الفلسطيني المطلع » الذي اعلن عن اللقاء واهدافه، حيث قال « ان الجانب الفلسطيني يدرك ان اللقاء لن يحدث تأثيراكبيرا على ازمة الشرق الاوسط، لان حركة السلام الاسرائيلة ضعيفة الوزن في اسرائيل ؟ » في حين السرطاوي يدعي ان « هذه الحركة اخرجت ٤٠٠ الف متظاهر !!

ان محاولة السرطاوي لتشويه الحقائق ليست سوى محاولة فاشله لأن العدو الصهيوني ذاته يعترف بان المظاهرات الكبرى، كانت تجسدالاحتجاج على حجم الغزو ومداه، وتجسد الشعور بالقلق من فداحة الخسائر البشرية والمادية التي ترتبت عليه.

كما يعرف الجميع ايضا ان المعارضة العماليه، التي كانت تقف اليجانب التظاهرات والاحتجاجات وتدعمها وتشارك في تنظيمها، كانت تستهدف استثمار الحرب والخسائر البشرية والاقتصادية الصهيونية، وردود الافعال المحلية والدولية لاضعاف التحالف الحاكم، تمهيدا لهزيمته والعوده الى الحكم.

ورغم ذلك من المفيد الاشاره الى انه بالرغم من اهمية هذه المظاهرات ومغزاها من حيث فقدان الاجماع الصهيوني حول مداها الا ان العامل الاساسي الذي حرك هذه المظاهرات، هو الصمود الفلسطيني واللبناني الرائع، والخسائر الضخمه التي اوقعتها القوات المشتركه بالقوات الصهيونيه، حتى حسب اعترافات الناطق الرسمي العسكري الصهيوني نفسه. لذلك فان ما تؤكده هذه التظاهرات والتحركات، هو اهمية العامل الخارجي لتفجير وتوسيع التناقضات الداخلية في « اسرئيل » الامر الذي يتطلب تدعيم عوامل وشروط تطوير هذا العامل. وهذا يبدأ بالحفاظ على الخيار العسكري وتطويره وليس التوجه لاسقاطه، كما تحدث السرطاوي الذي اكد ان الخيار السياسي هو وحده الخيار المفتوح في هذه المرحله امام الامة العربية باسرها !!

ان ذلك لا يعني اننا نلغي ضرورة العمل لتعميق وتطوير التناقضات الاخلية في الكيان الصهيوني... ان المشكله تكمن في تقدير حجم ومستوى واساس هذه التناقضات في المرحلة الحالية. وكيفية العمل على تطويرها وتعميقها، على تطوير النضال العسكري والارتقاء بمستواه.

ان هناك فارقاكبيرا بين الدعوة الى نبذ العنف واللجوء الى العمل السياسي فقط والحوار مع مجموعات صهيونية وتقديم تنازلات سياسية متتالية، وبين ممارسة العنف والنضال باشكال مختلفة وصولا الى الاستفادة من التناقضات التي تنشأ داخل المجتمع الصهيوني نتيجة هذا النضال.

لقد افرزت تجربة حرب لبنان درسا اساسيا، وهو ان التناقضات في المجتمع الصهيوني تتولد نتيجة الصمود والمواجهة وتصعيد العمل العسكري ووضع حد للغطرسة الصهيونية العنصرية التي تعتمد الحروب الخاطفة.

وللتدليل على هزالة الآراء والمواقف والتحليلات التي قدمها السرطاوي في مقابلة مع مونت كارلو، هو ان حركة تشيلي التي ينتمي اليها الوفد الذي قابل عرفات، تسير نحو الانشقاق كما تقول بعض الانباء الواردة من داخل الكيان الصهيوني. لماذا؟ لمجرد التقاء بعض زعمائها مع ياسر عرفات !!

ان السرطاوي عندما يقول ان ضرورة الاتصال مع ممثل معسكر السلام في اسرائيل، تنبثق من اهمية الدفع باتجاه تطور قوة ثالثة في « اسرائيل ». لانه لا امل بالسلام اذا استمر بالحكم التحالف الحاكم حاليا، فانه يريد ان يقنعنا بان الامل هو في تطور هذا المعسكر. وهذه ليست سوى محاولة لذر الرماد في العيون والتغطيه على الاهداف الحقيقية التي تقف وراء اللقاء والتي تتمثل في اظهار الاعتدال للادارةالامريكية، حتى تقبل م.ت.ف. كطرف يمكنه الاشتراك بالتسوية، وحتى تقوم الادارة الامريكية بدورها بالضغط على حكومة العدو الصهيوني حتى تنفتح على المبادرات الفلسطينية، بحيث تكون هذه المبادرات جسرا يمهد لتحقيق الاعتراف المتبادل و المتزامن بين دولة العدو الصهيوني و م.ت.ف.

الاعتراف بالوجود...
والاعتراف القانوني

وبعد ان تحدث السرطاوي عن عن اسقاط الخيار العسكري، والأوهام الكبيرة التي يحملها عن اتجاه معسكر السلام لتشكيل قوى ثالثة في « اسرائيل » تحدث السرطاوي ودعى الى الاعتراف بالكيان الصهيوني « لأنه بدون ذلك لانستطيع استكمال اعتراف العالم ب م. ت. ف » وهو يقول ذلك تحديدا على الاعتراف الامريكي، الذي اصبح الهدف المقدس عند اليمين الفلسطيني. فبعد ان يكرر على مسامعنا الاسطوانة المشروخة، التي تتحدث عن الاعتراف القانوني « باسرائيل » الذي يعتبر عملا من اعمال السيادة، ساخ هذه الاسطوانة، ويشير الى ان المطلوب من الثورة الفلسطينية هو الاقرار بوجود « اسرائيل ». ويعتبر السرطاوي ان هذا الاعتراف قد حدث ولكنه يستغرب ان منظمة التحرير لم تحمل هذا الاعتراف لامريكا بسبب معارضة بعض الفصائل الفلسطينية التي لاتفعل ذلك لاعتبارات استراتيجية، بل انصياعا - كما يدعي - لتعليمات بعض الانظمة العربية. ويقول السرطاوي لقد رفضنا الثمن ورفضنا استلام البضاعة. ويؤكد اننا لو حملنا الاعتراف « باسرائيل » للادارة الأمريكية قبل الغزو الاخير، لحصلنا على الاعتراف الامريكي، مما سيجعل ادارة واشنطن قادرة على منع هذا الغزو. والواقع ان كلام السرطاوي لايحتاج الى مناقشة فلو قبلنا الشروط الامريكية - الصهيونية التي تبدأ بالاعتراف وتنتهي بالاقرار بتصفية القضية الفلسطينية تصفية شاملة ونهائية عبر تصفية اداة تحقيقها منظمة التحرير الفلسطينية، لن يحتاج الكيان الصهيوني عندها لخوض الحرب ضد الثورة الفلسطينية.

اما بالنسبة للادعاء بان الاعتراف موجود، فاننا نقر ان بعض المواقف والاشارات التي صدرت عن بعض الاوساط في منظمة التحرير تتضمن استعدادا لمثل هذا الاعتراف الذي يتحدث عنه، ولكن ما منع ان تحمل م. ت. ف. هذا الاعتراف لامريكا، ان هذا الاستعداد الضمني لم يصل الى حد الاستعداد الحاسم، بسبب معارضة عناصر وقوى ديمقراطية وتقدمية في منظمة التحرير وخارجها لان هذا يتناقض مع الميثاق الوطني الفلسطيني ومع البرنامج السياسي المرحلي، فاي اعتراف بالوجود الصهيوني في بلادنا يهدر مباشرة حقنا التاريخي في فلسطين وتطيح بالدور السياسي الراهن ل م.ت. ف.، كما انه يمثل استجابة مجانية لشروط العدو التي لن تقود الى الدولة الفلسطينية المستقلة كما يشير السرطاوي. بل لن يكون الا مقدمة الى مزيد من التنازلات كما يستدل من مسيرة عدد من الانظمة البرجوازية العربية، ومن « تطور » حركة واتجاهات اليمين الفلسطيني منذ حرب تشرين. ان المطروح حاليا للتطبيق هو الحل الامريكي الذي لا يتسع لوجود منظمة التحرير الفلسطينية، ولا يمكن هزيمته الا بالمعادات الجذرية للتسوية الامريكية بكافة اشكالها، والتصدي للمشاريع الرجعية التي يتجه اصحابها نحو الاستجابة للحل الامريكي خطوة... خطوة حسب نضج الاوضاع العربية.

ومن يدافع على مثل هذه المواقف الذي يعلنها السرطاوي، لابد ان يشن هجمة مسعورة ضد الاطراف المعارضة لاتجاهاته الانهزامية، فراه يعتبر ما جاء في بيان طرابلس تكريسا لمنهج الهزيمة، ولا يحاول ان يفعل او يقول شيْ لاثبات ذلك، بل مجرد اتهام وكفى الله امثاله شر البحث والتقصي.

كما يعتبر السرطاوي لقاء طرابلس ينطوي على انتقاص من وحدانية في منظمة التحرير الفلسطينية بحجة تجاوز المؤسسات الفلسطينية، وعدم مشاركة حركة فتح، وهو بهذا يتجاهل عن عمد، واقع عن حركة فتح كانت مدعوة للقاء طرابلس وان البيان الصادر عن لقاء طرابلس يؤكد بنصوصه وروحه على التمسك بالمنظمة ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني.

ان غيظ السرطاوي من اللقاء يرجع في حقيقته الى حرص السرطاوي على تخريب العلاقات مع ليبيا بوصفها احدى دول جبهة الصمود والتصدي، لصالح اقامة اوثق العلاقات مع الدول الرجعية. لأن اي تحسن في العلاقات الفلسطينية -الليبية، وفي علاقات اطراف جبهة الصمود والتصدي بمجموعها، من شأنه ان يضع عقبة كبرى في وجه اصحاب الاتجاه اليميني الذين يسعون للاستقواء على ريفان بعربة. اما دفاع السرطاوي عن الشوا وفريح، فانه يكشف عن الانسجام في المنهج، خاصة أن هذا الدفاع حدث في الوقت الذي يزور فيه فريح مبارك، حاملا معه وثيقة تضم تواقيع شخصيات مشبوهة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، تطالب بالاعتراف المتبادل والقبول بمبادلة ريغان وتنص على ان م.ت.ف « ممثل رسمي » للشعب الفلسطيني، كما تطالب بدعم المشروع الكونفدرالية مع الأردن.

فليس حبا في الديمقراطية يدافع السرطاوي عن هؤلاء وانما دفاعا عن نهجه السياسي، واتجاهاته الانهزامية، التي ستتكمن الثورة الفلسطينية ولو بعد حين من هزيمتها، وتخليص الثورة والشعب من اصحابها.

نصري عبد الرحمن

بعد جريمة التفجير في شتورا:
مطلوب المزيد من الحذر واليقظة

تباينت المعلومات حول الأرقام النهائية لضحايا جريمة تفجير بناية عود وياسين في شتورا، والتي دمر القسم الجنوبي منها، وتصدع القسم الشمالي نتيجة انفجار سيارة ملغومة، ووضعت بالقرب من البناية يوم الجمعة ١/٢٨، وقد افادت آخر المعلومات التي توفرت « للهدف » ان عدد الشهداء بلغ ٣٩ شهيدا وعدد الجرحى ٤٦ جريحا وان عدد المفقودين بلغ ١٥ شخصا.

وكانت عملية الانقاذ قد استمرت طوال ليل الجمعة ـ السبت، على اضواء كاشفة، وفي ظروف صعبة، اذ بلغت درجة الحرارة ٥ درجات تحت الصفر، وقد تمكن المنقذون من انقاذ عدد من الأحياء.

وشارك في عملية الانقاذ، عناصر من الدفاع المدني، وقوى الأمن الداخلي، والمقاومة الفلسطينية، والجيش السوري، والحركة الوطنية اللبنانية، اضافة الى افلال الأحزاب الفلسطيني والصليب الأحمر اللبناني، ونقل الجرحى الى مستشفى افلال الأحزاب الفلسطيني في برالياس والى عدد من المستشفيات الأخرى في المنطقة والى دمشق.

ومن الجدير بالذكر ان هذه الجريمة استهدفت بناية تضم مكاتب لحركة « فتح »، وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، وجيش لبنان العربي، ومركز للقوات السورية.

وقد ذكر الرائد زياد الحمصي، رئيس اللجنة الأمنية في البقاع، والذي يمثل جيش لبنان العربي، ان اربعة عناصر من جيش لبنان العربي قد استشهدوا، واضاف ان السيارة التي استعملت في تنفيذ الجريمة، هي من نوع دودج، رصاصية اللون ورقم تحركها ٤-٢٨٠٩٨٣٠، وقد وضعت امام عمارات « التر الكتريك » التي يرتادها الكثير من الزبائن، الأمر الذي يصعب على اللجنة الأمنية حصر وفوف السيارات.

واضاف ان الجاني، دخل اولا ثم غادر بطريقة سرية، وان البناية تتألف من ثلاثة طوابق، واخرى ارضية، وتقيم فيها عائلات أرمنية، وعائلات مهجرة من الجنوب.

وقد قدرت قوة الانفجار بما يعادل ٢٠٠ كيلو غرام من مادة « ت. ان. ت »، وعلم ان الانفجار حصل في السيارة، وفي عبوة اخرى وضعت في الطبقة الأرضية من البناية.

وبطبيعة الحال فان هذه الجريمة تأتي في سياق المحاولات المستمرة للتخريب في بيروت والشمال، والتي لبت بشكل قاطع ان وراءها حرب الكتائب، والمكتب الثاني، والعدو الصهيوني، وأهدف هو استراف الجانب الوطني، وارباك، وخلق الثرات والمهددات، للمطالبة باسحاب القوات السورية والمقاومة الفلسطينية وارسال قوات السلطة الى المنطقة.

وبناء عليه يصبح مطلوبا من الحركة الوطنية، والمقاومة الفلسطينية، والقوات السورية احباط هذا المخطط وفضحه وتعريته وكشف أهدافه، واتخاذ المزيد من الحذر واليقظة، ووضع الاجراءات الكفيلة بعدم تكراره.

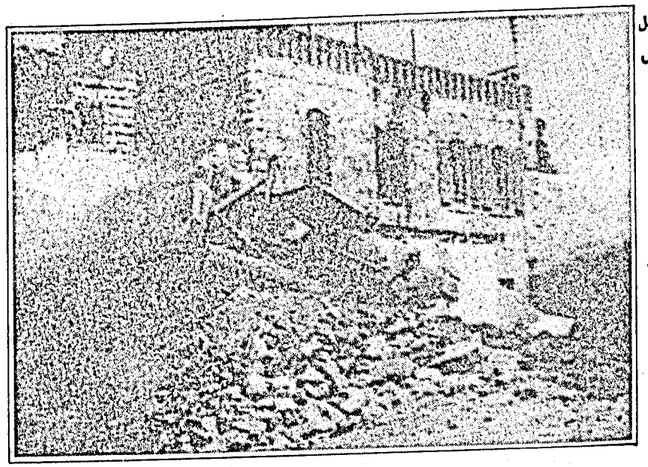

جرافة اسرائيلية تزيل منزلا عربياني القدس

الاستيطان الصهيوني

استمرار اختراق الجسم العربي في فلسطين المحتلة

يذهب البعض صنيع قدر مُر صاغته احداث ١٩٦٧ هذا الذهب النواح لدى البعض جعل من النقاط جذور الهزيمة وتاريخيتها امرا صعبا، فما البال بالاستعداد للمستقبل، الذي ياتي بتضافر العدوان مع آلة الحرب الحديثة، حاليا من اي وشم ابيض. واقع الضفة الغربية ينساب في الجدول السابق وهو موضوع مقالنا:

في الماضي ولسنوات خلت يوم كان حزب العمل يتربع على السلطة في الكيان الصهيوني، كان القاسم المشترك لآراء كثيرة بخصوص الضفة الغربية يقول: على « اسرائيل » ان تحافظ على اكبر قدر ممكن من التمركز السكاني اليهودي باقل تواجد عربي. هذا التمركز السكاني المقصود منه ان يكون اليهود الاكثرية الساحقة في الأرض حتى ولو كان ذلك على حساب اتساعها. هذه الرؤية بطبيعة الحال لم تكن وليدة يومها في « اسرائيل »، فالحواجز التي رافقت نشوء الحركة الصهيونية واعتمادها في فلسطين والتي ضربت طوقا حول المستعمرات اليهودية، كان الهدف المرجو منها استبعاد احتمال نشوء دولة ثنائية او متعددة القومية في فلسطين.

والواقع ان حزب العمل لم يكن ليفكر بالتخلي عن جزء من الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ مقابل اي مكسب سياسي، لو ان الواقع الموضوعي، « وهو هنا عدد السكان الكافي لاملاء الارض وتحقيق مبدأ الأكثرية اليهودية »، كان منجزا وجاهزا لاستثماره، فالسياسة التوسعية « لاسرائيل » ثابت من ثوابت العقلية الصهيونية.

« آلون » بمشروعه المعروف كان وراء السياسة الاستيطانية التي انتهجها حزب العمل منذ عام ١٩٦٨ ــ١٩٧٧ ورغم كون هذا المشروع لم ينل الاجماع الساحق من حزب العمل (عارضه :موشيه ديان، مائير ...) الا انه استمر الطابع الأساسي غير الرسمي لسياسة الاستيطان في الضفة والقطاع.

« واسرائيل » التي اعتادت ان تنقل معاركها الى أرض الخصم، كانت تعرف اهمية مبدأ العمق الاستراتيجي الذي تفتقره وتعي خطورة ان تعاد الأرض المحتلة عام ١٩٦٧ لأصحابها لتكون معاقل انطلاق، أو مرتكزا لأي هجوم عربي (محتمل). في هذا السياق بدأ اللهاث الصهيوني (لخردقة) الجسم السكاني العربي بعناصر يهودية، هذا اللهاث كان يهدف الى غايتين اساسيتين:

أولا: ان تكون هذه المستوطنات قلاع « اسرائيل » المتقدمة تجاه اي هجوم بمعنى انها ستكون القادرة بالاكتفاء الذاتي على امتصاص الضربة الأولى ومنع اي تسلل للفدائيين. اضافة الى مهام تندرج في اطار « الأمن الجاري » الذي يعني التصدي للعنصر السكاني العربي بالضغط عليه وتحطيم معنوياته من جهة، دفعا باتجاه الهجرة والنزوح او تنفيذ « الحل الوظيفي المفتوح » الذي خططه « دايان »، بالابقاء على الوضع الراهن اطول فترة ممكنة وذلك لنسج شبكة علاقات معيشية مع السكان العرب بغية الوصول الى تطبيع تاريخي بتراكمات الزمن والواقع المقبل.

ثانيا: ان تكون هذه المستوطنات عامل ضغط وورقة سياسية رابحة في أية مفاوضات مقبلة، الأمر الذي قد يوصل هذه المفاوضات بحكم التواجد البشري والديني الصهيوني الى حد اعتبار الضفة الغربية قطاع امان طبيعي على غرار المناطق المنزوعة السلاح او الشرائط الحدودية، بحيث يكون الحضور البشري الصهيوني جهاز انذار مبكر وشرطي امان مخلص في تخوم « اسرائيل » وهذا الوضع ــ بالنسبة لاسرائيل التي تحفظ مقولة بن غوريون جيدا ولاتتخلى عن التوسع ــ سيسهل في حال استخدام الضفة الغربية لأغراض المقارمة والمساومة السياسية، ان يعاد احتلالها من جديد لاستكمال مشروع الامتصاص والتوسع في ظروف مواتية بشريا ومحليا وعربيا ودوليا بالاستفادة من آلية الانهيارات التي تعيشها المنطقة.

سياسة الخلف «الليكود» بطبيعة الأحوال السياسية، لم تكن على غرار سابقتها. فصعود « الليكود » كان ايذانا بصعود اتجاه سياسي آخر في الكيان الصهيوني وهو الاتجاه الأكثر تعنتا والأكثر اعتمادا على مبدأ تحقيق الأمر الواقع وفرضه بالقوة وهنا لايستبعد التنويه الى الظرف العربي الرديء الذي تفاقم مع صعود « الليكود ».

شارون ساهم الى حد كبير في طبيعة السياسة الاستيطانية الصهيونية في السنوات الأخيرة وثناياته: « خطوة في كل مكان » و « حيازة الأرض والتواجد في المكان » كانت تدق حوامل وأوتادا عميقة في سياسة اسرائيل. ١٠٧ مستوطنة منذ عام ١٩٦٧ - ٢٦ الف يهودي زرعوا كالسرطان في الضفة الغربية، احلام ــ تسعى الها الدولة المفتعلة في الارض العربية بكل ما امتلكت من امكانات حديثة وعصرية ــ ان يتضاعف العدد اليهودي ليصل عام ٢٠١٠ الى مليون ونصف المليون يهودي، يساعدها الواقع العربي المفتت الذي يغريه الزمن ويتكاثر فيه التأخر.

« الليكود » يريد ضم الضفة الغربية اليوم، وهذه فكرة تنتظر الظرف البشري والدولي المناسب، فذاك التوحش على تهويد الأرض، يسعى لادراج امر واقع العالم والعرب.. وامام المعارضة « الاسرائيلية » هذه المعارضة ستكون غير قادرة على المساومة السياسية بالضفة الغربية في حال وصولها الى السلطة، عندما يصل العدد اليهودي الى ١٠٠ ألف مستوطن، وعندئذ سيكون للمستوطنين خمسة نواب من اصل ١٠٢ نائب في الكنيست وسيكون من الصعب يوم ذاك المقارمة.

سياسة الليكود هي زرع الأمر الواقع، وضمان بقائها في السلطة وشعارها الضمني « اليوم وغدا وبعد غد ». براهين كثيرة تدل على ان النظرية السابقة القائلة بضرورة الابقاء على نقاء الصهيونية في الأرض العربية آيلة الى الانزواء، فحملات مصادرة الأراضي بحجة الأغراض العسكرية تتكاثر بسرعة، و ٦١٠ مليون دولار ستكون قيد الصرف خلال العامين المقبلين من أجل تحقيق الهدف الأخير. وبالانسجام المتناغم مع الرؤى الرأسمالية الصهيونية التي تقبع الآن على المناضد في الدرس. تلكم الرؤى التي تسعى لحصد تواجد اليهود في ٦ تجمعات تتحول فيما بعد الى مدن كبرى لتكون نواة صناعية صهيونية تتدخل اليد العاملة العربية المستغلة الرخيصة، وتسوق منتجاتها محليا وعربيا. خاصة، اذا علمنا ان ٧٠ الف فلسطيني من اصل ٧٠٠ الف يحصلون على قوتهم بالاعتماد على العمل المؤمن من قبل « اسرائيل ». هذا العدد سيكون قابلا للتضاعف في حالة تنفيذ المشروع السالف.

الجرثومة السرطانية التكاثر في الضفة الغربية، تحتاج الى تحرك سريع يستند الى الواقع الحالي ويبتدع نفسية الجدلي. فالمفروض ان تكون الضفة الغربية خلال الفترة المقبلة حقل ألغام يجعلها بركان خطر يباعد امكانية الحضور البشري اليهودي ويفرض الهجرة المعاكسة في ظل انعدام الأمن.

هذه المهمة العاجلة في ظل العجز الرسمي العربي الذي اوصل بشكل غير مباشر « بشكل من الأشكال » « اسرائيل » الى بيروت والذي لايعي ان الزمن في غير صالحه، انما تعني المقاومة الفلسطينية وهي المعنى راهناً، بابتداع وخلق الأدوات اللازمة لانجاح هذه المهمة بعقلانية سياسية وواقعية ثورية، فالزمن الاسرائيلي في الضفة الغربية يركض ومسيرة التغيير تفترض خلق امر واقع معاكس وبديل.

عمر الحكيم

سلطات الاحتلال تستولي على المزيد من الأراضي في الضفة الغربية

قام عدد من المستوطنين الصهاينة ترافقهم الجرافات والآليات بالاستيلاء على مساحة واسعة من الأراضي الواقعة قرب مثلث السموع في منطقة الخليل.

وقد قامت الجرافات بشق الطرق في هذه الأراضي التي تقدر مساحتها بحوالي (١٥٠٠) دونم، وذلك تمهيدا لاقامة مستوطنة عليها. فيما أكد اصحاب هذه الأراضي انهم سيقاومون عملية الاستيلاء على اراضيهم.

وعلى الصعيد نفسه، قامت سلطات الاحتلال بمصادرة (٦٠) هكتار من اراضي بلدة بتير قضاء القدس.

وفي منطقة طولكرم بدأت الجرافات الصهيونية اعمال الحرف والحفر، والتسوية في اراضي منطقة المطار التابعة لقرية بلعا الى الشرق من طولكرم تمهيدا لاقامة مستوطنة عليها ويذكر ان منطقة المطار مرتفعة جدا، وتشرف على السهل الساحلي غربا حتى البحر، وكانت هذه المنطقة قد شهدت معارك مواجهة عنيفة خلال ثورة ٣٦ بين الثوار الفلسطينيين من جهة وقوات الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية.

وعلى نفس الصعيد قررت اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان، اقامة خمس مستعمرات صهيونية جديدة في غور الأردن سيتم انجاز ثلاثة منها خلال العام الحالي، كما قررت زيادة عدد المستوطنين في الأغوار، بحيث تضم كل مستعمرة، خمسين اسرة صهيونية على الأقل بدلا من ثلاثين اسرة كما هو عليه الحال الآن. بالاضافة الى مخططات تجارب في غور الأردن لتطوير الاستيطان، والمساهمة في زيادة عدد المستوطنين.

اما في بيت لحم فقد تصدت عائلتان فلسطينيتان لسلطات الاحتلال التي اقدمت على هدم منزليهما الكائن في بيت لحم. وقد اصيبت زوجة احد المالكين وهي تقاوم عملية الهدم الاجرامية في حين اعتقلت سلطات العدو احد ابنائها.

وقد ادعت سلطات الاحتلال ان صاحبي المنزلين لم يحصلا على ترخيص من الحاكم العسكري الصهيوني بالبناء.

محاولات صهيونية حثيثة لتشكيل "روابط قرى" في قطاع غزة

تجري هذه الأيام في قطاع غزة المحتل محاولات صهيونية مكثفة تستهدف انشاء اطر عميلة تخضع لشروط الاحتلال، وتكون بدائل لمنظمة التحرير الفلسطينية على غرار المحاولات التي منيت بالفشل في الضفة الغربية المحتلة، والمعروفة باسم « روابط القرى ».

وتحاول سلطات الاحتلال، الاستفادة من الفشل الذي اصاب تجربتها في الضفة الغربية لخلق أدوات عميلة حيث حاولت قدر المستطاع ان تراعي جملة من العوامل والمعطيات في محاولات تعميم تجربة « روابط القرى » في قطاع غزة، واهم هذه العوامل المزاج الجماهيري الوطني المعادي للاحتلال والذي سبق ان أسقط العديد من المشاريع الصهيونية في قطاع غزة، لذا وفي ضوء ما افرزته تجربة انشاء ٧ روابط قرى في الضفة الغربية المحتلة وما رافقها من رفض جماهيري لجأت سلطات الاحتلال الى اسلوب جديد في قطاع غزة وهو تشكيل روابط قرى عبر التمهيد والتحرك الهادىء، وفي اطار من السرية والكتمان دون الاعلان المباشر.

وقد اختار العدو لهذه المهمة رمزين من العملاء هما العميل شعبان المزرعاوي، والعميل محمد سليمان العزايزة اللذين شرعا منذ فترة بالتحرك والتمهيد باشراف ضباط استخبارات العدو، لتأمين استقطاب عدد من المخدوعين.

وقد بدأ العميل شعبان المزرعاوي بالتنسيق مع محمد سليمان العزايزة باعتبارهما من انشط الرموز العميلة واكثرهم اندفاعا لتحقيق هذا المشروع الخياني وباشراف العدو الصهيوني، بجملة من الاجراءات التمهيدية التي شملت:

١ ــ قيام شعبان المزرعاوي، الذي استلم رئاسة المجلس المحلي في مخيم النصيرات منذ فترة قريبة بمحاولة لتشكيل حراسات في مخيم البريج بهدف، ان تشكل هذه الحراسات المسلحة من قبل سلطات الاحتلال، نواة للعصابات المسلحة للرابطة المزمع الاعلان عن تشكيلها، لكن هذه المحاولة تواجه بالرفض من قبل جماهير المخيم.

٢ ــ عمل المزرعاوي على تشجيع ظاهرة اللصوص لكي يرغم ابناء المخيم على اللجوء له، وقبول فكرة الحراسات.

٣ ــ يقوم المزرعاوي بنفسه بالتحرك ليلا مع جنود الاحتلال وبصحبة نائبه تحت ستار انه يحمي المخيم من اللصوص.

٤ ــ يقوم المزرعاوي بنفسه بازالة الشعارات الوطنية التي تكتب على الجدران.

٥ ــ طالب المزرعاوي اصحاب محلات بيع الدهان بتسجيل اسماء كل الذين يشترون الدهان من محلاتهم لمعرفة الذين يستخدمون الدهان في كتابة الشعارات الوطنية.

٦ ــ قام العميل المزرعاوي بنسج شبكة من الاتصالات مع عدد من الرموز المشبوهة لاسيما مع العميل محمد العزايزة.

ومن الجدير بالذكر ان المزرعاوي مسلح من قبل سلطات العدو كما عمل على تسليح ابنائه، وقد وثق علاقاته مع محمد العزايزة رئيس مجلس المغازي، الذي ينوي الاعلان عن تشكيل « رابطة دير البلح »، والعزايزة اصبح له عصابة مسلحة يتم تدريبها يوميا على ايدي ضباط الاحتلال.

وفي نطاق التمهيد لانشاء روابط قرى في القطاع اجتمع المزرعاوي والعزايزة، بالعميل الكبير مصطفى دودين بهدف التنسيق لهذا المشروع الخياني.

المطلوب موقف وطني حازم

وأمام هذه التحركات العميلة، تصبح المهمة المطروحة على كل القوى الوطنية والتقدمية داخل الارض المحتلة، هي رفع شعار المقاطعة الجماهيرية لهذه الأطر العميلة ومحاربة رموزها وتصفيتها، كما ان منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها المختلفة مطالبة باتخاذ موقف حازم امام خطر « روابط القرى » والمخطط الجاري تنفيذه في الداخل.

ان ردع الرموز العميلة امثال دودين والعزايزة والمزرعاوي وغيرهم، والوقوف بحزم ضد مروجي الدعوات الاستسلامية أمثال الياس فريج والشوا، هو مطلب وطني ملح كما ان احباط المخططات الصهيونية التي تستهدف ايجاد بدائل عميلة تقبل بشروط الاحتلال، يتطلب تحريك سلاح الجماهير، ودعم قواها الوطنية والتقدمية واعادة بناء الجبهة الوطنية داخل الأرض المحتلة، وترسيخ بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتشكيل لجان شعبية وطنية في الوطن المحتل، وتقديم كافة انواع الدعم المادي والمعنوي والسياسي للجماهير واطرها الشرعية حتى تستطيع القيام بمهامها الوطنية في التصدي للاحتلال ومخططاته.

واخيرا يبقى القرار الذي اصدره الشعب ضد الخونة والذي تجسد في تصفية الخازندار والخطيب وغيرهم، هو القرار الثوري الذي يجب ان يحتذى به في تصفية كل العملاء والمأجورين من امثال العزايزة والمزرعاوي وغيرهم.

الى متى الصمت على تحركات الياس فريج ؟

متجاوزا كل قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية، وقرارات المجلس المركزي، واللجنة التنفيذية، والميثاق الوطني الفلسطيني، قام الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم بزيارة لمصر كمب ديفيد. وزيارة فريج لمصر جاءت في اعقاب زيارة مماثلة قام بها نظيره حكمت المصري، وذلك في سياق التحركات التي يقوم بها عملاء النظام الاردني في الارض المحتلة، ضمن التحركات الرجعية العربية التي تمهد الآن لدخول الملك حسين في مفاوضات مع الكيان الصهيوني على ارضية مشروع ريغان.

لقد بلغت الوقاحة برئيس بلدية بيت لحم ان اعلن فور وصوله للقاهرة، تأييده لاتفاقيات كمب ديفيد، وزيارة السادات الخيانية للقدس عام ١٩٧٧، بل لقد دعا العرب ان يحذوا حذو السادات وذلك حين قال في تصريحه للصحفيين، « انني اعتقد ان السياسة المصرية انفتحت بعد عام ١٩٧٧ » وهو العام الذي زار فيه السادات القدس، واضاف « انني آمل ان يتحرك العرب بالاسلوب نفسه خصوصا الاردنيين والفلسطينيين لكسر الجمود، لانه من دون مفاوضات لن يكون تحرك سياسي او تغيير في الاوضاع » على حد قوله.

ليس هذا فحسب بل وصل الامر بالياس فريج ان يدعوا بكل وقاحة « منظمة التحرير لاعلان قبولها بالتفاوض مع اسرائيل على اساس مبادرة ريغان، وتشكيل وفد مشترك فلسطيني ـــ اردني للدخول في المفاوضات ». وعندما سئل هل يوافق على المشاركة في محادثات « سلام موسعة » في اطار وفد اردني ـــ فلسطيني مشترك تمنى ذلك اذ قال « الموضوع لم يطرح علي رسميا، ولكن اذا طرح فانني سأقبله دون تردد ».

وبعد ان التقى رئيس بلدية بيت لحم برئيس الحكومة المصرية فؤاد محي الدين، وكذلك مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصرية كمال حسن علي، عقد مؤتمرا صحفيا جدد فيه عرض افكاره وآراءه حيث اعلن تأييده « لسياسة مصر من اجل التسوية عن طريق التفاوض ». واضاف « انه يتعين على الفلسطينيين والاردنيين ان يفعلوا ما فعلته مصر » وطالب « بان تجري المفاوضات في أقرب وقت ممكن » ووصف مشروع ريغان « بانه اطار للتفاوض » وطالب « الاردنيين والفلسطينيين ان يقبلوا هذا المشروع ».

ثم وجه نداء « الى الدول العربية من اجل ان تعيد علاقاتها مع مصر، وان تنسق معها ». وفي معرض امتداحه لسياسة النظام المصري قال: « اننا نثق في هذه السياسة، واتمنى ان تنسق القيادة الفلسطينية تنسيقا عميقا مع الحكومة المصرية، وارجو من منظمة التحرير، والمجلس الوطني ان يقدما مبادرة تقوم على الاعتراف المتبادل »

وعندما سئل هل يعتقد ان ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية، سيطلب من المجلس الوطني الموافقة على تشكيل وفد فلسطيني

> الياس فريج يسلم الخارجية المصرية وثيقة « سلام » تتضمن الاعتراف بالكيان الصهيوني

كشفت مجلة « اكتوبر » المصرية في عددها، بتاريخ ١/٢٩، ان رئيس بلدية بيت لحم، الياس فريج، قد سلم وزارة الخارجية المصرية « وثيقة سلام » فلسطينية، وقعها « ٢٠٠ » شخص من اعيان الضفة الغربية يعلنون فيها، استعدادهم لاعتراف متزامن، ومتبادل مع « اسرائيل » على حد قولها.

ورغم ان الياس فريج، حاول ان ينفي ذلك، فقد اكدت وكالة « اليونايتد بريس » هذا الخبر، وذكرت ان الوثيقة المشار اليها، تتوافق مع تصريحات فريج الاخيرة.

اما مجلة « اكتوبر » فقد اوضحت من جانبها، ان الوثيقة قبلت ما اسمته « بالعوامل الايجابية » في مشروع ريغان للتسوية.

وتابعت: ان فريج، سلم الوثيقة الى وزير الخارجية المصرية، كمال حسن علي عشية مغادرة الرئيس المصري الى واشنطن، لكنها لم تذكر، ما اذا كان مبارك قد نقل معه الوثيقة الى الرئيس الامريكي واشارت الى انه من بين الذين وقعوا على الوثيقة الى جانب الياس فريج كل من حكمت المصري، ورشاد الشوا.

واوضحت المجلة، ان الوثيقة، قبلت مبدأ مفاوضات « سلام » مع « اسرائيل » والاعتراف « المتبادل المتزامن » وحثت على التنسيق مع الاردن.

ـــ اردني مشترك للدخول في المفاوضات؟ اجاب قائلا: « يجب ان يفعل عرفات ذلك ».

وردا على سؤال يتعلق بدعوة حسني مبارك للاعتراف باسرائيل، وهل لدى عرفات الرؤيا نفسها اجاب قائلا: « انني اتفق تماما مع ما قاله حسني مبارك في هذا الشأن، ويجب ان نعترف بحق اسرائيل في الوجود، ويجب ان يفعل عرفات ذلك ». ولي نهاية حديثه اعرب الياس فريج عن امله في « ان يناقش المجلس الوطني الفلسطيني الاعتراف المتبادل ».

هذا ما طرحه وصرح به الياس فريج خلال زيارته لمصر، هذه الزيارة التي حرص الياس فريج على ان تتم عشية توجه الرئيس المصري الى العاصمة الامريكية في نطاق تحركات تستهدف جر الفلسطينيين الى مستنقع التسوية عبر المبادرات الامريكية والرجعية العربية المنطلقة بمشروعي فاس وريغان.

ان تحركات ومواقف فريج وامثاله من الرموز الموالية للنظام الاردني في الضفة الغربية تنسجم تماما مع توجهات الملك حسين والتحركات الرجعية التهيدية لدخوله في المفاوضات عبر اشتراك فلسطيني من خارج اطار منظمة التحرير الفلسطينية وفق الصيغة الامريكية المطروحة، وهو ما صرح به الياس فريج حين دعى الى تشكيل وفد فلسطيني اردني مشترك، للدخول في المفاوضات. وحين ابدى استعداده للمشاركة، وهذا ايضا ما اوضحته الدوائر « الاسرائيلية » التي كشفت « ان الادارة الامريكية تنتظر النتائج التي ربما يسفر عنها تحرك بعض الشخصيات الفلسطينية التي قال عنها الياس فريج انها تتضمن خلق واقع فلسطيني يعترف « باسرائيل » دون شروط مسبقة، وهو ما ورد في وثيقة وقعتها بعض الرموز المشبوهة في الضفة الغربية من امثال الشوا والمصري ».

والاخطر من كل هذا ان هذه التحركات المتسارعة والملاحقة لا زالت تواجه بالصمت من قبل قيادة منظمة التحرير، وان هذا الصمت على تحركات عملاء النظام الاردني لا سيما من قبل قيادة منظمة التحرير، لا بد ان يطرح تساؤلات مشروعة: هل تخطى هذه التحركات بموافقة قيادة منظمة التحرير؟ واذا كانت الاجابة بلا.. فلماذا الصمت على هذه التحركات؟ ولماذا يضؤل عملاء النظام الاردني دون رادع!

هذه التساؤلات تبدو منطقية ومشروعة لا سيما في ظل الدعوات التي تروج الآن، لاعادة العلاقات مع النظام المصري، وفي ظل استمرار وتعزيز وتطوير العلاقات مع نظام الملك حسين، هذه العلاقات التي يبدو انها كانت الضوء الاخضر لرموز النظام الاردني في الارض المحتلة.

وفي ضوء هذه التطورات فاننا نعتقد ان الامر بات يتطلب من منظمة التحرير الفلسطينية، ومجموع فصائلها التصدي لفضح وتعرية هذه الرموز المشبوهه ونشاطاتها وتحركاتها. كما بات يتطلب محاسبة الخارجين على قرارات المجالس الوطنية الفلسطينية، وعلى قرارات القيادة الفلسطينية، والاجماع الوطني الفلسطيني، وعلى رفض التعامل مع نظام كامب ديفيد وادانة التصريحات التي تدعو الى الاعتراف بالكيان الصهيوني.

ان ردع هؤلاء العملاء يتطلب اعادة احياء الجبهة الوطنية لدرع منظمة التحرير الفلسطينية، داخل الارض المحتلة وتشكيل اللجان الوطنية في القرى والمدن في الوطن المحتل، واستنهاض العمل الوطني داخل الارض المحتلة ودعم المؤسسات الوطنية، وقطع ايدي كل من يحاول الخروج على اجماع الشعب الفلسطيني.

نمر سلطان

العصابات الصهيونيه تواصل جرائم السطو والسرقه ضد المواطنين

قام وفد من غرفة تجاره القدس بمقابلة قائد شرطة العدو، وبحضور مستشار بلدية القدس ذلك للاحتجاج على حوادث السطو التي يقوم بها المستوطنون الصهاينه وسط جت أجهزة البوليس الصهيوني.

وبعد اللقاء اصدرت البلدية بيانا اعربت فيه عن قلقها لازدياد حوادث السطو التي يقوم بها الصهانيه، وجاء في البيان ان ظواهر السطو انتشرت بشكل كبير في القدس والمناطق المحتلة الاخرى.

وفي هذا الصدد زعمت اجهزة البوليس الصهيوني انها لازالت تحقق في حوادث السرقة التي انتشرت بشكل كبير في الخليل، وادعت انها كادت ان تكتشف العصابة الصهيونيه، من مستوطنه كريات أربع المسؤوله عن عمليات السطو.

دفع رسوم الثانويه عن المعتقلين في الخليل

قام اتحاد الجمعيات في الخليل، بدفع رسوم الدراسه الثانويه العامه عن المعتقلين الفلسطينيين، لهذا العام في الخليل وسبق للاتحاد ان ساهم بدفع رسوم الدراسة الثانويه العامه للطلبه في المحافظة بنسبة ١٥ في المائه من المتقدمين للامتحان.

بيت حنينا تحتفل بذكرى انطلاقه الثوره

اقام مجلس طلبة مدرسة الاتحاد اللوثري في بيت حنينا في القدس مهرجانا شعبيا بمناسبة الذكرى الثامنة عشر لانطلاقه الثورة الفلسطينية.. والقى رئيس المجلس كلمه اشاد فيها بالمنجزات التي حققتها الثورة كما القيت كلمة حركة الشبيبه الطلابيه في منطقة رام الله، وكلمة حركة الشبيبة في المدرسه، وكلمة المعتقلين الفلسطينيين.. والقيمت في المهرجان الدبكات الشعبيه والأناشيد الوطنيه.

وقد شارك في هذا المهرجان وفود عديدة من الضفه الغربيه وجرى توزيع بيانات استنكار للممارسات الصهيونية ضد المؤسسات التعليميه في الأراضي المحتله.

استشهاد ٨ معتقلين فلسطينيين تحت التعذيب في سجن اليرزه

ارتكبت أجهزة الجيش الفتوي اللبناني جريمة جديده ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

وقد ادت هذه الجريمه التي ارتكبتها عناصر فاشيه مجرمه في الجيش اللبناني الى استشهاد ثمانية مواطنين فلسطينيين من بينهم طبيب يبلغ من العمر ٦٠ عاما في معتقل اليرزه نتيجة التعذيب الوحشي الذي تقوم به هذه الاجهزة ضد أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وقد علم أيضاً ان اثنين من أبناء مخيم صبرا أصيبا بالشلل نتيجة هذا التعذيب الذي يمارسه جيش السلطة اللبناني.

وعلم أيضاً ان جهاز جيش السلطة اللبناني يقوم بالقاء جثث المستشهدين تحت التعذيب، في مناطق مهجوره من ضواحي بيروت الغربية لاخفاء الجرائم البشعه التي يرتكبها ضد أبناء الشعبين الفلسطيني واللبناني.

الامم المتحدة تدين سياسة العدو الاستيطانية

ادانت لجنة الامم المتحدة لاحقاق الحقوق الراسخة للشعب الفلسطيني مؤخرا تصرفات العدو الصهيوني بصدد إنشاء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة.

جاء ذلك في وثيقة بعث بها رئيس اللجنة الى سكرتير عام الامم المتحدة يعرب فيها عن قلقه العميق من جراء الانتهاكات المستمرة لحقوق الفلسطينيين المقيمين في الاراضي المحتلة.

وذكرت وكالة الانباء السورية « سانا » ان الوثيقة اكدت ان إنشاء المستوطنات المستمر يشكل خرقا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن الدولي الامر الذي يسبب تأزم الوضع المتفجر في هذه المنطقة.

حياة المواطنة الفلسطينية مريم عبد الجليل مهددة بالخطر

اصيبت المواطنة الفلسطينية مريم عبد الجليل، بفقدان الذاكرة وانهيار في اعصابها نتج عنه عدم التحكم في الوظائف الطبيعية للجسم، وذلك نتيجة التعذيب الوحشي والممارسات اللانسانية التي تعرضت لها على يد قوات الاحتلال.

وقد وجه المناضلون المعتقلون، داخل سجون العدو نداءات الى الهيئات والمنظمات الدولية طالبوا فيها بالافراج عن المواطنة الفلسطينية مريم عبد الجليل، وتقديم المساعدات الطبية اللازمة لانقاذ حياتها.

وكانت سلطات العدو قد اعتقلت المواطنة مريم عبد الجليل من مخيم الرشيدية قرب مدينة صور اثناء غزوها للبنان ونقلتها الى سجن ابو كبير حيث مارست ضدها ابشع انواع التعذيب الوحشي.

من جهة اخرى اصدرت المحكمة العسكرية في رام الله حكما بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات ونصف، والسجن مع وقف التنفيذ لمدة سنتين، وعشرة اشهر على الطالبة ريحة دياب من جامعة بيت لحم بتهمة اسباب وصفتها بانها « امنية ».

العدو الصهيوني يبدأ بانشاء جامعة في الضفة الغربية لاعداد كوادر تقود الاستيطان

بدأ «الاسرائيليون» بناء اول جامعة « اسرائيلية » في الضفة الغربية المحتلة. وذلك فوق اراض تابعة لقرية باتير الفلسطينية تحت مصادرتها مؤخرا من قبل سلطات الاحتلال.

وذكرت صحيفة « هارتس » الصهيونية ان مشروع بناء الجامعة يقوم على توسيع كلية « يهودا والسامرة » التي جرى تدشينها مؤخرا في مستوطنة « كدوميم » القريبة من نابلس.

وقالت الصحيفة « انه سيم في هذه الكلية اعداد الكوادر القيادية الصهيونية التي ستقود في المستقبل الحملة الاستيطانية المكثفة في الضفة الغربية ».

واضافت « ان انشاء هذه الجامعة يعتبر تكريسا لسياسة الاستيطان، ويأتي ردا على انشاء الكليات العربية التي تخرج الكوادر الفلسطينية السياسية في الاراضي المحتلة ». تجدر الاشارة الى ان الاراضي التي تقوم عليها الجامعة تبلغ مساحتها الستين هكتارا، وهي مزروعة بأشجار الفاكهة والزيتون.

وقد استدعي مختار قرية باتير الى مقر الحاكم العسكري الصهيوني في بيت لحم مؤخرا حيث ابلغ بقرار المصادرة:

قانون ضرائب صهيوني جديد على الاراضي الزراعية

اعدت سلطات الاحتلال الصهيوني في الاراضي المحتلة، قائمة جديدة لتحصيل الضرائب من المواطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بأثر رجعي، بحيث يطبق تحصيل الضرائب على الاراضي الزراعية، بموجب هذه القائمة منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن.

وقد ذكر قادمون من الضفة الغربية، ان سلطات الاحتلال تهدف من وراء هذا القانون، الى جعل قيمة الضرائب المطلوبة على الارض الزراعية، اكبر من قيمة الاراضي نفسها، مما يسهل على سلطات الاحتلال مصادرتها بذريعة عدم دفع الضرائب المطلوبة عليها نتيجة عدم قدرة اصحابها على الدفع.

ويذكر ان سلطات الاحتلال استولت، ومنذ عام ١٩٦٧ حتى اواخر عام ١٩٨٢ على مليونين واربعمائة الف دونم من الأراضي الزراعية في الضفة والقطاع.

تنويه

سقط سهواً، وضمن ارباكات طباعية، اسم الرفيق أنعام رعد ومشاركته بالاحتفال بالذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الثورة الفلسطينية.

ان « الهدف » اذ تنوه بهذا السهو، انما تجدد العهد باعتبارها صوت كل الاحرار والمقاتلين، وعلى الأخص الرفاق في الحركة الوطنية

هاهو كائن و هاسوف يكون!

نظرياً تواجه « اسرائيل » مأزقا تاريخيا : جسدهافي الشرق وعقلها في اوروبا. الشرق ليس الجغرافيا وحسب، إنه الثقافة والتاريخ، الشعوب التي عاشت متجاورة على مدى القرون، حاربت معا وتحارب، وحدّدتها الديانات والمذاهب الكبرى، أو فرّقت بينها ،عرفت ذاتها في سياق الكفاح ضد الآخر البعيد الذي ليس هي، ان قماشة نسجها التاريخ. وكذلك الغرب.

كيف يمكن حل الاشكالية ؟

في احد العبارات التي اصبحت تقليدية من كثرة التعامل يصف هرتسل الدولة اليهودية المنشودة بانها « قلعة تحمي الحضارة الغربية امام البربرية الآسيوية » القلعة تنتمي الى نسيج آخر مضاد. القلعة ضدنسيج الشعوب المجاورة. مصيرها اذن هو الصراع لأن الجغرافيا والتاريخ لايرحمان، وفي هذه الحالة يبدو الصراع ابديا طالما ظلت« الحضارة الغربية » ظالمة و« البربرية الآسيوية »مظلومة.

المأزق من صنع الصهيونية لأنها ارادت القلعة، يهودية ،اي انعزالية وغربية، اي معادية لمحيطها.

احد الحلول: « ان تتنازل اسرائيل عن مشروعها السياسي الحضاري الغربي وان تنتمي الى الشرق ،أن تصبح جزءاً عضوياً من ثقافته وهمومه، أن تفك ارتباطها بيهود العالم. بعبارة موجزةان تعترف بحقوق الفلسطينيين، ان تكف عن العدوان. في هذه الحالة سيقبل بها الشرق. » على اية حال، هذا هو الحل المستحيل، لا اسرائيل بلا صهيونية. اذا كفت عن كونها صهيونية تموت. اذا فتحت القلعة ابوابها تنهار.

المهم، قادة « اسرائيل » يدركون جيدا حدود المأزق، ويفكرون بطريقة حل: الشرق كبير، واسرائيل صغيرة، الشرق قوى، واسرائيل ضعيفة.

الحل: الشرق صغير، واسرائيل كبيرة. الشرق ضعيف، واسرائيل قوية.

ربما يحتج البعض امام هذا التبسيط وهذه اللاعقلانية. على هذا البعض ان يتأمل مليا مغزى اسرائيل التي بدأت مستوطنة صغيرة ذات يوم في فلسطين مع نهاية القرن التاسع عشر واين اصبحت حدود المستوطنة الآن.

ربما يكرر البعض العبارات التقليدية عن « الامبريالية » ودورها في انشاء اسرائيل... الخ ولكن اين التناقض ؟

لم يدع احد عقلانية الحضارة الغربية الرأسمالية المعاصرة. وليس خطأ اميركا انها تساعد اسرائيل على سحقنا. هذه أخلاق وليست سياسة.

عمليا تواجه « اسرائيل » مأزقا من طراز مختلف: انها تريد الارض بلا سكان. لم يزل عدد كبير من السكان في الارض.

الحل :طردهم.

ان استمرارهم يعني تحول « اسرائيل » الى دولة ثنائية القومية، وبعد فترة من الزمن الى تحول اليهود الى اقلية، وفي النهاية الى ذوبانهم. اذا استمر الوضع الديمغرافي كما هو الآن (بدون ذكر الفلسطينيين في الضفة الغربية و قطاع غزة » بعد ١٨ عاما، اي في نهاية القرن، سيكون من بين كل ٤ مواطنين في اسرائيل ليس يهوديا (اي فلسطينيا » ، وذلك حسب كتاب الاحصاء السنوي الاسرائيلي الصادر في نهاية العام الماضي (١٩٨٢).

ربما، هنا يكمن « مكر التاريخ » حسب عبارة هيغل الرائجة. ولكن هل سيمكر التاريخ للجيتو اليهودي الذي انتقل من وارسو او منيسك الى يافا وحيفا، او للعرب الذين اجتمعواذات يوم في نهايات العقد الثاني من القرن العشرين ليعلنوا قيام الدولة العربية من ساحة المرجة بدمشق؟

حول كيفية الاجابة على هذا السؤال يدور الصراع.

لكن تجدر الملاحظة ان هذا الامر يشغل العقل « الاسرائيلي » اكثر مما يشغل العقل العربي. يوجد لدينا ميل مذهل الى الاطناب في استخدام اللغة والشعارات، الى الهروب من برودة العقل الى اشتعال الغرائز. نغرق في التفاصيل وننسى الكل. يسحرنا الحاضر على قاعدة « مع او ضد »، ونتطلع الى المستقبل بصوفية محزنة لأن الزمن يعمل لصالحنا !!ونكره «اسرائيل » ونضعها بين مزدوجين ونسميها الكيان الصهيوني.

ولكن كيف تكرهنا «اسرائيل » و« الامبريالية » ... الخ

استغلال مياه الليطاني مثلا، بدأ كفكرة منذ مطلع القرن، ثم ذات يوم من عام ١٩٨٢ وصلت « اسرائيل » الى مياه الليطاني.

انشاء شريط حدودي بقيادة ضابط مسيحي منشق بدأ كفكرة في مطلع الخمسينات (ولحسن الحظ نشرت مذكرات شاريت بالعربية)، وذات يوم من عام ١٩٧٨ وجدت « اسرائيل » في شخص سعد حداد صورة ضابطها المسيحي المنشق.

انتظار دايان امام جهاز الهاتف بعيد حرب حزيران بانتظار مكالمة هاتفية من القادة العرب كان يبدو وقتها مثيراًللسخرية.

الآن نحن في عام ١٩٨٣، ولكن لا احد ينتظر امام جهاز الهاتف في تل ابيب، رغم ان العديد من القادة العرب يتحرقون شوقا وخوفا امام اجهزة الهاتف في عواصمهم. كانت القاهرة « قلب العروبة »، الآن علم اسرائيل يرفرف في « القلب ».

كانت بيروت عاصمة للشعراء وللمجانين وللثوريين الذين يحلمون بتغير العالم. الآن، بيروت عاصمة لحزب الكتائب.

القائمة طويلة، واستعراضها يبدو مهما.

ليس الاستعراض وسيلة لجلد الذات، انه وسيلة لاستنباط القانون الذي يتحكم بتكرار الظاهرة.

القانون، العقل « الاسرائيلي الصهيوني » عقل علمي واقعي يعرف ماذا اريد اليوم وماذا اريد غدا، وكيف؟

في الماركسية، يُعرّف الوعي بأنه علاقة اغتصاب وسيطرة. انني اعي الشيء كي اغتصبه، الاغتصاب مدخل السيطرة. لاستطيع، مثلا، ان اصنع طاولة مالم اسيطر معرفيا على فكرة الطاولة، قياساتها، استخدامها، مدى الفائدة منها، تكاليفها، المواد التي تصنع منها، وقت العمل الضروري... الخ

هذا النموذج ينطبق على اي شيء في الكون من الطاولة الى حصار بيروت.

نموذج من التفكير المستقبلي

بين ايدينا وثيقة نشرتها « النداء » البيروتية (٢٢ كانون الثاني ١٩٨٣)، ويرجع تاريخ نشرها في القدس الى شباط ١٩٨٢، وهي لعوديد عينون الموصوف بانه صحافي وموظف قديم في وزارة الشؤون الخارجية الاسرائيلية. وقد ارسلت المقالة/الوثيقة بواسطة الدكتور يسرائيل شاحاك الى مجلة « دراسات فلسطينية ». الوثيقة محاولة لوعي الواقع من اجل السيطرة عليه.

خلاصة الوثيقة: استراتيجية اسرائيل في الثمانينات، تقسيم المنطقة العربية والدول الاسلامية.

معناها: الوصول الى صيغة اسرائيل قوية وشرق اوسط ضعيف.

قبل استعراضها تجدر الاشارة الى نقطتين:

اولا، سواء كانت الوثيقة تعبيرا عن توجهات رسمية لدى القادة الاسرائيليين، او وجهة نظر فردية، فأن وقعها على الذهن والقلب يبدو مقلقا. اسرائيل البالغ عدد سكانها ٤،٠٤ مليون نسمة تفكر بتقسيم منطقة يبلغ عدد سكانها ١٧٠ مليون نسمة !!

الا يدل هذا على خلل في « ميزان القوى » يستدعي تحكيم العقل. يستدعي الدرس والفهم والتحليل ! ويستدعي مجابهة التحدي بتحد مضاد.

ثانيا، ربما يقول البعض ان اسرائيل « تدس » علينا الافكار، تريد تسميم عقولنا بمعلومات تثير القلق. ولكن اليست هذه عملة ذات وجهين، تحتمل الخطأ مثلما تحتمل الصواب؟؟، الم تمارس عديد من الاوساط سياسة التعتيم او التجاهل من قبل؟ ثم اتضح انها لا تخدم احدا في نهاية الامر؟ نحتكم الى العقل ونقرأ الواقع، هذا هو المقياس.

ماذا تقول الوثيقة اذن ؟

يستعرض الكاتب المخاطر التي تهدده امن اسرائيل في الثمانينات فيعتبر ان اولها يأتي من جهة الاتحاد السوفياتي « لقد اكتشف الغرب ان الاتحاد السوفياتي قد وضع نصب عينيه هدفا يقضي بالتغلب على المجتمع الغربي عن طريق تثبيت رقابته على الموارد الهائلة للخليج الفارسي وعلى احتياط العالم للمواد التعدينية الاساسية في جنوب افريقيا (...) ان نتصدى لهم [اي للسوفيات] هي الاولوية الملحة لأمننا وبالطبع لأمن العالم الحر بأسره، ان هذا الامر بالنسبة لنا هو اول الاخطار الخارجية ».

نلاحظ ان خيار اسرائيل ان تكون « قلعة العالم الحر » وان تدافع عن مصالحه، والاهم ان الخطر الخارجي يأتيها من السوفيات اولا، على اية حال هذه المسألة تحتاج الى فهم عميق وليس الى جهل، والسؤال ما هي فعلا حدود اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل؟

كيف تبدو صورة العالم العربي في الثمانينات ؟

يقول الكاتب: « ليس العالم العربي الاسلامي، ونحن نعي ذلك، العنصر المهيمن على مشاكلنا الاستراتيجية لأعوام الثمانينات. على الرغم انه يشكل التهديد المباشر الاول ضد اسرائيل لسبب من قوته العسكرية المتنامية (...) ان هذا العالم الاسلامي بأقلياته العرقية، بانقساماته، بالأزمات الداخلية فيه والتي تنهشه(...) ان هذا العالم غير قادر على حل مشاكله الاساسية وبالتالي فليس بمستطاعه ان يشكل تهديدا حقيقيا لأسرائيل على المدى البعيد(...) ان لم يمر بتحولات ثورية، لن يستطيع العالم العربي الاستمرار في بناء الرهنة، لأن العالم العربي ليس سوى قعر من ورق بنته القوى الاجنبية (فرنسا وبريطانيا في سنوات ١٩٢٠) متجاهلة تطلعات سكان البلد الاصليين. لقد قسمت هذه المنطقة بشكل تعسفي الى ١٩ دولة، وجميعها مكونة من مجموعات عرقية مختلفة ومن اقليات متناحرة فيما بينها، الى درجة ان كل دولة من هذه الدول العربية الاسلامية تجد اليوم نفسها مهددة من الداخل بسبب النزاعات العرقية والاجتماعية كما ان الحرب الاهلية قد بدأت فعلا في بعض منها ».

كيف تستثمر اسرائيل هذا الوضع؟

« انه وضع مثقل بالتهديدات والاخطار. لكن للمرة الاولى منذ عام ١٩٦٧ وضع يحفل بالاحتمالات والفرص التي ضاعت في تلك الآونة، يمكن ان تبرز من جديد اكثر منالا في الثمانينات، ضمن شروط وبوفرة لايمكن لنا حتيان نتخيلها الآن »

ما هي الاحتمالات التي تبدو اكثر منالا في الثمانينات، بتقديري، ربما اهمها طرد الفلسطينيين من الضفة وغزة: تهجيرهم، ذبحهم، زرع مدنهم وقراهم بالمستوطنات، ارهابهم، دفعهم الى الهجرة.. الخ ليس هذا هو المهم. المهم كيف ومتى؟

وبهذا الصدد يقول الكاتب « كان بمقدورنا (خلال حرب حزيران ١٩٦٧) ان نتخلص من الصراع القاسي والخطر الذي عرفناه منذ تلك الفترة، لو اننا اعطينا شرق الاردن للفلسطينيين الذين يقطنون في الضفة(...) مع ذلك هناك امكانيات هائلة تتاح لنا اليوم، وتمكننا من ان نقلب الاوضاع كليا، وهذا ما علينا ان نقوم به في العقد المقبل خشية ان نزول كدولة(...) لن يكون هناك تعايش سلمي في هذا البلد الا حين يفهم العرب انهم لن يعرفوا وجودا ولا أمنا الا اذا تحققت السيادة اليهودية من الاردن حتى

البحر ، والا حين يفهموا انه لن يكون لهم دولة خاصة بهم ولا امن الآن في الاردن » .

ثم يضيف بطريقة مباشرة جدا : « يجب نقل هؤلاء السكان سواء عن طريق الحرب ام عن طريق شروط سلام وممارسة الرقابة الديمغرافية الصارمة » .

فيما يتعلق بالفلسطينيين ، اما الدول العربية فان الكاتب يتناولها كل على حدة ، مع اشاراته الدائمة الى رفض معاهدة السلام مع مصر لأنها اضرت بمصلحة اسرائيل ، ويعتبر ان « استعادة سيناء بمواردها المستغلة والكامنة مسألةذات اهمية حيوية بالنسبة لنا » .

ومن سيناء ينتقل الى مصر « فمصر ممزقة عمليا والسلطة فيها ليست واحدة بل متعددة ، فلو تجزأت مصر ، فلن يكون بوسع بلدان مثل ليبيا والسودان وحتى البلدان الاكثر بعدا ان تستمر بشكلها الحالي ، وسترافق هذه البلدان مصر في سقوطها وذوبانها ، وسيكون لدينا حينها دولة قبطية مسيحية في مصر العليا وعدد من الدول الضعيفة ذات السلطات المحدودة جدا(...) هذا التطور التاريخي المنطقي امر لايمكن تفاديه على المدى البعيد » .

وعن سوريا يقول :« ستنقسم سوريا الى دول مرتبطة بالمجموعات العرقية بشكل يصبح فيه الساحل دولة علوية شيعية ، ومنطقة حلب دولة سنية ، وفي دمشق دولة سنية ولكن معادية لجارتها في الشمال ، وسيؤسس الدروز دولتهم الخاصة التي ستمتد ربما الى جولاننا [لاحظ : جولاننا] ولكنها ستشمل بالتأكيد حوران وشمال الأردن ، وهذه الدولة هي التي ستضمن الأمن والسلام في المنطقة على المدى البعيد » .

وعن العراق :« يمكن ان تتم عملية تقسيم العراق الى مناطق بحسب الأعراق والديانات بالطريقة ذاتها التي تمت بها هذه العملية في سوريا في ايام السلطنة العثمانية ، اي ان يتشكل ثلاث دول — او اكثر حول ثلاث مدن رئيسية البصرة ، بغداد ، والموصل ، وتنفصل المناطق الشيعية في الجنوب عن السنية والكردية في الشمال » .

اما منطقة شبه الجزيرة العربية « كلها مهددة بهذا التفكك بفعل الضغوط الخارجية والداخلية ولن يكون بالامكان تفادي هذه الصيرورة بشكل خاص في العربية السعودية » .

ويشير الكاتب : « ان جميع بلدان الخليج والعربية السعودية مؤسسة على رمال لاتحتوي سوى النفط . ففي الكويت لايشكل الكويتيون سوى ربع السكان ، وفي البحرين الأكثرية من الشيعةلكنها أكثرية محرومة من السلطة ، وفي الامارات العربية المتحدة الشيعة ايضا أكثرية لكن السنة هم الذين يمسكون بزمام السلطة . وهذا ينطبق ايضا على عمان وعلى شمال اليمن وحتى على جنوب اليمن الماركسي ايضا ، حيث نجد أقلية شيعية جوهرية » .

تعقيبا على الوثيقة يمكن ايراد الملاحظات التالية :

١ — اسرائيل الثمانينات تختار نظرية القلة بطريقة أشد سفورا من اي وقت مضى ، وقد تمكنت خلال عقد السبعينات من زرع بذور « الفتنة » ، انها تحصد الآن في لبنان ، اين يمكن ان تحصد غدا؟

٢ — حتى « سلام » انور السادات ليس كافٍ لاسرائيل . من يعتقد ان اسرائيل تريد السلام كمن يحرث البحر . اسرائيل تريد الاستمرار في استنزاف المنطقة .

٣ — لا نار بلا شرر مثلما يقول المثل الشائع . لماذا هذا الاهتمام لاسرائيل بالطوائف ، وبالمجموعات الأثنية في المنطقة :

٤ — فاجعة حقيقية تنتظر الفلسطينيين في الضفة وغزة .

٥ — لايعمل الزمن — بالضرورة لصالحنا . اسرائيل ايضا تراهن على الزمن . وما الزمن؟ قديماً قالت العرب وأصابت : « الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك » . السيف في لحمنا وليس في ايدينا .

حسن خضر

حسب استطلاع «اسرائيلي» :

منافسة رئيس الكيان ، لرئيس وزرائه ستكون ضئيلة في انتخابات الآن

أظهر استطلاع للرأي نشرته مؤخراً صحيفة «جيروزاليم بوست» ان رئيس الدولة «الاسرائيلي» اسحق نافون لن يشكل الا منافسة ضئيلة لرئيس الوزراء مناحيم بيغن اذا خاض انتخابات ضده في الوقت الحاضر .

ومما جاء في الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة (مودين ازراحي» ان حزب العمل سيؤمن لنافون ٤٢ مقعدا من أصل ١٢٠ مقعد في الكنيست ، فيما سيحصل تكتل الليكود على ٥٢ مقعداً .

اما وزير الدفاع «الاسرائيلي» السابق عازر وايزمان فسيحصل على اربعة مقاعد .

وقد أجري الاستطلاع في نهاية كانون الأول الماضي والاسبوع الأول من كانون الثاني الجاري .

وكان استطلاع سابق قد اظهر ان حزب العمل سيحصل - من دون نافون مرشحا لرئاسة الوزراء - على ٣٩ مقعداً ، مما يشير الى ان ترشيحه لن يعطي المعارضة سوى ثلاثة مقاعد اضافية في الكنيست .

من جهة اخرى دعا حزب العمل «الاسرائيلي» المعارض ، الكنيست الصهيوني مؤخرا الى التصويت على الثقة بحكومة رئيس الوزراء بيغن ، بسبب ارتفاع نسبة الفقر داخل «اسرائيل» .

وقد وردت دعوة حزب العمل في اقتراح لحجب الثقة تقدم به النائب «رافي ادري» الذي توقع ان يناقش الاقتراح في وقت لاحق من الاسبوع الجاري .

وينص الاقتراح على انه خلال السنوات الخمس الماضية من حكم بيغن ارتفعت نسبة «الاسرائيليين» تحت مستوى العوز من ٢,٨ في المئة الى ٦ في المئة . وهي اعلى نسبة تم تسجيلها منذ العام ١٩٦٠ .

وكانت مؤسسة التأمين الوطنية الصهيونية قد اصدرت احصاءات مؤخرا تفيد ان نسبة التضخم في «اسرائيل» بلغت عام ١٩٨٢ ، ١٣١,٥ في المئة اي اكثر بثلاث مرات من نسبة التضخم في العام ١٩٧٧ ، حين تولى بيغن السلطة ، وقال النائب «رافي ادري» ان العائلات الفقيرة بنظره هي تلك التي لاتستطيع ان تطعم اولادها وجبة لحوم طازجة في اليوم ، ولا تستطيع ان تشتري لهم ملابس شتوية .

ارتفاع في الهجرة المضادة من الكيان الصهيوني

يستفاد من تقرير نشر المكتب المركزي للاحصاءات في الكيان الصهيوني مؤخراً ان ثمانية آلاف من أصل ٦٥٠ ألف «اسرائيلي» سافروا الى الخارج في العام ١٩٨٢ لم يعودوا .

وأشارت الأرقام التي وردت في التقرير الى ان ٣٩١ ألفاً من أصل ٥ ملايين «اسرائيلي» سافروا الى الخارج منذ قيام الدولة العبرية قبل ٣٥ سنة لم يعودوا اليها نهائيا .

ويذكر ان القانون «الاسرائيلي» لا يعتبر اليهودي المقيم في «اسرائيل» مهاجرا غادر البلاد نهائيا الا بعد خمس سنوات من الغياب الدائم .

الهدف
السياسية العربية
كل العرب هدف الصهاينة
الاثنين ٧ شباط ١٩٨٣ العدد ٦٥٩ - السنة الرابعة عشرة

الملف ٥

في هذا الملف

الرفيق طاحت يعقوب :

نرفض مشروع ريغان ونعتبره الخطر الرئيس الذي يتهدد الثورة

نحو الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اخيرا ، تقرر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في منتصف شهر شباط ١٩٨٣ .

الحدث ليس عاديا ، وهذه الدورة ليست كسابقاتها فهي دورة استثنائية في مهامها واهميتها ، وفي ظروف انعقادها كذلك .

فالنضال الفلسطيني خرج بعد بيروت مثقل بنتائج اطول حرب عربية اسرائيلية ولكنه في الوقت ذاته خرج بقوة دفع من شان استثمارها على النحو الذي ينبغي ان يصون مسيرة الثورة الفلسطينية من محاولات النيل منها .

بعد بيروت دخلت الثورة الفلسطينية مرحلة تاريخية جديدة في نضال لها من الخصائص والسمات ما يجعلنا نتحدث عن بيروت بوصفها تاريخ فاصل بين مرحلتين في النضال الفلسطيني المعاصر .

لذلك فان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتق قوى الثورة الفلسطينية وفصائلها هي ان تقف امام « الحدث اللبناني » لدراسته وتحليله والخروج بالدروس المستفادة من كل ما قمنا به من خطأ او صواب ويبدو مهماً كذلك ان تقف هذه القوى امام مهام المرحلة الجديدة التي يواجهها النضال الفلسطيني والعربي وان تصوغ برامجها وتكتيكاتها لمواجهة كل رياح الضغط الرجعي التي تهب من غير عاصمة عربية .

فما المطلوب من الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني؟ واية نتائج ينتظرها شعبنا من اجتماع مختلف اتجاهات وفصائل وتيارات النضال الفلسطيني الراهن .

هذا هو السؤال الذي يشغل بالنا ويشغل اهتمام شعبنا في هذه المرحلة .

لذلك كان اهتمام الهدف بفتح ملف المجلس الوطني القادم مبكرا هذا العام لكي يتاح لنا استقراء مختلف هموم وشجون الساحة الفلسطينية ولكي تتاح لنا فرصة الاسهام الجدي في اغناء الحوار الدائر داخل الساحة الفلسطينية حول مختلف قضايا الخلاف بين القوى الفلسطينية .

يدفعنا الى ذلك ويجدونا اليه اقتناعنا العميق بأهمية الحوار الديمقراطي مهما تعددت الآراء واتسعت شقة الخلاف وبضرورة ان يبقى هذا الحوار يتنفس في مناخات صحية رفاقية بعيدا عن اجواء المهاترة والمزايدات بعيدا عن النزق الفئوي الضيق ، الذي لن يكون له من دور سوى تمزيق الجسم الفلسطيني والافساح في المجال لكل عوامل الافساد لأن تعيث به .

وانطلاقا من ذلك فان الملف الذي نحن بصدده سيقف في أعداده القادمة امام القضايا الشائكة التي تواجه النضال الفلسطيني حيث سيتناول بالمقال والمقابلة والريبورتاج املاً بالتوصل الى تحقيق اقصى تفاهم فلسطيني ممكن استعدادا لموعد الاستحقاق الكبير في منتصف شباط .

وبهذه المناسبة فان الهدف تتوجه لكل الكتاب والصحفيين التقدميين الفلسطينيين والعرب للاسهام في اغناء هذا الملف وترحب باي مشاركة في زاوية « وجهة نظر » التي سيخصصها « الملف » لكل اسهام جدي في هذا الحوار الديمقراطي .

اعداد : : نصري عبد الرحمن — عماد الرحايمة

وجهة نظر

مهمات امام الدورة القادمة للمجلس الوطني

الذي لم يعد مشكوكاً بدقته : أن الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني والتي تقرر عقدها منتصف شهر شباط القادم في الجزائر ، تحظى باهمية (٦) خاصة ومتميزة ، ليس في تاريخ هذه المؤسسة التمثيلية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية فقط ، وانما في ممارسة دورها الذي دأبت على ممارسته منذ اجتماعها الاول عام ١٩٦٤ في القدس ، والذي تم تحت اسم « المؤتمر القومي الفلسطيني » والذي ولدت بمقرراته منظمة التحرير الفلسطينية ذاتها ، ومؤسساتها .

بمعنى أن الموضوع الهام ، يتمثل بأحد جوانبه في عودة هذه المؤسسة الى ممارسة دورها بعدما تعرضت إليه الثورة الفلسطينية من احداث خلال الفترة الممتدة ما بين الدورة الخامسة عشرة والتي عقدت بدمشق قبل حوالي الستتين والدورة المقبلة . فبين الدورتين : انعقدت قمة فاس الاولى ، حيث طرح مشروع فهد « التسووي »، وتوقفت جهود اللجنة العربية « الرباعية » في لبنان ، وشهدت الساحة اللبنانية ـ الفلسطينية ، الكثير من التطورات الهامة ، متوجة بالعدوان الاسرائيلي ـ الامريكي على الشعبين الفلسطيني واللبناني في حزيران ١٩٨٢ ، وحصار بيروت ، وخروج قوات المقاومة منها ، وما اعقب ذلك من مجازر في مخيمي صبرا وشاتيلا ، وطرح مشروع ريغان ، والقمة العربية الثانية في فاس ، والمشروع العربي « للتسوية ».

وعلى الرغم من أهمية الاحداث المتتالية هذه ، فإن الحدث الأبرز فلسطينياً كان الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية في لبنان ، والتي كان من نتيجتها : انحسار الوجود المسلح لمنظمة التحرير في لبنان ، لاسيما في الجنوب وبيروت ، وخروج مقاتلي الثورة ومؤسساتها من بيروت ، الأمر الذي أدى بدوره الى خسارة الموقع النضالي المركزي خارج الارض المحتلة للنضال الفلسطيني ، و « ضعضعة » وضع الثورة الفلسطينية .

ومن هذه الوضعية بالذات تأتي المهمة الحديثة الراهنة لدورة المجلس الوطني الفلسطيني المقبلة ، والتي تأتي استجابة لتقيم ما حدث ، وتحدد فيه عناصر القوة والضعف الفلسطينيين ، بعيداً عن كل الذاتيات التنظيمية من جهة ، وعن تحقيق المكاسب السياسية المحدودة لهذا التنظيم أو ذاك ، عبر النظر الى المصلحة العامة لمسيرة الثورة الفلسطينية استناداً الى تجربتها وتراكماتها النضالية منذ الانطلاقة وحتى الآن .

ثمة نقطة ثالثة واخيرة ، تتعلق بالاهمية الخاصة للدورة المقبلة للمجلس الوطني ، والمتعلقة برسم السياسات المقبلة لمنظمة التحرير ، سواء فيما يتصل من هذه السياسة بالتأكيد على مقررات المجلس الوطني السابقة ، أو ما يتصل منها بالاجابة على الاسئلة التي تطرحها مرحلة « مابعد بيروت ».

إن النقاط الثلاث التي تبرز أهمية الدورة المقبلة للمجلس الوطني الفلسطيني ، تؤكد في الوقت نفسه أهمية المجلس الوطني كمؤسسة ديمقراطية تمثيلية للشعب الفلسطيني في إطار منظمة التحرير ، تقف على قدم المساواة مع كل التراكمات الاخرى خلال المسيرة الطويلة للشعب الفلسطيني ، والتي كان النهوض الوطني في اوائل الستينيات نقطة التحول البارزة فيها ، إذ انه أدى الى : الانطلاقة السياسية ، وكان من نواتجها تشكيل منظمة التحرير ، ومجلسها الوطني ، والانطلاقة العسكرية المسلحة ممثلة بمنظمات المقاومة ، وما لبثت أن اندمجت كلتا الانطلاقتين بعد دخول المقاومة الى منظمة التحرير ، وتولي قيادتها ، على طريق تحقيق الاهداف الوطنية للشعب الفلسطيني . ولهذا السبب ، فإن الحفاظ على هذه المؤسسة ، وتعزيز دورها ، وتطوير فعاليتها في مواجهة مهامها الاستراتيجية والتكتيكية ، يقف على قدم المساواة مع الحفاظ على البندقية الفلسطينية ، وتطوير الكفاح المسلح داخل الارض المحتلة ، وعلى حدود المجابهة مع العدو الاسرائيلي محلياً وعربياً ودولياً ، وتعزيز الوحدة الوطنية ، والقرار الفلسطيني المستقل .

إن المتوقع في جدول أعمال المجلس الوطني الفلسطيني ، قد لا يختلف عليه اثنان ، فثمة محورين تنتظم من خلالها نقاط جدول الاعمال : المحور اللحظي الحدثي الذي وجد الشعب الفلسطيني ، ومنظمة التحرير نفسها فيه بعد الحرب ، والتطورات التي لحقت الحرب في لبنان ، وفي المنطقة عموماً ، من مشاريع للتسوية ، ومن تبدل في العلاقات العربية ـ الفلسطينية ، سواء فيما يتعلق بـ « البلدان الوطنية » وخاصة دول جبهة الصمود والتصدي ، أو فيما يتعلق بالعلاقات مع الدول الرجعية وخاصة الاردن ، او النظام المصري الذي خان قضيته الوطنية ، قبل أن يخون ، ويؤكد خيانة القضية الفلسطينية من خلال استسلامه للخط الاسرائيلي ـ الامريكي في المنطقة ، وتحوله الى أحد ركائز هذا الخط .

والمحور الثاني المتعلق بالتركيبة البنيوية لمنظمة ، والعلاقات التي تحكم مؤسساتها : اللجنة التنفيذية ، رئاستها ، ودوائرها ، والمجلس الوطني .. وغير ذلك من المؤسسات ، إضافة لطبيعة العلاقات الفلسطينية ـ الفلسطينية ، ومسائل الوحدة الوطنية ، والقرار الفلسطيني المستقل ، وما يتصل بذلك من جوانب العلاقات العربية ـ الفلسطينية ، خاصة على ضوء التطورات الاخيرة والاتصالات التي تجري .

ومهما كانت تفاصيل وجهات النظر الفلسطينية في الدورة القادمة للمجلس الوطني ، فإن المؤشرات الحالية ، تشير الى أن الفعاليات السياسية الفلسطينية ينبغي ان تركز على النقاط التالية :

النقطة الأولى : وحدانية وشرعية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لكل الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل ، وفي بلدان الشتات ، بما يعنيه ذلك من رفض التنازل عن هذا الحق المكرس فلسطينياً وعربياً ودولياً . وعدم تفويض اي نظام عربي بغض النظر عن موقفه وموقعه في الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، لأن مثل هذا العمل يسحب شرعية التمثيل ووحدانيته من يد المنظمة ، ويعيد القضية الفلسطينية الى مرحلة نكبة ١٩٤٨ . والتي اصبحت جزءاً ماضياً من تاريخ الشعب الفلسطيني لها دلالاتها ودروسها المحددة .

النقطة الثانية : مواجهة مشاريع التسوية المطروحة في المنطقة بهدف تصفية القضية الفلسطينية ، وحل الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، سواء مشروع ريغان الذي هو نسخة مطورة عن « سلام كامب ديفيد »، أو استئناف كامب ديفيد ذاته عبر انضمام أطراف عربية جديدة اليه كالاردن ولبنان ، بعد أن يجري التخفيف من « ذنب » النظام المصري ، وإرجاعه إلى « الصف » العربي ، أو كما تسعى بعض العواصم العربية لاحداث مشروع نتيجة مزاوجة بين مشروع ريغان ، ومشروع قمة فاس ١٩٨٢ ، لاسيما وأن المشروع العربي للسلام ، لم يجيء نتيجة لقناعة عربية مشتركة ، ولتصور عربي موحد « للسلام » في الشرق الاوسط ، وانما جاء نتيجة تسوية بين الاطراف التي حضرت المؤتمر في ظل ظروف محددة .

النقطة الثالثة : السعي الحثيث لاخراج مقولة الوحدة الوطنية من إطارها الراهن ، وتطويرها باخراجها من الحيز الذي تراوح فيه منذ سنوات ، الى الوسط الجماهيري ، بعد أن أوضحت الظروف المستجدة ، صحة الدروس القديمة والخروج بالوحدة الوطنية من الشعارات العريضة الى الواقع العملي ، الامر الذي يصون بالضرورة وحدة منظمة التحرير ، ويطور أساليبها وسياساتها ، وقوتها العسكرية في مواجهة المهام الراهنة .

النقطة الرابعة : تطوير العمل الوطني الفلسطيني بشقيه السياسي والعسكري في الارض المحتلة ، وتدعيم صمود الجماهير الفلسطينية الرافضة للاحتلال الاسرائيلي وسياساته العدوانية ، وتدعيم وحدتها الوطنية ، خاصة وأن جماهير الارض المحتلة ، ترفع من وتائر نضالها ، والتفافها حول منظمة التحرير من جهة ، وعايشت معها ظروف ومجريات الاحداث الاخيرة في لبنان نتائج الحرب ، متحلية بأعلى قدر من المسؤولية واليقظة والحذر في تعاملها مع هذه النتائج ، خاصة وأن السلطات الاسرائيلية وعملائها ، عملاء النظام الاردني ، قد عملوا جميعاً على جبهة الاقلال من أهمية المنظمة ، ومحاولة خلق البدائل العميلة في المناطق المحتلة ، عبر القيام بحملة تيئيس تتضمن : أن القاعدة المادية للمنظمة قد تم تصفيتها في لبنان .

النقطة الخامسة : مواجهة الظروف المستجدة ، وخاصة في الساحة اللبنانية التي كانت هدفاً للاجتياح الاسرائيلي ، وما تركته الظروف في مغاورة قوات منظمة التحرير لاجزاء واسعة من الاراضي اللبنانية ، وخاصة في الجنوب وبيروت من فراغ كبير سواء في وضع الساحة اللبنانية ، والتي تشهد اندفاعاً للقوى الفاشية اللبنانية مدعومة من قوات الاحتلال ، نحو اكمال مخطط سيطرتها على لبنان ، ومحاولة بناء « الكانتونات » الطائفية فيه على حساب الحركة الوطنية اللبنانية ، التي تستهدف الآن ليس من قبل قوات الاحتلال الاسرائيلي وانما من قبل اليمين الفاشي ايضاً ، أو لجهة الوضع الفلسطيني في لبنان ، حيث رعت الجماهير الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية الثورة الفلسطينية وحمتها من محاولات التصفية خلال السنوات الماضية ، موفرة لها عناصر القوة والحماية ، وخاصة بعد مجازر صبرا وشاتيلا التي كشفت الخطر الذي يمكن أن يتعرض له الوجود المدني الفلسطيني من انحطار في ظل السلطة الحالية .

النقطة السادسة : تعزيز شبكة تحالفات منظمة التحرير الفلسطينية العربية والدولية عبر اعادة النظر في تفاصيل التحالفات السابقة ، والتي قللت ، وحجمت فعالية الدعم والمساندة لمنظمة التحرير والثورة الفلسطينية في مواجهة الة الحرب الصهيونية ، ابان الحرب الفلسطينية ـ الاسرائيلية ، سواء كانت هذه التفاصيل في شبكة العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية ، أو في شبكة علاقات المنظمة بجبهة الصمود والتصدي التي كشفت الاحداث انها اقل من المستوى المعول عليه في تحالفات المنظمة ، مما يتطلب اعادة النظر في تركيبها لخلق جبهة اكثر جدية في مواجهة ظروف الهجوم الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الرجعي العربي على المنطقة عموماً ، وعلى القضية الفلسطينية بشكل خاص .

إن شبكة العلاقات الدولية كما العربية للمنظمة ، تحتاج الى تطوير من نوع خاص يأخذ بعين الاعتبار جملة الاوضاع الراهنة لتعزيز حركة التحرر الوطني العربي ، والذي تشكل منظمة التحرير احد فصائلها الرئيسية ، حيث تشهد هذه الحركة مرحلة من الانكفاء والتراجع في ظل الهجوم المعادي الواسع النطاق .

كلمة أخرى يجب أن تقال : وهي أن العمل الوطني الفلسطيني في المرحلة المقبلة ، يحتاج الى مرونة متناهية الدقة في تعاملها مع القضية الوطنية ، بحيث لا تفقدها مضامينها وأهدافها في الوقت نفسه ، وأن لا تبنى اية أوهام على بعض التحركات المضرة بهذه لقضية .

إن الضمان الاول والاخير لصحة المسيرة السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير في المرحلة القادمة تكمن في ثلاث نقاط :

١ ـ جماعية المسؤولية والقيادة في المنظمة على أن لا يعطى أي فرد في قيادتها حق التصرف بالقضية الوطنية وأن لا يخول إلا من اللجنة التنفيذية ، والمجلس المركزي للمنظمة ، وعلى ضوء السياسات التي ترسمها الدورة المقبلة للمجلس الوطني الحق في اي تصرف سياسي يمكن أن يعكس أضراراً بالقضية الوطنية وأهدافها .

٢ ـ أن لا يجري التمترس وراء مواقف بعض الانظمة ليتم تنفيذ سياساتها في الساحة الفلسطينية ، بغض النظر عن مواقف هذه الانظمة ، واحكام الصراعات داخل المنظمة على اساس مقررات مؤسساتها القيادية ، وبما يعزز الوحدة الوطنية .

٣ ـ إن القضية بالنهاية هي قضية وطنية ، وحدودها معروفة ، وليست هناك انصاف حلول فيما يتعلق بالهدف ، وأن قيادة المنظمة التي كانت في ظل الحصار ، واستطاعت الخروج منه ، قد انتقلت الى حصار اوسع ، قواه اكبر وأشد مراساً ، وان اللعبة السياسية لا ينبغي أن تكون نافذتهم إلى المسألة الوطنية .

فايز عون

"الهدف" تحاور الرفيق طلعت يعقوب
الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية

نرفض مشروع ريغان
ونعتبره الخطر الرئيسي الذي يتهدد الثورة

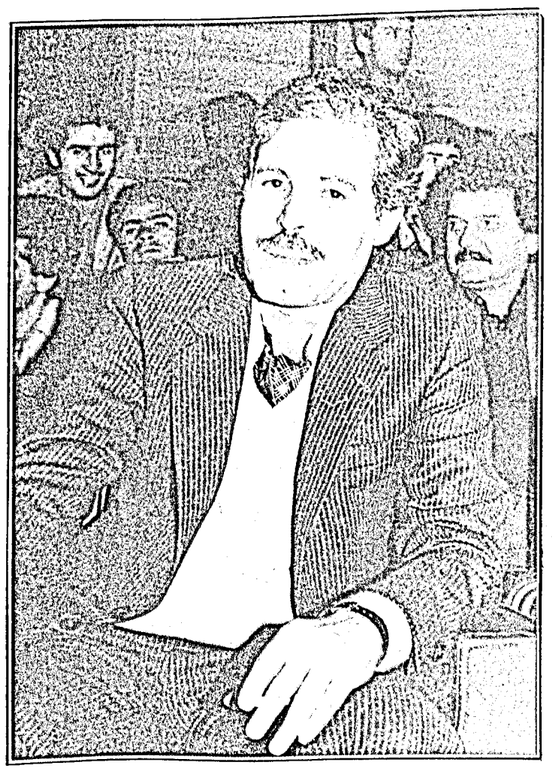

مطلوب
تطبيق البرنامج
التنظيمي للمنظمة
وتمثيل جميع الفصائل
في اللجنة التنفيذية

على امتداد ساعات عديدة، استقبلنا الرفيق طلعت يعقوب الامين العام لجبهة التحرير الفلسطينية، في حديث سياسي شامل. حيث اتيح لنا ان نتناول مختلف قضايا الساعة التي تهم النضال الفلسطيني وتنتظر المجلس الوطني القادم.

وفيما يلي نص هذا الحديث:

□ مع اقتراب موعد الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني، وفي ضوء الاهمية القصوى لهذا، ما هي بنظركم الموضوعات التي ينبغي ان يعالجها المجلس؟.

○ لم يعد خافيا على احد، ان المجلس الوطني الفلسطيني القادم هو بمثابة محطة هامة من محطات النضال الوطني لشعبنا ويكتسب اهميته وخطورته كونه الاجتماع الاول للمجلس بعد « زلزال لبنان » الامر الذي يفرض على كافة القوى الفلسطينية ان تتعامل مع هذا الموضوع بمزيد من الجدية والمسؤولية للخروج ببرنامج سياسي وتنظيمي يكفل تعزيز وتطوير الوحدة الوطنية الفلسطينية.

ونحن في جبهة التحرير الفلسطينية نرى ان المجلس الوطني القادم مطالب بالتوقف امام جملة الموضوعات السياسية والتنظيمية والعسكرية التي تواجهنا في هذه المرحلة:

فعلى الصعيد السياسي نرى ان المجلس مطالب بالتوصل الى اتفاق حول القضايا التالية:

١ – رفض مشروع ريغان بوصفه خطراً رئيسياً يهدد النضال الفلسطيني والعربي.
٢ – رفض مشروع فاس ومشروع الملك حسين الكونفدرالي نظراً للمضامين الرجعية التصفوية لهذه المشاريع.
٣ – نبذ كافة الاشكال والصيغ التسووية المطروحة واقلاع نهج التسوية من جذوره من الساحة الفلسطينية.
٤ – وقف كافة اشكال العلاقة مع نظام حسني مبارك الذي هو امتداد لنظام السادات ولا يزال يسير على خطى كامب ديفيد ومعاهدة الصلح.
٥ – اتخاذ موقف صارم من المحادثات الجارية بين لبنان الرسمي والكيان الصهيوني تحت رعاية الامبريالية الامريكية. والنضال في سبيل حماية مكتسبات ثورتنا وشعبنا في لبنان ودعم واسناد القوى الوطنية اللبنانية.
٦ – تصحيح العلاقة مع الدول العربية وتحديداً مع سورية على قاعدة المواجهة الحازمة للمشروع الامبريالي في المنطقة ومحاربة نهج كامب ديفيد والنتائج المترتبة عليه.

هذه بعض العناوين السياسية الرئيسية التي ينبغي للمجلس الوطني الفلسطيني القادم ان يقف امامها ويتخذ منها موقفاً جماعياً واضحاً.

اما على الصعيد التنظيمي فان المجلس الوطني القادم مطالب باتخاذ كافة التدابير التي من شأنها صيانة وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وهنا ينبغي التوقف امام التعثر الذي اصاب عملية تطبيق البرنامج التنظيمي الذي اقرته بالاجماع الدورة الرابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني والذي ظل حتى اليوم حبراً على ورق.

ونحن في جبهة التحرير الفلسطينية نرى في هذه المناسبة ان المجلس القادم مطالب بوضع الصيغ الكفيلة بتحقيق هذا من اجل ان تصبح القيادة الفلسطينية قيادة جماعية سواء في اتخاذ القرار او في المسؤولية المترتبة عليه.

وبهذه المناسبة ايضا نرى ان المجلس القادم مطالب بوضع حد نهائي لاستمرار وجود فصيلين فلسطينيين خارج بعض الاطر القيادية لمنظمة التحرير، ونرى ان يتم تمثيل جبهة التحرير الفلسطينية وجبهة النضال الشعبي الفلسطيني في اللجنة التنفيذية للمنظمة.

ان تفتيت الوحدة الوطنية الفلسطينية هو هدف اعدائنا من جهة والوحدة سلاحنا للمواجهة من جهة اخرى وعلينا ان نصونها ونعززها.

اما على الصعيد العسكري فاننا نرى ان المجلس الوطني مطالب في دورته القادمة بالتوصل الى النقاط الرئيسية التالية:

– تعزيز القوة العسكرية للثورة الفلسطينية عبر توحيد قوات الثورة الفلسطينية، واعادة تسليحها وبنائها بهدف تهيئة الذات لكل احتمالات المواجهة العسكرية مع العدو الصهيوني الرجعي، وبهدف تصعيد نضالنا المسلح ضد هذا العدو في لبنان وداخل الارض المحتلة بوصفها ساحة رئيسية للنضال الفلسطيني والسعي لفتح كل الحدود العربية امام مناضلينا.

العلاقة مع عمان قديمة وخطيرة

□ العلاقات الاردنية الفلسطينية من بين المواضيع التي تثير الجدل داخل الساحة الفلسطينية، اين وصلت هذه العلاقات وما هو موقفكم منها؟

○ العلاقات الاردنية الفلسطينية – كما يشير السؤال – هي بالفعل من بين الموضوعات الرئيسية التي تواجه المجلس الوطني القادم، وتثير الجدل والحوار داخل الساحة الفلسطينية بل والساحة العربية كذلك.

وكما تعلمون، فان هذه المسألة كانت قد واجهتنا في دورات سابقة للمجلس الوطني الفلسطيني، وكنا في جبهة التحرير الفلسطينية قد اتخذنا منها موقفاً حازماً يرفض العلاقة مع الاردن جملة وتفصيلا.

ولعل مايزيد الامر خطورة واهمية هذه المرة ان هذه العلاقات تأتي في سياق نهج التسوية الامريكي الذي اكتسب دفعة جديدة بعد الاعلان عن مبادرة الرئيس ريغان في اوائل ايلول.

وما يزيد في خطورة هذه المسألة اليوم ايضا، ان العلاقة مع الاردن لم تعد كما كان يدعي البعض سابقا محصورة في البحث في كيفية دعم نضال شعبنا داخل الوطن المحتل بل هي تتخذ اليوم اشكالا وابعاد جديدة وخطيرة في الان ذاته مثل البحث في صيغة الوفد المشترك او التفويض او الكونفدرالية وغيرها من المشروعات التي يطلقها اركان الحلف الامبريالي – الرجعي.

لذلك فان هذه العلاقات يترتب عليها كما نرى نحن في جبهة التحرير الفلسطينية نتائج خطيرة اهمها:

١ – محاولة الاردن تجاوز وحدانية التمثيل الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني. واستخدام العلاقة على صعيد تهيئة المنطقة للمشروع الامريكي، وتشجيع لسياسة البحث عن البدائل الرجعية لمنظمة التحرير.

لذلك، وانطلاقا من مقررات المجلس الوطني الماضية التي قننت العلاقة مع الاردن، نرى ضرورة اعادة النظر في العلاقة الفلسطينية الاردنية بما يخدم فعلا القضية الوطنية الفلسطينية ومصالح الشعب الفلسطيني.

اما بخصوص الاراء التي تتحدث عن اقامة علاقات كونفدرالية بين الاردن والدولة الفلسطينية المقبلة فاننا لا نرى الان مثل هذه الدولة ولا لمثل هذه الكونفدرالية.

العلاقة مع مصر: خطر رئيسي

□ الاتصالات التي تجريها بعض الاطراف الفلسطينية مع النظام المصري تثير هي الاخرى حالة جدل وانقسام داخل الساحة الفلسطينية ماهو موقفكم حيال هذا الموضوع؟

○ نحن في جبهة التحرير الفلسطينية، نرى ان العلاقات القائمة بين النظام المصري وبعض الاوساط الفلسطينية من شأنها ان تنعكس على نحو خطير على نضال شعبنا وقضيته الوطنية.

فهذه العلاقات من شأنها فك العزلة عن النظام المصري وتوفير الغطاء لتحركات عرب امريكا الهادفة لتطبيع العقل العربي ليصبح مهيئاً للقبول بالصلح والاعتراف والتعايش مع العدو الصهيوني.

وهذه العلاقات التي تأتي في سياق نهج التسوية، من شأنها كذلك ان تمهد الطريق امام المشروع الامريكي في المنطقة.

لذلك كله، وحفاظاً على الوحدة الوطنية الفلسطينية نرى ان المجلس الوطني الفلسطيني القادم مطالب بوضع حد للعلاقات مع مصر كامب ديفيد او توجيه كل الدعم والاسناد للحركة الوطنية والتقدمية في مصر.

ونحن في هذه المناسبة ندرك جيداً اهمية التفريق بين العلاقة مع نظام حسني مبارك والعلاقة مع الشعب المصري، وندرك جيداً الفرق بين سياسة النظام المصري المعادية للشعب الفلسطيني والشعوب العربية، وبين موقف الشعب المصري الذي هب خلال الحرب الاخيرة في لبنان متضامناً مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

□ بعد الحرب الاخيرة في لبنان، ازدحمت المنطقة العربية بالعديد من المشاريع السياسي

التسووية، كيف تنظرون الى هذه المشاريع؟ واين يكمن الخطر الرئيسي على الثورة من بينها؟

○ قبل البدء بالحديث عن المشاريع السياسية التسووية التي شهدتها المنطقة بعد معركة لبنان، لابد من الاشارة الى ان هذه الحرب قد جاءت اصلا من اجل التمهيد لطرح هذه المشاريع وتذليل العقبات التي اعترضت سابقاً طريق المشروع الامبريالي لمنطقتنا واسوق على سبيل المثال اسقاط « مشروع فهد » في قمة فاس الاولى.

فلم تكد الدفعة الاخيرة من المقاتلين الفلسطينيين تغادر بيروت حتى اقدم الرئيس الامريكي على اطلاق مبادرته الشهيرة لحل الصراع العربي الصهيوني الامبريالي وهذه المبادرة في تصورنا الخطر الرئيسي الذي يهدد النضال الفلسطيني، وذلك نظراً لكونها تتمتع بدعم وتأييد امبريالي – رجعي من جهة ولكونها تتضمن بنوداً تصفوية مدمرة للنضال الوطني الفلسطيني من جهة اخرى.

فهذه المبادرة تتنكر لحقوق شعبنا الوطنية الثابتة في العودة الى وطنه، وتقرير مصيره بنفسه وقيام دولته المستقلة على اي جزء يتم تحريره من بلادنا فلسطين بدون قيد او شرط. وهي – اي المبادرة الامريكية – تحصر حقوق شعبنا في مؤامرة الحكم الذاتي التي حملتها الينا اتفاقيات كامب ديفيد.

والمشروع الامريكي كذلك يتنكر لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا الفلسطيني، وهو بذلك يدعو لتفويض الاردن لتمثيل الفلسطينيين والبحث عن بدائل رجعية مشبوهة للمنظمة.

والمشروع الامريكي حين يتحدث عن الفلسطينيين فهو لايرى فيهم سوى فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو بذلك يتنكر لحقوق ٦٠ بالمئة من شعبنا.

والمشروع الامريكي يعطي السيادة على الارض الفلسطينية وما في باطنها للكيان الصهيوني ويتحدث عن ارتباط بين السكان الفلسطينيين والاردن.

هذه الاعتبارات، ولاعتبارات عديدة غيرها نرى ان الخطر الرئيسي المحدق بالنضال الفلسطيني في هذه المرحلة انما يكمن في مشروع ريغان التصفوي.

ان هذا التحديد لاينبغي ان يغفل حقيقة ان « مشروع السلام العربي » المقر في قمة فاس هو ايضاً مشروع رجعي تصفوي يستهدف اجهاض النضال الفلسطيني والعربي.

ذلك ان هذا المشروع قد حمل في مختلف بنوده اضافة الى البند السابع استسلاماً لشروط العدو الامبريالي – الصهيوني.

فهذا المشروع اسقط الخيار العسكري للعرب، وحصر البحث عن حل للقضية الفلسطينية بالجهود الدبلوماسية. وهذا المشروع تضمن اعترافا صريحا وليس ضمنيا فحسب بالعدو الصهيوني، واستعدادا للتعايش معه.

وهذا المشروع كذلك وضع الاوراق العربية بيد واشنطن صاحبة ال٩٩٪ من اوراق الحل كما كان يروج لذلك السادات.

ولم يكد حبر مشروع فاس يجف، حتى سارع الملك حسين مدعوماً بغطاء عرب امريكا لطرح مشروعه الكونفدرالي والذي هو ترجمة اردنية لمشروع ريغان التصفوي وامتداداً منطقياً لمشروع فاس الرجعي.

من هنا وفي ضوء هذا الازدحام للمشاريع السياسية في المنطقة ترى جبهة التحرير الفلسطينية، ان الخيار الوحيد الذي ينبغي على المجلس الوطني الفلسطيني ان يقف امامه هو خيار المواجهة الحازمة لهذه الطروحات التسووية التصفوية، والتمسك الحازم بالميثاق الوطني الفلسطيني والدفاع عن مكتسبات شعبنا وثورته المسلحة وتحديداً الدفاع عن البندقية الفلسطينية.

ان البرنامج المرحلي الذي نراه مناسباً في جبهة التحرير الفلسطينية ليصبح برنامجاً مرحلياً مجمل النضال الفلسطيني هو الدفاع عن الثورة، وصيانة مكتسباتها والعودة الى الاصول الثورية الصحيحة في الفكر والممارسة النضالية.

برنامجنا المرحلي:

الدفاع عن الثورة وصيانة مكتسباتها والعودة للاصول الثورية

ترطيب الاجواء مع سوريا

□ تواجه العلاقات الفلسطينية مع بعض الانظمة الوطنية حالة من الفتور، وتحديدا العلاقات الفلسطينية – السورية، ما هو مشروع القرار الذي ستدفعون باتجاهه ان يأخذ به المجلس الوطني القادم؟

○ أيا تكن اسباب هذا الفتور او الخلاف وظروفه فان المطلوب اليوم اكثر من اي وقت مضى هو وضع حد لمثل هذه الخلافات وتصحيح العلاقات السورية الفلسطينية على قاعدة المواجهة الحازمة للمشروع الامريكي الذي يستهدف تركيع المنطقة العربية.

نحن ندرك ان العدو الامبريالي الصهيوني الرجعي يستهدف سوريا والثورة الفلسطينية وكل الوطنيين العرب بوصفهم الان العقبة الرئيسية امام تعميم كامب ديفيد في المنطقة العربية.

نحن ندرك كذلك ان من مصلحة سوريا كما هي مصلحة الثورة الفلسطينية ان تحبط هذا المخطط الدموي لذلك تصبح ضرورة تنسيق الجهود بين الثورة الفلسطينية وسورية والوطنيين عموماً ملحة اليوم اكثر من اي وقت مضى.

ونحن نرى كذلك ان العلاقات الفلسطينية مع الانظمة العربية الوطنية الاخرى ينبغي ان تكون في احسن احوالها على قاعدة استقلالية القرار الفلسطيني وبما يخدم المواجهة الحازمة للمشروع الامريكي – الصهيوني – الرجعي في المنطقة.

مهمة رئيسية

□ الوحدة الوطنية في الارض المحتلة ليست افضل حالا منها خارج الوطن المحتل، والجبهة الوطنية هناك لازالت تعيش في سبات عميق، ما السبب؟ وكيف نخرج من هذه الحالة؟

○ من الطبيعي القول ان مستوى التنسيق والتحالف بين قوى الثورة الفلسطينية في الخارج ينعكس على مستوى التنسيق بينها في داخل الوطن المحتل، بل وربما يكون التنسيق هناك اقل منه هنا في كثير من الاحيان، والسبب في بعض الاحيان موضوعي وفي معظم الاحيان ذاتي، يعود لخلافاتنا ومشاكلنا.

لذلك نرى ان من الاهمية بمكان ان نسعى لتعزيز وحدتنا الوطنية خارج الوطن المحتل اولا، وان نسعى في ذات الوقت لتعزيز الاطر التنسيقية بين قوى الثورة الفلسطينية داخل الوطن المحتل ثانيا.

فالارض المحتلة هي اليوم – كما في السابق – ساحة نضالنا الرئيسية، وهي تتمتع اليوم بعد خروجنا من بيروت باهمية اضافية لذلك لم يعد جائزاً ان يستمر الخلل في علاقاتنا التحالفية داخل الارض المحتلة خاصة وخارجها على وجه العموم.

ومع اقتراب موعد المجلس الوطني القادم، تؤكد جبهة التحرير الفلسطينية حرصها الشديد على ضرورة النهوض بالجبهة الوطنية في الارض المحتلة، والارتفاع بصيغتها السياسية والتنظيمية، لتصبح الذراع الضارب لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل الوطن المحتل.

ولعل مايزيد في اهمية هذا القول، تزايد النشاط الملحوظ لازلام النظام الاردني والمصري والسعودي داخل الوطن المحتل، وتصاعد وتيرة حديثهم حول ضرورة الاعتراف بالعدو الاسرائيلي والقبول بالمشاريع التسووية المشبوهة والقفز عن منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

ولنا في تحركات الياس فرنج وحكمت المصري وغيرهما خير دليل على صحة ما ذهبنا للتحذير منه.

لذلك فان ايلاء كل الاهتمام لنضال شعبنا داخل الوطن المحتل هو مهمة رئيسية لثورتنا الفلسطينية ولمجلسنا الوطني القادم.

لا للمفاوضات

□ تدور الان مفاوضات مباشرة بين لبنان واسرائيل تحت رعاية الولايات المتحدة، كيف تنظرون الى هذا الموضوع؟ وما هي تصوراتكم لمستقبل الوضع الفلسطيني في لبنان؟

○ لا اضيف جديداً لمواقفنا المعروفة اذا ما قلت اننا ندين كافة اشكال الاعتراف والتفاوض مع الكيان الصهيوني، فهذا الامر سبق وان اعلناه في العديد من المناسبات.

نحن في جبهة التحرير الفلسطينية نرفض المفاوضات بين السلطة اللبنانية وبين الكيان الصهيوني والتي تتم تحت رعاية ما يسمى « بالشريك الكامل » ونعتبر ان ما يجري اليوم في خلده والخالصة هو بمثابة استمرار للنهج المتآمر الذي سلكته السلطة اللبنانية طوال اشهر الحرب وقبلها وبعدها.

وقد جاءت نتائج الجولات التي تمت حتى الان في هذه المباحثات لتكشف مدى استسلام السلطة اللبنانية وقبولها للشروط الاسرائيلية المذلة، وهذا ما اتضح من خلال قبول السلطة بجدول الاعمال الذي تضمن التطبيع وانهاء حالة الحرب وبحث مستقبل العلاقات بين الطرفين.

اما بخصوص مستقبل الوضع اللبناني فنحن نرى ان المطلوب من الثورة الفلسطينية ان تعمل من اجل تحقيق الاهداف التالية على الساحة اللبنانية:

١ – تعزيز الوجود العسكري للثورة الفلسطينية تحسباً لكل احتمالات المواجهة.

٢ – توسيع النشاط العسكري للثورة الفلسطينية عبر الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة وداخل الاراضي اللبنانية بالتنسيق مع الحركة الوطنية واستمرار دعمها وتوفير سبل استمراريتها.

٣ – العمل من اجل ضمان أمن وسلامة جماهيرنا في المخيمات وحل مشكلاتهم المعيشية والاجتماعية.

٤ – العمل من اجل اطلاق سراح المخطوفين والمحتجزين لدى السلطة اللبنانية والقوى الفاشية وفي مقدمتهم الرفيق عبد الفتاح غانم عضو المكتب السياسي للجبهة وعضو المجلس الوطني لمنظمة التحرير والمجلس المركزي.

ان الثورة الفلسطينية مطالبة برفض كل الصفقات السياسية المشبوهة التي تستهدف مساواة الوجود الفلسطيني او السوري في لبنان بوجود الاحتلال الاسرائيلي هناك، وعليها ان ترفض كل الدعوات المطالبة بمقايضة وجودنا مع وجود العدو الاسرائيلي تحت شعار الانسحاب المتوازن.

ان المجلس الوطني القادم مطالب باتخاذ موقف جاد حيال هذه القضايا لكي لا نخسر لبنان ونخسر انفسنا.

كلمة حق

□ مع عودة « الهدف » للصدور مجدداً، هل من قول خاص في هذه المناسبة؟

○ « للهدف » علينا كلمة حق نقولها ليست مجاملة وانما قناعة وايمان.

فهي من الصحف الفلسطينية المرموقة، التي لم يقتصر دورها على الصعيد الفلسطيني بل تعداه ليصل الى المنطقة العربية كذلك.

اهلا « بالهدف » في اعدادها الجديدة، ففي عودتها دليل استمرارية الثورة وبقاءها رغم تكالب الاعداء.

مطلوب تصحيح العلاقات مع سورية على قاعدة مجابهة المشروع الامريكي الصهيوني الرجعي

الهدف

الضمانات: لغة الزمن الرديء

في التاريخ الغابر للقبائل العربية ، ان اميراً ضليلاً ذهبت الخمر والنساء بعقله واهيمانه ، وجد نفسه صبيحة ذات يوم وقد تعرض ملكه للخطر والزوال بعد ان عنفت هجمات احدى القبائل المجاورة .

فما كان من صاحبنا وقد اقترب السكين من الوريد ، وضاقت عليه الارض بما رحبت ، الا ان لجأ الى قبلة اخرى طلباً للامان على الاموال والنساء الكثر ... جاهلاً في غمرة فساده ان هذه القبيلة ـ الملجأ كانت قد عقدت اواصر حلف قبلي مع القبيلة ـ العدو ، وكانت النتيجة اغتصاب الملك ، ضياع الاموال وانتهاك الاعراض .

وفي التاريخ الحديث « للقبائل العربية » المنتشرة اليوم من المحيط الى الخليج ، انه لا تكاد تخلو عاصمة عربية من امير ضليل ذهبت بعقله وكرامته بريق البترودولارات ، حتى عاد لا يرجو شيئاً سوى « الضمانات » لاستمرارية عرشه النفطي المضمخ بالذل والاستكانة .

فالامراء العرب المعاصرون ، وقد صفعتهم الغطرسة الاسرائيلية وامتدت الى عقور بيوتهم اليد الطولى لبيغن وشارون ، نراهم يبحثون عن الامن والطمأنينة لدى « حليف عدوهم » ويستجدون منه « الضمانات » بوضع حد للغطرسة والغنج الصهيونيين ، والتي لم تعد محدودة بحدود البلدان المجاورة لفلسطين والمسماة ظلماً « بلدان الطوق » ، بل تعدتها لتطال بلدان « الدعم والاسناد » .

وفي محاولة لكسب « الود الاسرائيلي » يلهث هؤلاء الامراء لتقديم فروض الطاعة والانصياع للشروط الاسرائيلية الامريكية المذلة ، هذا ما فعلوه في اجتماع قمتهم الاخير ، وهذا ما يفعلوه اليوم في بحثهم عن « الضمانات » من اعداء امتهم الطامعين بالهيمنة على مقدراتها .

وفي زمن امراء القبائل والمشيخات ، تكتسب السياسة العربية نكهة خاصة بها ، مستمدة من سمة العصر العربي الرديء ، وتطغى على هذه السياسة لغة ذليلة تليق بها ، فتصبح « الضمانات » قاسماً مشتركاً في لغة السياسة لمعظم عواصمنا العربية .

فالملك حسين ، وشقيقه الملك الحسن طافا اربع ارجاء الارض على رأس لجنتهم السباعية بحثاً عن « الضمانات » .

والملك حسين ايضاً ، يجوب المنطقة العربية اليوم مروجاً « للضمانات المكتوبة » التي حصل عليها في زيارته الاخيرة لواشنطن .

والرئيس اللبناني يبحث هو الآخر عن « ضمانات » امريكية مماثلة ، للاطمئنان على مستقبل بلاده المهدد بفعل الغزو الصهيوني للبنان .

والرئيس حسني مبارك ، يتوجه هذا الاسبوع لواشنطن بحثاً عن « الضمانات » لقيام الولايات المتحدة بدور « الشريك الكامل » في اية محادثات قادمة .

وهكذا الحال في معظم العواصم العربية .

اجواء الهزيمة والاستسلام هي السائدة ، والخوف من « العقاب الاسرائيلي » ينتشر انتشار النار في الهشيم ، حتى سدت السبل امام الامراء العرب فلم يجدوا ملاذاً لهم سوى في البحث عن « الضمانات » .

لا بأس ، فنحن في الزمن العربي الرديء ، وعلينا ان نتفهم قوانينه ومقولاته ؟!

ع ٠ر

حداد يدعو مصر للاشتراك في حرب الخليج

دعا السيد نعيم حداد رئيس المجلس الوطني العراقي في حديث لمجلة « المصور » المصرية ، مصر الى « القتال الى جانب العراق في حربه ضد ايران » .

واضاف حداد « ان بلاده تتلقى دعما عسكريا من مصر ولكن هذا في الحقيقة لا يكفينا من « مصر » الشقيقة » .

والجدير بالذكر ان التقارب العراقي – المصري شهد خلال الاشهر القليلة الماضية ، تقدما ملحوظا ، حيث يسعى العراق للحصول على دعم مصر في حربه الخليجية .

من ناحية ثانية نشرت صحيفة « الثورة » العراقية نص البيان السياسي الذي اقره المؤتمر التاسع للحزب الحاكم والذي جاء فيه « ان العراق قرر الحفاظ على بقاءه خارج القوتين العظميتين » .

في حين تشير المعلومات الصحفية ان تقدماً كبيراً طرأ على العلاقات العراقية – الامريكية ، وخصوصا بعد كشف النقاب عن حديث صدام حسين للنائب الامريكي في وقت سابق من العام الماضي .

وهكذا يخطو النظام العراقي خطوة جديدة الى الامام في مسيرة تراجعه واستسلامه .

النساء العربيات يستنكرن حملة الاعتقالات في السعودية

استنكرت الروابط والمنظمات النسائية العربية التقدمية حملة الاعتقالات الواسعة التي تشنها السلطات الرجعية في السعودية ضد الوطنيين والتقدميين من ابناء الجزيرة والتي طالت العديد من النساء .

وفي مذكرات رفعتها الى سكرتارية اتحاد النساء الديمقراطي العالمي والامين العام للامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والديوان الملكي السعودي والى رابطة النساء الديمقراطيات في السعودية نددت المنظمات النسائية العربية بالانتهاكات الفظة لحقوق الانسان في السعودية وبالقمع والتعذيب الوحشي الذي يتعرض له المعتقلون والمعتقلات .

وطالبت المنظمات بالافراج الفوري عن كافة المعتقلين السياسيين ، واهابت بالمنظمات الدولية للتدخل من اجل تحقيق ذلك . وقد وقعت على المذكرات : رابطة المرأة العراقية ، التنظيم النسائي لجبهة التحرير الوطني البحرانية ، منظمة المرأة البحرانية ، منظمة المرأة العمانية ، رابطة النساء السوريات لحماية الامومة والطفولة ، المكتب النسائي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والمكتب النسوي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

الحرب العراقية الايرانية
٥ آلاف اسير ايراني وما يزيد عن ٢٨ الف اسير عراقي

صرح « بيتر كينغ » ممثل الصليب الأحمر الدولي في منطقة الشرق الاوسط « ان الصليب الأحمر لا زال يبذل محاولات لتنظيم برنامج زيارات عائلات اسرى الحرب العراقية – الايرانية على الرغم من الصعوبات والمشاكل التي تواجهها ومن بينها العدد الضخم للأسرى »

وحول عدد الاسرى في كلا البلدين المتحاربين قال : « ان التقديرات الاولية التي توفرت للصليب الأحمر تفيد ان ثمة الاف اسير ايراني لدى العراق بينما يوجد ٢٨ الف اسير عراقي لدى ايران .. ومن المتوقع ان يصل الرقم الى ما يقارب الاربعين الف اسير عراقي لان المجموعة المكلفة باحصاء الاسرى العراقيين لم تنته بعد من عملها .

عرب النفط يعودون الى نظام كامب ديفيد

قالت جريدة « الشعب » المصرية يوم الثلاثاء الماضي انه ينتظر ان تعلن ستة دول عربية عن اعادة علاقاتها الدبلوماسية مع مصر قريبا بعد العراق ، وهي دول الخليج الاربع والاردن والمغرب .

وكانت مصادر دبلوماسية مصرية قد اكدت لجريدة « الرأي العام » الكويتية في وقت سابق انه تجري الآن التهيئة لاستئناف العلاقات بين العراق ومصر على مستوى السفراء في اواسط شهر شباط الجاري .

في الذكرى ٢٨ لتأسيسها :

جبهة التحرير الوطني البحرانية تدعو لوحدة القوى الوطنية البحرانية والخليجية .

في الذكرى الثامنة والعشرين لتأسيسها اصدرت جبهة التحرير الوطني البحرانية بياناً اشادت فيه « بالصفحات الناصعة التي سجلها الشيوعيون البحرانيون المتسلحين بالنظرية الماركسية اللينينية في نضالهم البطولي ضد الاستعمار البريطاني والسلطة الرجعية في البحرين من اجل تحقيق الاماني الحقيقية لشعبنا في الاستقلال الكامل والديمقراطية»

واضاف البيان ان هذه المناسبة تأتي في ظل تفاقم « الأزمة العميقة التي تعيشها بلادنا في مختلف المجالات (...) نظراً لسياسة السلطة الرجعية التي مكنت الامبريالية الامريكية من فرض هيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية على بلادنا » .

واكد « ان الرجعية الخليجية تحت الزعامة السعودية تستفيد لتنفيذ هذه المخططات من الوضع الصعب الذي تعيشه حركة التحرر الوطني العربية بعد العدوان العسكري الصهيوني على لبنان بغية تصفية المقاومة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية ومحاولة تركيع النظام الوطني في سوريا وتعبيد الطريق امام مخطط ريغان واستكمال مسيرة كامب ديفيد الخيانية » .

واستطرد البيان « ان جبهة التحرير الوطني البحرانية ترى ان خير رد على ما تواجهه الحركة التحررية العربية من تحديات هو حشد طاقات الجماهير العربية ووحدة كل القوى الوطنية على مستوى كل بلد وعلى مستوى الوطن العربي ككل » .

واكد البيان « ان حزبنا وهو يحتفل بالذكرى الثامنة والعشرين لتأسيسه سوف يواصل العمل بكل طاقاته من اجل وحدة القوى الوطنية البحرانية القادرة على تحقيق الاماني الحقيقية لشعبنا كما انه لن يدخر جهدا لتعزيز وحدة القوى الوطنية في الخليج والجزيرة العربية في النضال من اجل تصفية الوجود العسكري الامريكي وتحقيق الاستقلال الكامل لشعوبها وتحرير ثرواتها النفطية من هيمنة الاحتكارات الامبريالية متعددة الجنسية » .

مناورات أمريكية جديدة قبالة الساحل الليبي

للمرة الثانية خلال أقل من عامين ، يجري الأسطول السادس الأمريكي مناورات عسكرية واسعة النطاق قبالة الساحل الليبي . الأمر الذي يكشف الطابع الاستفزازي العدواني لهذه المناورات .

والجدير بالذكر ان قطع البحرية الأمريكية أجرت في وقت سابق مناورات في خليج سرت الليبي حيث أسفرت عن حدوث تصادم عسكري بين المقاتلات الليبية وبعض قطع الأسطول الأمريكي .

وقد نددت الجماهيرية الليبية بهذه المناورات ووصفتها بأنها «مناورات استفزازية ارهابية» .

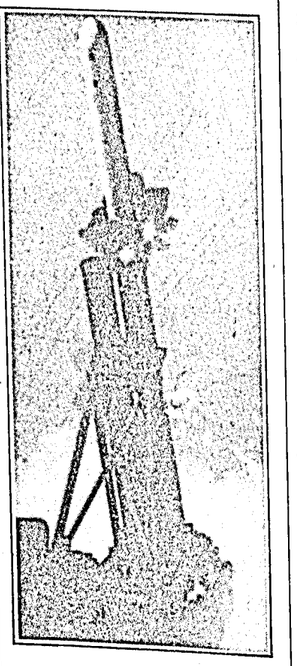

الاحزاب الوطنية والتقدمية العربية :

كل التضامن مع شعب الجزيرة العربية

حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها السلطات السعودية والتي شملت قطاعات واسعة من فئات الشعب ، لا زالت تثير العديد من ردود الفعل الساخطة من قبل القوى التقدمية والديمقراطية العربية والعالمية .

فقد اصدرت الاحزاب والمنظمات التقدمية الفلسطينية والعربية بيانا تضامنيا نددت فيه باستمرار الحملة الارهابية التي بدأت في السعودية منذ ثمانية اشهر ، وناشدت فيه كل الاحرار في العالم بالتعبير عن تضامنهم مع الشعب المناضل في السعودية من اجل ابسط حقوقه الانسانية . وقد جاء في البيان :

ان هذه الهجمة الشرسة على القوى والشخصيات الوطنية بمختلف اتجاهاتها في السعودية ، تجيء ضمن مخطط تآمري مشبوه تضطلع الرجعية السعودية بالدور الاساسي في تنفيذه ، ان من خلال رعايتها للتنسيق الامني بين دول الخليج تحت يافطة مجلس التعاون الخليجي الموجه ضد امانى شعوب المنطقة ولاحكام القبضة الامريكية على بلداننا وزيادة الوجود العسكري الإمريكي المباشر فيها ، او من خلال سعيها لتمرير مشروع ريغان المعادي للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ولمصالح حركة التحرر الوطني العربية . فبعد الاهداف التي حققها الغزو الصهيوني للبنان وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت تركز الهجمة الامريكية ، مستعينة بالسعودية والرجعيات العربية الاخرى لتصفية ثورة الشعب العربي الفلسطيني واركاع سوريا والحاق لبنان نهائيا بالمخطط الامريكي .

اننا ، كممثلوا القوى والاحزاب الوطنية والديمقراطية العربية ، اذ نعرب عن تضامننا الكلي مع الحركة الوطنية في السعودية ضد الارهاب ، نطالب بايقاف عمليات التعذيب ضد المعتقلين واطلاق سراحهم فورا .

لنناشد كل الاحرار في العالم بالتعبير عن تضامنهم مع الشعب المناضل في السعودية من اجل ابسط حقوقه الانسانية ، والضغط على السلطات هناك لاطلاق سراح المعتقلين والكشف عن مصير الكثيرين منهم في السجون السعودية ، الذين يتعرضون للتعذيب حتى الموت .!

ارفعوا اصوات التضامن مع الشعب في السعودية !

اشجبوا الممارسات القمعية للنظام السعودي !

جبهة التحرير[1] الوطني البحرانية ، الحزب الشيوعي[2] العراقي ، الجبهة الشعبية[3] في البحرين ، الجبهة الشعبية[4] لتحرير عمان ، جبهة النضال[5] الشعبي الفلسطيني ، الحزب الشيوعي[6] المصري ، تجمع الوطنيين[7] المصريين في الخارج ، الجبهة الديمقراطية[8] لتحرير فلسطين ، الجبهة الشعبية[9] لتحرير فلسطين ، الجبهة الشعبية[10] لتحرير فلسطين ــ قيادة عامة ، الجبهة الوطنية الديمقراطية[11] في الجمهورية العربية اليمنية ، الحزب الشيوعي[12] الاردني ، الحزب الشيوعي[13] السوري .

من ناحية ثانية اصدر الاتحاد العربي لعمال النسيج بيانا ، اكد فيه دعمه اللا محدود لنضالات الطبقة العاملة السعودية .

المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية

العقدة في يد لبنان.. وعين لبنان على من لا يحل!

لم تشهد المفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية – الأميركية في جولاتها الثلاث الأخيرة تقدما ملموسا في الاتجاه الذي يفترض ان تسير نحوه. ولا يعود السبب في ذلك فقط الى تشدد الجانبين اللبناني والصهيوني في مواقفهما بحيث بديا كما لو انهما يبتعدان عن بعضهما او يراوحان في مكانهما اكثر مما يقتربان، وانما يرجع هذا السبب ايضا الى ان المفاوضات الحقيقية كانت تجري في الاسبوعين الماضيين بعيدا عن خلدة والخالصة. والجولات الأخيرة كان الهدف منها، كما اوضحت مصادر لبنانية رسمية، اظهار ان المفاوضات مستمرة اكثر من محاولة التوصل الى نتائج، انتظارا لما تسفر عنه حركة الاتصالات الدائبة بين بيروت والقدس المحتلة والقاهرة وواشنطن وتونس.

في كل الأحوال فان الموقف منذ الجولة التاسعة للمفاوضات (وفي هذا اليوم يصبح العدد ١٣ جولة) يتميز برفع الجانب الصهيوني، جولة بعد جولة، من وتيرة شروطه ومطالبه، بل انه القى على طاولة المفاوضات وخارجها كل هذه الشروط والمطالب. وأرفق ذلك بحملة قوية من التهديدات والضغوط لحمل لبنان على تلبيتها بالكامل.

ويبدو واضحا الآن اكثر مما في السابق انه ليس امام لبنان الا الاستسلام للارادة الصهيونية او مواجهتها بحزم وايقاف المفاوضات، وعلى الأقل التهديد بذلك، لأن «اسرائيل» ما فتئت تؤكد وتعيد التأكيد على مطالبها نهائية وكلية لاتقبل التخفيف او التجزئة، واذا اراد لبنان ازنها فهو بين يديه، وان اراد غزالا فليس لدى «اسرائيل» ما تقدمه للبنان غير الأزنب! والموقف الصهيوني هذا لم يقتصر التعبير عنه في الجولات الأخيرة للمفاوضات فقط، بل واكدته ايضا تصريحات كبار المسؤولين الصهاينة. فالحكومة الاسرائيلية التي اجتمعت عشية الجولة الحادية عشرة في الأسبوع الماضي، أعلنت تمسكها القوي باقامة ما بين ثلاث وخمس محطات للانذار المبكر على الأراضي اللبنانية، وتحت ادارة الجيش الصهيوني، ورفضها لفكرة اشراف عناصر من القوات متعددة الجنسية على هذه المحطات. كما اكدت من جديد «اهمية» الترتيبات الأمنية التي تصر «اسرائيل» على اتخاذها في جنوب لبنان، ويدخل في هذا الاطار اعطاء دور لميليشيات سعد حداد في السيطرة على المناطق الجنوبية.

وأعاد اجتماع الحكومة الصهيونية التأكيد على بقية المطالب الاسرائيلية: فتح الحدود والمضي في اجراءات التطبيع وتوقيع اتفاق رسمي ينظم كل ذلك. وقد طالب السفير «الاسرائيلي» واشنطن موشيه ارنز، بقصد معاهدة صلح لبنانية – اسرائيلية حتى قبيل انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان، مشيرا في هذا الى ان المعاهدة المصرية – الاسرائيلية جرى التوقيع عليها بينما كانت القوات «الاسرائيلية» لا تزال ترابط في سيناء.

ولقد نقل وزير الحرب الاسرائيلي اريل شارون الأمر الى مستوى اعلى، عند زيارته لبيروت في السابع والعشرين من الشهر الماضي، اذ قال شارون ان مايسمى بعقدة الجمود في المفاوضات اللبنانية الصهيونية لن تحل الا باجراء مفاوضات مباشرة على مستوى الرؤساء، ودون وسيط وانه «لا يمكن توقع الحلول من غير المعنيين مباشرة بالمشاكل»، اي امين الجميل ومناحيم بيغن. وقد هدد شارون باقتطاع الجنوب اللبناني والحاقه بـ «اسرائيل» عندما اعلن انه ربما اضطر الى سحب قواته الى مسافة ٤٥ كيلو مترا من الحدود الجنوبية للبنان، وتولي هذه القوات وميليشيات سعد حداد امور الجنوب اللبناني والترتيبات الامنية فيه.

ان هذا التهديد ينطوي في الواقع على مسعى «اسرائيل» لتحقيق اهداف عديدة:

اولها: الضغط على السلطة اللبنانية التي أبدى مفاوضها في الفترة الأخيرة بعض التشدد حيال المطالب «الاسرائيلية»، والاستجابة في النهاية لهذه المطالب دون الالتفات الى المواقف التي تتخذها «سورية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس بصدد لبنان» كما جاء في حديث شارون مع بيار الجميل رئيس حزب الكتائب ووالد الرئيس اللبناني، والا كان الثمن فصل الجنوب عن لبنان وعن سلطة الدولة اللبنانية.

والثاني: تخويف المسيحيين اللبنانيين، وقيادات القوى الانعزالية خصوصا، بان «اسرائيل» يمكن ان تتركهم «فريسة» للسوريين والفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين، اذا لم يمارسوا ضغطا متزايدا على الرئيس اللبناني لحمله على تلبية الشروط الصهيونية بالكامل. ويعرف شارون بالطبع ان القوى الانعزالية وميليشياتها تمتلك القدرة الكافية لممارسة مثل هذا الضغط. ولقد وجدت تصريحات شارون صدى سريعا لها عند القوى الانعزالية، فالشيخ بيار الجميل حمّل «المسلمين» مسؤولية عدم حل الأزمة اللبنانية وطالبهم بالانضمام اليه في مساعدة الحكم اللبناني على تحقيق الاتفاق مع «اسرائيل».

والهدف الثالث: اعطاء الحكم اللبناني ذريعة جديدة لاستعجال الانسحاب الفلسطيني والسوري من لبنان، وابعاد امر المفاوضات والاتفاقات اللاحقة من التأثير السوري الفلسطيني.

ورابع هذه الاهداف: توتير الأجواء الأمنية في المناطق اللبنانية المحتلة وصب المزيد من الزيت في نار الحرب الأهلية، وسيكون هذا بحد ذاته مصدر ضغط اضافي على الحكم اللبناني يؤدي الى اضعاف موقفه التفاوضي.

الضعف اللبناني يكمن في موقف الحكم

امام هذه اللوحة المتشابكة كيف يبدو الموقف اللبناني الرسمي؟ هنا، وفي هذا المجال، يمكن تسجيل الحقائق التالية:

١ – ان الحكم اللبناني اضعف موقفه منذ البداية، وفي مرحلتين متتاليتين، الأولى عندما وافق على الدخول في مفاوضات مباشرة مع المحتل «الاسرائيلي» قبل اخذ الضمانات بتحقيق الانسحاب «الاسرائيلي» خلال فترة المفاوضات، والثانية عندما وافق على جدول الاعمال المركب الذي تجري على اساسه المفاوضات الآن، وهو جدول يتضمن كل المطالب والشروط «الاسرائيلية» وبعطيها الأولوية على المطلب اللبناني الوحيد المتمثل بالانسحاب الكامل للقوات «الاسرائيلية». ولم يتمسك لبنان الرسمي هنا بموقف الشرعية الدولية الذي يسانده.

٢ – ظل الحكم اللبناني حتى اللحظة يراهن على موقف أميركي منحاز له، رغم ان صورة هذا الموقف واضحة للعيان ولا لبس فيها.. وقد ظل الحكم اللبناني يعيش على وهم، او هكذا يبدو، بانه من مصلحة الادارة الأميركية تحقيق انسحاب «اسرائيلي» سريع لتهيئة الجو المناسب لتنفيذ مشروع الرئيس الأميركي ريغان بصدد مشكلة الشرق الأوسط، هذا المشروع الذي يتضمن بنده الأول اجراء مفاوضات أردنية – اسرائيلية مباشرة. والحكم اللبناني يتجاوز في هذا حقيقة ان بدء العمل بمشروع ريغان يتوقف على نجاح المفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية، وهذا النجاح لن يتحقق الا بالتوصل الى اتفاق لبناني – اسرائيلي بانهاء حالة الحرب بين الطرفين وتطبيع علاقاتهما وضمان امن «اسرائيل»، وهو ما يعني في الأخير تحقيق المطالب الاسرائيلية نفسها. وقد اثبتت احداث الاسبوعين الماضيين ان هنالك تطابقا كاملا في الموقفين الاسرائيلي والأميركي، فلقد انطلق المسؤولون اللبنانيون ان تمارس واشنطن ضغوطا سياسية واقتصادية وتسليمية ضد «اسرائيل» لتلين موقفها من المفاوضات. واستجد الحكم اللبناني في هذا المجال بالنظام المصري ذي الصلات الوثيقة بالادارة الأميركية. لكن لا عودة فيليب حبيب الى الرئيس ولا الرسالة التي حملها حسني مبارك من الرئيس اللبناني الى الرئيس الأميركي، لجم عنهما توجيه ضغط او لوم الى «اسرائيل» بل ان مسؤولي الادارة الأميركية أكدوا انه ليس لدى البيت الأبيض نية في تحقيق التغيرات اللبنانية. بل ان السفير الأميركي في «اسرائيل» صموئيل لويس اعلن بوضوح ان بلاده.. ليست لديها اية رغبة في حرمان «اسرائيل» من ثمار انتصارها العسكري في لبنان. واضاف يقول.. «اننا لا نريد ان نثبت للآخرين اننا قادرون على ارغام اسرائيل على الرضوخ او اجبار القادة الاسرائيليين على اتخاذ قرارات اخرى غير التي يرونها الأفضل».

٣ – ان الحكم اللبناني تساهل كثيرا حيال الاجراءات التي اتخذتها «اسرائيل» في لبنان منذ بدء قواتها باجتياح الأراضي اللبنانية حتى الآن، وهي اجراءات كان الهدف منها، ولايزال، تحقيق المطالب والشروط الاسرائيلية على ارض الواقع، بغض النظر عن موقف السلطة اللبنانية منها، وبالتالي جعل انهاء حالة الحرب والتطبيع والعلاقات المتبادلة والترتيبات الأمنية أمرا واقعا لايمكن العدول عنه. واحدث ما جرى في هذا الاطار زيارة شارون الى بيروت الشرقية واجتماعه بقيادات حزب الكتائب و «القوات اللبنانية» وفي المقدمة منهم الشيخ بيار الجميل، وشراء مبنى في بيروت الشرقية ليكون مقرا لمكاتب الاتصال التابعة لوزارة الخارجية الاسرائيلية وللمتحدث العسكري الاسرائيلي، ومساعدة الدولة اللبنانية للقوات الاسرائيلية في تولي شؤون الجنوب اللبناني. ولقد كشف رئيس حركة «أمل» نبيه بري مؤخرا عن ان وزارة الداخلية اللبنانية تقوم بتشجيع روابط القرى التابعة «لـ اسرائيل» في جنوب لبنان، وذلك باعطاء عناصر هذه الروابط صفة حرس بلدي تدفع رواتبهم من اتحاد بلديات الذهراني.. هذا غير التساهل في تطبيق سياسة حرية حركة البضائع والأشخاص التي امتدت تأثيراتها الى قلب العاصمة اللبنانية والى المناطق الشمالية من لبنان، بل ان المعلومات الاسرائيلية اوضحت انه يجري تصدير البضائع الاسرائيلية الى البلدان العربية عبر لبنان وبواسطة تجار لبنانيين.

أوراق مهمة... لكن مهملة

٤ – ان الحكم اللبناني يعزف، وباصرار، عن استعمال العديد من الأوراق التي بوسعه الضغط بها على «اسرائيل» والولايات المتحدة ومجابهة تحدياتها والتصدي الفعال لقوات الاحتلال الاسرائيلي. فالغالبية العظمى من الشعب اللبناني تناهض الاحتلال وتقف ضد المفاوضات في شكلها الحالي، وبامكان الحكم اللبناني، ان أراد، تنظيم حركة مقاومة شعبية واسعة تجبر «اسرائيل» ليس فقط على تخفيض شروطها والاستجابة للمطالب اللبنانية، بل وكذلك سحب قواتها من لبنان دون قيد او شرط فلبنان يمكن ان يتحول، وبسهولة، الى مقبرس حقيقي لا رحمة فيه لقوات الاحتلال، وتشهد على ذلك عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية على رغم محدوديتها.

ما يمكن ان تقويه من موقف الحكم اللبناني كذلك هو تحقيق الوفاق الوطني الداخلي على مطلب غالبية اللبنانيين، ولا يقف دون انجازه سوى القوى الانعزالية التي ينتمي اليها الرئيس اللبناني، والتي تحمل مشروع هيمنة فاشية فئوية على الوضع اللبناني ولا ترى تناقضا بين هذه الهيمنة الخاصة وبين السيطرة الصهيونية العامة على لبنان، بل هي تستقوي بهذا الاحتلال، مثلما يستقوي الاحتلال بها، كما يقول احد الزعماء الوطنيين اللبنانيين.

والورقة الثالثة التي يمكن للحكم اللبناني اضافتها الى رصيده هي ورقة الوجود العسكري السوري والفلسطيني الشرعي، بل هو يمارس من لبنان «لاقناع اسرائيل بسحب قواتها»، وهنا لايتصرف الحكم اللبناني على اساس المصالح الحقيقية للبنان، وانما على اساس تنفيذ الشروط الاسرائيلية التي تريد الانفراد بلبنان الضعيف وتحقيق الهيمنة عليه.

ان كل الدلائل والمعطيات التي افرزتها الجولات الاخيرة للمفاوضات اللبنانية – الاسرائيلية، والتحركات التي جرت في المنطقة وخارجها، تشير بشكل جلي الى انه ليس امام الحكم اللبناني من مخرج حل ما يبدو انه عقدة مستعصية في هذه المفاوضات، الا المضي فيها الى نهايتها والاذعان للمطالب الاسرائيلية والأميركية، أو ادارة الظهر لها وتلبية نداءات الغالبية من اللبنانيين بقطع المفاوضات وتحويل لبنان الى بلد مقاوم، فقاموس السياسة الاسرائيلية والأميركية لا يعرف الحلول الوسط التي يحلم بها الحكم اللبناني.

عدنان حسين

اميركا استثنت جميع الميليشيات الكتائبية من الدعوة للخضوع للسلطة

«واشنطن بوست»:

"القوات اللبنانية" تكبر وتتوسع وحلها غير وارد

دعت ادارة الرئيس الأميركي ريغان مؤخرا جميع من اسمتهم «العناصر المسلحة داخل لبنان للخضوع لسلطة الدولة اللبنانية، لكنها تجنبت الدعوة الى نزع السلاح من الميليشيات الانعزالية.

وقالت وزارة الخارجية الاميركية ان «مستقبل الميليشيات المسيحية موضع يجب ان تدرسه الحكومة اللبنانية بعناية». وجاء ذلك في تعلق للوزارة الاميركية على تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» الاسبوع قبل الماضي، أكد على ان ميليشيات حزب الكتاب «القوات اللبنانية» توسع من وجودها في لبنان، وان قادة هذه الميليشيات يرفضون حلها حتى اذا انسحبت جميع الجيوش غير اللبنانية الموجودة في الأراضي اللبنانية.

وكان تقرير الـ «واشنطن بوست» الذي كتبه من بيروت مراسلها «ديفيد اوتواي» قد أوضح ان الميليشيات الكتائبية «تتنامى في الحجم وفي دائرة النشاطات بطريقة اسرع كثيراً من نمو الجيش الوطني الذي تحاول الولايات المتحدة وفرنسا اعادة تجهيزه».

ويقول التقرير ان الرئيس اللبناني امين الجميل غير معني بالسيطرة على هذه الميليشيات التي يقودها اناس مقربون من الرئيس نفسه وبينهم والده بيار الجميل مؤسس حزب الكتائب «الذي يمول الميليشيات بحوالي ٨٠ في المائة من عناصرها».

واضاف «ان الخوف من تجدد الحرب الأهلية التي اشتعلت جزئيا بسبب التوسع العدواني لهذه القوات والمظهر المتردد للجيش الوطني في اعادة تكليف نفسه، اقنع قادة الميليشيات بأنهم يجب ان يستعدوا للأسوأ بعد رحيل الاسرائيليين والسوريين والفلسطينيين».

ومضى تقرير الواشنطن بوست يقول ان هذه القوات تماسكت بعد الغزو الاسرائيلي للبنان واغتيال بشير الجميل وتولي أمين سلطة الدولة في لبنان، وان قادة هذه الميليشيات الذين كانوا يعلنون بأن حل قواتهم يرتبط بانسحاب الجيوش الاجنبية من لبنان، غيروا الآن من لهجتهم ولم يعد خروج «الغرباء» هو الموعد النهائي لنهاية عمل هذه القوات.

ونقل التقرير عن قادي افرام قائد الميليشيات الانعزالية قوله ان الرئيس اللبناني امين الجميل هو الذي سيقرر ما اذا كان سيستغل هذه الالة العسكرية في المؤسسات الشرعية بعد اكتمال الانسحابات وبعد ان يصبح الجيش اللبناني قادراً على ملء الفراغ وبسط سيطرته على البلاد كلها.

ويشير التقرير الى ان الجيش اللبناني لا يمارس الآن سيطرة فعلية سوى على بيروت الغربية. ويضيف ان قادة الميليشيات الكتائبية يتحدثون عن ميليشياتهم باعتبارها جيشا نظاميا قادراً على ان يلعب دوراً وطنياً، ويصرون على ان من حقه ان يذهب الى اية منطقة في لبنان لملء الفراغ الذي تركه الجيش اللبناني.

وقد زاد عدد افراد الميليشيات – كما يقول التقرير – من ثلاثة الاف الى ستة الاف في العام الماضي، وان ميزانية هذه الميليشيات ارتفعت الى ٧٠٠ مليون ليرة لبنانية يتم جمعها من الرسوم على البضائع الاتية عبر الموانىء غير الشرعية. وذكر التقرير ان لدى الميليشيات من ٥٠ الى ٦٠ دبابة بالاضافة الى اعداد من ناقلات الجنود والمدافع من عيار ١٣٠ او ١٥٠ ملم، وهو ما يجعلها تضاهي الجيش الرسمي في السلاح والقوى النارية وفق ما يقول محللون عسكريون غربيون.

ويقول تقرير الصحيفة الاميركية ان «التوجه لاعادة تأسيس وجود عسكري – لهذه الميليشيات – في جميع القرى التي كان يعيش فيها مسيحيون، قاد الى مذابح دموية في منطقة الشوف».

ويتابع التقرير قائلا أن الميليشيات الكتائبية «تنسق اليوم مع سعد حداد، وقد انشأت ثكنات ومعسكرين للتدريب في جزين في الصيف الماضي، واقامت ثكنة اخرى قرب النبطية. كما بدأت ترسل دوريات تصل الى حدود صور».

مؤتمر صحفي
للدفاع عن الحريات الديمقراطية
في الاردن

كل التضامن مع نضال جماهير الاردن في سبيل الديمقراطية

عقدت لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن مؤتمرا صحفيا صباح الثاني من شباط الجاري وذلك في مقر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين. فضحت فيه الممارسات القمعيه للسلطة الاردنية ضد ابناء الشعبين الاردني والفلسطيني. واهابت بكل القوى المحبة للحرية والديمقراطية أن تهب للدفاع عن المعتقلين في السجون الرجعية الاردنية، ومن اجل اطلاق الحريات الديمقراطية للمواطنين. وقد شارك من لجنة الدفاع كل من الاخوة:

ميشال الخوري، سليمان الصويص، عماد رحاحة، هاني الحوراني، اكرم بقاعين

وقد قرأ الاخ ميشال الخوري بيانا ومذكرة عن انتهاكات الحريات الديمقراطية في الاردن.

نص البيان

الى القوى والمنظمات الديمقراطية والانسانيه،

الى ممثلي الرأي العام الديمقراطي،

أقدمت السلطات الاردنية في الأونة الاخيرة على القيام بحملة اعتقالات واسعة شملت قطاعات ومناطق مختلفة من البلاد. وكان بنتيجتها زج عشرات المواطنين في الأقبية والسجون الاردنية.

وعلمت لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن أن حملة الاعتقالات قد شملت أعضاء في الأمانة الدائمة لتجمع القوى الشعبية في الاردن من بينهم السادة: محمود المعايطة وحمدي مطر، ومحمود الزعبي وعدد آخر من الناضلين البارزين من بينهم السادة: بسام حدادين ومحمود النوايسة وأحمد صالح مصلح.

كذلك فقد أقدمت السلطات الاردنية على ابعاد الشاعر الفلسطيني المعروف عز الدين المناصره الى خارج البلاد بدعوى أنه غير مرغوب باقامته في البلاد.

وهي بهذا تتنكر ليس للاعلان العالمي لحقوق الانسان بل وللحقوق التي كفلها بحدها الادنى الدستور الاردني ذاته.

وتكشف اجراءات السلطة هذه، زيف الادعاءات التي تطلقها السلطات الاردنية حول العفو العام وسياسة «تبييض السجون» واحترام حقوق الانسان.

ان لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن تهيب بكافة القوى والمنظمات والشخصيات الديمقراطية والانسانية أن ترفع صوتها تضامنا مع نضال جماهير الاردن في سبيل اطلاق سراح المعتقلين والظفر بالديمقراطية.

وجاء في المذكرة

«إن لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن تتوجه بالتحية الى ممثلي الصحافة والرأي العام العربي والدولي والى الهيئات والمنظمات الاجتماعية والدولية المعنية بحقوق الانسان وحرياته»

ثم قدمت تقريرا موجزا بابرز الخروق والانتهاكات الرسمية للحريات والحقوق الديمقراطية التي اقدمت عليها السلطات الاردنية خلال عام ١٩٨٢ على النحو التالي:

اولا — على صعيد حقوق المواطنين الاساسية في الاقامة بأمان والعمل والتنقل والسفر:

واصلت السلطات الاردنية سياسة مصادرة وانتهاك حقوق المواطنين الاساسية بما فيها ابسط الحقوق التي نص عليها اعلان حقوق الانسان، وتلك التي كفلها الدستور الاردني نفسه.

١ – رفضت مجددا كل الدعوات والمطالب الموجهة اليها لوقف سياسة حرمان المواطنين من حقهم الثابت في العمل بسبب ارائهم ومعتقداتهم، او بسبب نشاطهم السياسي او النقابي.

٢ – تتمسك السلطة ايضا باجراءات تحد من حرية المواطنين في التنقل والسفر. فهناك ٢٨ الف مواطن صودرت منهم جوازات سفرهم وممنوعون كليا من السفر بسبب انتماءاتهم وآرائهم السياسية او نشاطهم السياسي والنقابي.

ويتعرض الطلبة الجامعيون عند عودتهم الى البلاد في نهاية كل عام دراسي لمصادرة جماعية لجوازات سفرهم ويتم استدعائهم الى المخابرات للتحقيق معهم.

وترفض السلطات الاردنية تجديد جوازات سفر المواطنين في خارج البلاد بسبب معتقداتهم ونشاطهم السياسي وتبعد أو تعتقل من يعود منهم للاقامة الدائمة في بلده، بما فيهم اولئك الذين عادوا بعد ان شملهم العفو الرسمي عن الملاحقين سياسيا او بعد التصريح لهم بالعودة عن طريق السفارات الاردنية في الخارج.

اضافة الى ان السلطات الاردنية تعطل عودة مئات المواطنين المقيمين في الخارج والذين يتمتعوا بالعفو الرسمي عنهم حيث تمنع حصولهم على التأشيرات او الوثائق اللازمة لعودتهم.

٣ — تخضع الاجهزة الامنية المواطنين الذين يعودون الى الاردن لضغوط واسعة النطاق بهدف اجبارهم على مغادرتها بل وابلاغهم رسميا بانهم غير مرغوب فيهم ولحثهم على مغادرة البلاد تمارس ضدهم اشكال الازعاج والارهاب مثل المداهمات الليلية والاستدعاءات المتكررة للتحقيق وفرض الاقامة الجبرية على المئات منهم في مساكنهم او اثبات حضورهم امام اجهزة الامن يوميا واحيانا لعدة مرات في اليوم الواحد.

ثانيا: على صعيد الحقوق النقابية:

رغم الاحتجاجات المتكررة للحركة النقابية على سياسة التضييق على الحريات النقابية وتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للنقابات والحد من استقلاليتها فان السلطات الاردنية واصلت منذ مطلع العام الماضي ملاحقتها للقيادات والكوادر النقابية وتدخلاتها في عمل هيئاتها والضغط عليها للتأثير على قراراتها بل واعادة تشكيل العديد من الهيئات النقابية وفق توجيهاتها غير المشروعة كما واصلت قمع التحركات والنضالات المطلبية والنقابية المشروعة للعمال ودعمها للهيمنة غير المشروعة لعدد من القيادات المفروضة على النقابات منذ اكثر من ١٠ سنوات. وهذه امثلة على انتهاكات السلطة للحريات النقابية كما عبرت عنها مذكرات الحركة النقابية العمالية:

١ — انسحبت ثمانية نقابات عمالية من انتخابات اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للنقابات بسبب تدخلات السلطة في انتخابات عدد من النقابات لاسيما نقابة عمال المطابع والورق والكرتون وتغاضيها عن عدم اجراء انتخابات حرة في ٧ سبع نقابات اخرى لابقاء قياداتها في ايدي عملاء السلطة وارباب العمل. ولقد تم الانسحاب في اول جلسة للمجلس المركزي في دورة ١٩٨٣/٨٢ يوم ٥ ايار الماضي.

٢ — قدم ممثلو عشر نقابات عمالية من اصل ١٧ نقابة عمالية في البلاد مذكرة الى المجلس المركزي للنقابات في ايار ١٩٨٢ تعبر عن احتجاجها على الاعتداءات التي تمارسها السلطة ضد الحريات النقابية وعدم توفير اي حصانة فعلية للنشاط النقابي.

٣ — تجاهل وزارة العمل مطالب النقابات الداعية لتعديل مشروع قانون العمل الجديد بما يكفل

حماية استقلال النقابات وحرية نشاطها وضمان حقوق العمال الثابتة واقدام وزارة العمل على تمرير مشروع قانون العمل الى مجلس الوزراء لوضعه في صيغه النهائية واقراره بدون الرجوع الى رأي النقابات العمالية وقد احتجت على ذلك ١٠ نقابات عمالية في مذكرة تعبر عن رأيها نشرت في ١/ كانون الاول ١٩٨٢.

٤ — تدخل السلطة في حرية التفاوض حول نزاعات العمل عن طريق تجميد المطالب العمالية والتغاضي عن قرارات الفصل التعسفي والفصل الجماعي غير المشروع لعدة مئات من العمال من مختلف القطاعات وقدمت مذكرة احتجاجية بذلك ٨ نقابات عمالية يوم ٥ /١٢ /١٩٨٢.

٥ — تدخل السلطات الاردنية لمصادرة حق الاضراب عن العمل وزجها قوات كبيرة من قوات الامن العام والشرطة لقمع اضراب عمال مناجم الفوسفات في الرصيفة والحسا والوادي الابيض والحقت بالعمال المضربين عددا كبيرا من الاصابات كما اعتقلت حوالي ٤٠ عاملا بعد ان فشلت في منع الاضراب في كانون اول الماضي. وقد وجه الاتحاد العام لنقابات العمال باسم جميع النقابات مذكرة رسمية يوم ٢٠ /١٢ /١٩٨٢ تندد بموقف وزارة العمل المتواطئ مع ادارة الشركة وموافقتها على فصل العمال جماعيا.

٦ — منع عدد من النقابيين من السفر للخارج بما فيهم قياديون نقابيون كلفهم المجلس المركزي للنقابات بتمثيله في المؤتمرات العربية والدولية ولذلك، لم يستطع عدد من القيادات النقابية من المشاركة في المؤتمر السنوي لمنظمة العمال الدولية وفي العديد من الاجتماعات والدورات النقابية العربية والدولية.

ان السلطات الاردنية تبدي العداء نفسه تجاه حقوق التنظيم والاجتماع والتحرك من قبل القطاعات الاجتماعية والجماهيرية الاخرى – وهذه بعض الامثلة:

ثالثا: على صعيد حريات الرأي والتعبير والصحافة والنشر:

ما زالت الصحافة وحريات التعبير والنشر تعاني من القيود والخانقة لقانون المطبوعات المفروض عام ١٩٧١ كذلك يستخدم رئيس الوزراء الصلاحيات التي منحها له استمرار العمل بقانون الدفاع لملاحقة الصحف ومصادرة الحقوق التي كفلها الدستور:

— رغم المقاومة الشديدة التي ابداها الصحفيون لمحاولات وزارة الاعلام فرض قانون جديد على نقابة الصحفيين فقد اقرت الحكومة الاردنية ذلك القانون الذي يقيد كثيرا حرية الصحافة والصحفيين ويعزز هيمنة وزارة الاعلام والاجهزة الرسمية على النقابة.

— لقد اقدمت الحكومة الاردنية في آب الماضي على سحب امتياز مجلة «الافق الاقتصادي» بحجة مخالفتها الشروط التي وضعت بموجبها اي كمجلة اقتصادية واخذ عليها تناولها موضوعات سياسية ومن المفارقات الساخرة ان المجلة المذكورة قد سحب امتيازها لانها نشرت استفتاء للرأي شمل عدد كبير من الشخصيات العامة النقابية والسياسية التي دعت الى اطلاق الحريات وانهاء الاوضاع الاستثنائية اللا دستورية فردت الحكومة على مطالبهم باغلاق المجلة وسحب امتيازها.

— بسبب الضغوط الرسمية التي تعاني منها الصحف المحلية وخشيتها من استخدام سيف التعطيل والاغلاق ومصادرة الامتياز تمارس ادارتها رقابة ذاتية مسبقة اضافة الى الرقابة الرسمية اللاحقة خشية تعريض نفسها للاغلاق وتستجيب لاوامر وتوجيهات الاجهزة الاعلامية والامنية بمنع عدد من الصحفيين من الكتابة او الامتناع عن تناول موضوعات محددة وقد زخرت الصحف في العام الماضي بالتلميحات الصحفية عن القيود المفروضة على الاقلام ومراعاة السياسة العامة للسلطة.

— تمارس دائرة المطبوعات رقابة مشددة على الكتب والمؤلفات والاعمال الفنية والابداعية وتمنع دخول العديد منها الى الاردن بينما تمنح وزارة التربية اقتناء المكتبات المدرسية العديد من الكتب العلمية والفلسفية والادبية بحجة انها تتضمن «افكار هدامة».

وشنت اجهزة الامن العام حملة من مداهمات لعدد واسع من المحلات التي تبيع الاشرطة الموسيقية والغنائية (الكاسيت) وصادرت اعداد كبيرة منها بحجة انها تهدد السلامة العامة والامن واغلقت عدد من المحلات التي تتداول هذه الاشرطة.

— منعت وزارة الداخلية والاجهزة الامنية عددا من الاحتفالات والمهرجانات التضامنية مع الشعب الفلسطيني بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي تحتفل فيه غالبية شعوب العالم وتعبر من خلاله عن مساندتها لنضاله العادل.

وكانت السلطات الاسرائيلية قد قمعت المسيرات والتحركات التضامنية التي انطلقت في آذار ١٩٨٢ احتجاجا على قصف اسرائيل التجمعات السكنية والمخيمات الفلسطينية في لبنان واعتقلت عشرات الطلبة والمواطنين وقمعت تظاهراتهم بقسوة وادخل عدد منهم الى المستشفيات.

وخلال الغزو الاسرائيلي للبنان منعت السلطة عدة مسيرات وتظاهرات واجتماعات نظمت للتضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني وفي تموز ١٩٨٢ قمعت تظاهرة نسائية سلمية نظمت لتسليم السفارة الامريكية مذكرة احتجاج على سياستها المؤيدة لاسرائيل في عدوانها على لبنان.

كذلك لاحقت عددا كبيرا من المواطنين والطلبة والموظفين ابان الاضراب العام الذي دعت اليه الامانة العامة لتجمع القوى الشعبية في الاردن يوم ٨ /آب ١٩٨٢ وزجت بهم في السجون.

ومارست الاجهزة الامنية ضغوطا واسعة على قيادة الاتحاد العام لنقابات العمال واشاعت اجواء ارهابية لتعطيل اجتماعاتها النقابية ومنع تنفيذ العديد من قراراتها منذ حزيران حتى نهاية ايلول ١٩٨٢.

رابعا: — على صعيد الحريات السياسية:

يتعرض المئات من مناضلي الحركة الوطنية وفصائل المقاومة الفلسطينية للاعتقال والملاحقة والاستدعاءات المتكررة بسبب نشاطهم السياسي.

ان العشرات من القادة والكوادر والاعضاء في الاحزاب السياسية وفصائل المقاومة يرزحون في زنازين المخابرات العامة الاردنية منهم محمود المعايطة ومحمد الزعبي، وحمدي مطر، وبسام حدادين والاخير يرزح في زنازين المخابرات منذ ١٦ شهرا.

وهناك ما ينوف على المئة معتقل سياسي في سجن المحطة وباقي السجون وقد كذب هؤلاء في بيان لهم ادعاء رئيس الوزراء الاردني عن عدم وجود سجناء سياسيين في الاردن وطالبوا بالافراج عنهم ووقف ملاحقة المناضلين السياسيين.

ان السلطات الاردنية ما زالت ترفض الدعوات المتكررة لاطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة الملاحقين سياسيا الى البلاد ولقد كرر هذه الدعوة اعضاء في المجلس الوطني الاستشاري المعين من قبل السلطة اضافة الى ان مختلف اوساط الرأي العام الاردني تطالب بالكف عن ملاحقة المواطنين بين نشاطهم وانتمائهم السياسي والى اطلاق الحريات السياسية وفي مقدمتها حق تأليف الاحزاب ورفع القيود الرسمية عن نشاطها.

ثم وزعت قائمة باسماء المعتقلين والسجناء السياسيين في الاردن، وهم كالتالي

١ — محمود المعايطة	٢٨ — عبد الجبار اسماعيل عطاية	٥٥ — هاشم احمد حمازي
٢ — بسام حدادين	٢٩ — نهاد احمد حسونة	٥٦ — فرج ابو شمالة
٣ — حمدي مطر	٣٠ — عمر راضي شقو	٥٧ — ياسين زايد ياسين
٤ — محمد الزعبي	٣١ — شاكر عطية ابراهيم	٥٨ — سليمان نقرش
٥ — محمود النوايسة	٣٢ — عارف محمد الزغول	٥٩ — نزار احمد كايد
٦ — محمد المناصرة	٣٣ — جلال ابراهيم يوسف	٦٠ — نزيه عادل دروزة
٧ — احمد عبد الرحمن مكاحلة	٣٤ — يوسف محمد عمرو	٦١ — محمد عمر الملاح
٨ — عماد محمود الحواجة	٣٥ — محمد علي حلاوة	٦٢ — سامر عدنان المصري
٩ — هاشم غرايبة	٣٦ — عدنان عبد الرحمن ناصر	٦٣ — احمد محمد علي
١٠ — مازن الاسعد	٣٧ — عبد الرحمن محمد ناصر	٦٤ — يوسف حامد عبد ربه
١١ — عماد نايف ملحم	٣٨ — محمد داوود ابو مايلة	٦٥ — يوسف محمد خالد
١٢ — ابريك حديد	٣٩ — غر جميل الحوراني	٦٦ — محمد منيب ابو حلاوة
١٣ — موسى محمود العضيلات	٤٠ — يوسف سليم حماد	٦٧ — عبد الرحمن محمد عبد الرحمن طالب
١٤ — موسى حسين البزي	٤١ — عدنان محمد عجاج	٦٨ — عدنان عبد الرحيم الاقرع
١٥ — هلال عيفان عياش	٤٢ — عدنان عطية جويد	٦٩ — علي حاتم قاطع
١٦ — علي محمد موسى البريقي	٤٣ — محمود محمد النويمي	٧٠ — سامي حسن جابر
١٧ — محمد مصباح ادريس	٤٤ — راسم رمضان الهندي	٧١ — ليث محمد موسى
١٨ — فؤاد فوزي حسن	٤٥ — صالح سعد ذياب الطمولي	٧٢ — ابراهيم قاسم الخوالدة
١٩ — عيسى محمد منسية	٤٦ — ابراهيم محمد سليمان صالح	٧٣ — محمد سعيد الجعيدي
٢٠ — محمد خالد الدحوي	٤٧ — يوسف لافي شراب	٧٤ — زياد يونس كاشود
٢١ — محمد قاسم الديك	٤٨ — حسين احمد رعد	٧٥ — حسين محمد العساوي
٢٢ — محمد احمد اللحام	٤٩ — اكرم يعقوب ابو زيد	٧٦ — ابراهيم يونس مطير
٢٣ — حسين محمد حسين	٥٠ — محمد عبد القادر الخطيب	٧٧ — عبد الله العساوي
٢٤ — تيسير البطاينة	٥١ — وحيد محمد نقرش	٧٨ — زهاد جمال الشيخ
٢٥ — لطفي محمود علوش	٥٢ — حمدان الهواري	٧٩ — يحي محمود جبر
٢٦ — صالح علوش	٥٣ — محمد جمعة برهومة	٨٠ — طلال ابراهيم يوسف
٢٧ — غر محمد ابو غنيم	٥٤ — غازي رشراش	٨١ — عبد اللطيف جميل العساوي

وفي نهاية المؤتمر اجاب اعضاء اللجنة على عدد من الاسئلة التي وجهها مراسلو الصحف ووكالات الانباء والتي تركزت بشكل اساسي حول طبيعة عمل اللجنة ومنجزاتها.

الرئيس الفرنسي يزور المغرب

مصالح ميتران المغربية أقوى من مبادئه "الاشتراكية"

« هل اصبح ميتران اكثر تأييدا للنظام المغربي من الحزب الاشتراكي الفرنسي ؟ »

هذا السؤال طرحته صحيفة « الموند » الفرنسية عشية الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي ، زعيم الحزب الاشتراكي ، الى المغرب نهاية الشهر الماضي . والسؤال في صيغته هذه ليس دقيقا في الواقع . فالاشتراكيون الفرنسيون لم يعرف عنهم تأييدهم للنظام المغربي ، وخصوصاً عندما كانوا في المعارضة . ويوم فاز حزب ميتران بالسلطة في فرنسا كان النظام المغربي من اشد المنزعجين لهذا الفوز لما بين الطرفين من عداوة قديمة !!

الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي تربطه علاقات وثيقة بحزب المعارضة الرئيسي في المغرب ، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ، كان من المنددين الدائمين بسياسات الملك الحسن الثاني الداخلية ، وبخاصة معاداته للديمقراطية وانتهاكه للحريات العامة وحقوق الانسان . وكان الاشتراكيون الفرنسيون يؤيدون موقف جبهة البوليساريو والجزائر من مشكلة الصحراء الغربية ، اضافة الى مؤاخذتهم على النظام المغربي ازدياد تبعيته للولايات المتحدة .

عداوات اصبحت في طي التاريخ

ومن الناحية الرسمية فان الحزب الاشتراكي الفرنسي ما زال يتبنى هذه السياسة تجاه نظام الحسن الثاني ، كما يتبناها شريكه في السلطة الحزب الشيوعي الفرنسي وبقية قوى اليسار في فرنسا . وحتى بعد مجيء الاشتراكيين الى الحكم في النصف الاول من العام ١٩٨١ ازدادت العلاقات بين باريس والرباط توترا بسبب حملة الاعتقالات التي شنها النظام المغربي ضد قيادات وكوادر الاتحاد الاشتراكي ونقابته العمالية ، الكونفدرالية الديمقراطية للشغل ، في صيف ١٩٨١ بعد اسابيع قليلة من تولي ميتران السلطة ، وهي الحملة التي ندد بها الاشتراكيون الفرنسيون .

ويبدو الآن ان كل شيء « اصبح في طي التاريخ » كما قالت الموند ، لان المبادئ عند ميتران ، على ما يبدو ايضا ، ليس لها قوة المصالح : فقد قام الرئيس الاشتراكي الفرنسي بزيارة للمغرب احيطت بكل مظاهر الترحيب والاحترام ، كان ميتران فيها « الصديق الحميم » لا « العدو اللدود » ..

استقبله الراقصون وراكبو الخيول من البدو ، ونثرت على موكبه الزهور ، وقدم له الحليب والبلح ، لتطوى بذلك صفحة وتفتح صفحة في تاريخ العلاقة غير الودية بين الاشتراكية الديمقراطية في فرنسا والملكية الاستبدادية في المغرب .

واذا ما واجه ميتران بعد عودته الى باريس ، الانتقادات من الاغلبية في حزبه ومن حلفائه الشيوعيين ، فانه سيرد عليها ، كما تقول الموند ، بانه يجب التفريق بين الحزب والدولة وتوزيع الادوار بين الاثنين ! وان مسألة الدفاع عن حقوق الانسان لا ينبغي ان تؤثر في العلاقات بين دولة ودولة حيث لا دخل للاخلاق والعواطف !

زيارة ميتران الى المغرب كان مقررا لها ان يتم اصلاً في ٢٧ تشرين الاول – اكتوبر الماضي ، الا ان المغرب طلبت ارجاءها ٤٨ ساعة بسبب انشغال الملك الحسن الثاني بمتابعة اعمال قمة فاس . ثم ابلغت الرباط باريس ان العاهل المغربي لا يستطيع استقبال الرئيس الفرنسي في الموعد الجديد ، الامر الذي اثار شكوكا في الدوائر الفرنسية حول الموقف الحقيقي للحسن الثاني في لقاء القمة الفرنسي – المغربي المرتقب .

فرنسا وميتران كانا في الواقع تواقين الى هذا اللقاء الذي جرى تحديد موعده النهائي فيما بعد . وارسل قصر الاليزيه الى البلاط الملكي المغربي اكثر من اشارة حسن نية ، فبدأ

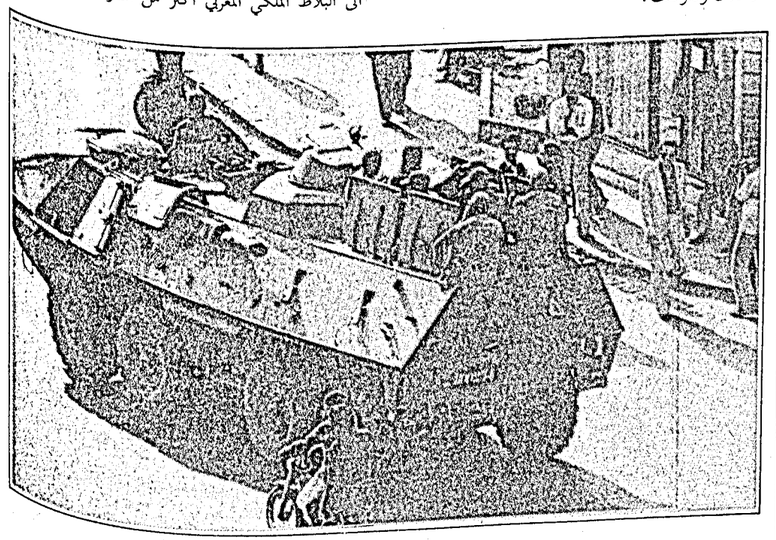

القوات المغربية .. دعم فرنسي

الفرنسيون يتحدثون عن حسن تفهمهم وتأييدهم لاقتراح العاهل المغربي باجراء استفتاء في الصحراء لتقرير مصيرها . واجرت القوات الفرنسية مناورات عسكرية – بحرية مشتركة مع القوات المغربية في اواخر تشرين الثاني – نوفمبر واوائل كانون الاول – ديسمبر الماضيين امام السواحل المغربية على الاطلسي والبحر الابيض المتوسط . ثم اخيرا ارسلت الحكومة الفرنسية بعثة خاصة لاعطاء تاشيرات دخول للآلاف من المغاربة الراغبين بالهجرة الى فرنسا والعمل فيها ، وكانت هذه احدى المشاكل التي تعترض تطبيع العلاقات الفرنسية – المغربية

والمغرب من جانبها مهدت لزيارة الرئيس الفرنسي بالافراج عن عبد الرحيم بوعبيد ، زعيم المعارضة الاشتراكية المغربية ، ثم بعقد اجتماع بينه وبين الملك المغربي . وكذلك بمشاركة وزير الخارجية المغربي في وفد اللجنة السباعية المنبثقة عن قمة فاس في زيارتها لباريس وملاقاة الرئيس ميتران ، وعلى هامش الزيارة اجرى الوزير المغربي مباحثات مع المسؤولين الفرنسيين حول العلاقات بين البلدين .

حل خارجي للمشاكل الداخلية

بعد عام ونصف العام من صعود الاشتراكيين الى السلطة في فرنسا اصبح واضحا تماما ان المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي تعاني منها فرنسا ، ومن اجل حلها وايجاد مخرج منها اعطى الفرنسيون اصواتهم للاشتركيين والشيوعيين ، يريد الاشتراكيون حلها لا في الداخل باجراء تغييرات جذرية في النظام الرأسمالي الفرنسي ، وانما في الخارج بالعودة الى الدور الاستعماري لفرنسا ، وهذا ما تؤكده الاندفاعة الفرنسية المحمومة نحو افريقيا والشرق الاوسط ، وهي اندفاعة كان قد بدئ بها منذ ايام جيسكار ديستان ، لكنها تأخذ الآن مدى اوسع وتركيزاً اشد .

ولئن احتفظت الادارة الفرنسية الاشتراكية بالعلاقات التقليدية مع تونس وموريتانيا ، فانها ارادت ان تقوم بخطوة مماثلة تجاه البلدين الآخرين من بلدان المغرب العربي ، الجزائر والمغرب . فحسنت من علاقاتها مع الجزائر ، لكن هذه الادارة ، وهي التي تريد الاحتفاظ بكل الرمان بين يديها ، كانت تدرك ان التقارب من الجزائر يثير حفيظة المغرب التي كان الاشتراكيون الفرنسيون ينظرون بحسد كبير الى تطور علاقاتها مع الولايات المتحدة على حساب الروابط التاريخية بين المغرب وفرنسا .

ولا شك في ان زيارة الرئيس الفرنسي الى المغرب والنتائج التي تمخضت عنها تشير بوضوح الى ان الاشتراكيين الفرنسيين قد وضعوا المبادئ على الرف وغلبوا المصالح عليها . فهم يدركون ان المغرب اصبح احد المفاتيح الرئيسية للعالم العربي والقارة الافريقية ليس فقط بسبب الموقع الجغرافي الاستراتيجي ، وانما ايضا بعد تنامي الدور السياسي للمغرب وعاهله الحسن الثاني في نشاط الرجعية العربية والرجعية الافريقية ، وهو دور اسهمت في خلقه قوى دولية واقليمية كالولايات المتحدة ومصر والسعودية ، وبرز واضحا بشكل جلي في المشاريع المطروحة لحل المشاكل الافريقية ومشكلة الشرق الاوسط بما يضمن استمرار المصالح الامبريالية في هاتين المنطقتين الاستراتيجيتين .

والنظام المغربي هو الآخر كانت به نفس الحاجة الى علاقة مستقرة ومتطورة مع فرنسا ذات الثقل الكبير في المجموعة الاوربية وفي مجلس الامن . فالمهمات التي يضطلع بها النظام المغربي يتطلب انجازها عدم التفريط بالتأكيد الفرنسي ، وأبرز هذه المهمات اضعاف دور الدول التقدمية في منظمة الدول الافريقية ، ومواجهة ما يسمى بتنامي « النفوذ السوفياتي » في القارة الافريقية ، وحل مشكلة الشرق الاوسط على اساس « مشروع السلام العربي » الذي ترى المغرب ، مثلها مثل السعودية ، انه يؤدي الى الاعتراف « باسرائيل » وضمان امنها ، وبالتالي ضمان المصالح الغربية في منطقة الشرق الاوسط . كما ان من شأن العلاقة الطيبة مع فرنسا دعم جهود العاهل المغربي بالقضاء على ثوار البوليساريو وحل مشكلة الصحراء وفق وجهة النظر المغربية القائلة بعائدية الصحراء للمغرب .

الرئيس ميتران يتناول الحلس والتمر والى جانبه الملك الحسن الثاني

ميتران لست ملقناً للدروس

المهم ، اسفرت زيارة ميتران عن موافقة فرنسا على تزويد المغرب بوحدات مغربية وتقديم مساعدات مالية واقتصادية لتمويل مشاريع التعاون الاقتصادي بين البلدين وتسوية العجز التجاري المغربي في التعامل مع فرنسا والذي يبلغ حوالي ٣ مليارات فرنك فرنسي . كما جرى الاتفاق على تطوير التعاون في المجال العسكري حيث تقوم فرنسا ببرنامج تدريب للقوات العسكرية المغربية ، وبتزويد الجيش المغربي بكميات كبيرة من الاسلحة والمعدات وبخاصة طائرات الميراج المقاتلة .

وفي المؤتمر الصحفي الذي اختتم به الزيارة اعلن الرئيس الفرنسي ان زيارته هذه اتاحت امكانية « التقدم نحو تعاون اوسع نطاقا واكثر رسوخا وتنوعا » . وكرر تأييده لاقتراح الملك المغربي باجراء استفتاء في الصحراء الغربية ، بينما اكد ان بلاده لن تحاول التوسط بين الجزائر والمغرب لحل خلافاتهما الناجمة بدرجة رئيسية عن الموقف من قضية الصحراء وجبهة البوليساريو . وكانت انباء قد ترددت قبل الزيارة بان الرئيس ميتران ربما سعى الى التمهيد لعقد قمة جزائرية مغربية ، لكن الانباء اللاحقة اكدت ان مثل هذه القمة اذا ما انعقدت فستكون نتيجة للمساعي السعودية لا الفرنسية . كما اعلن الرئيس الفرنسي تأييده لمشروع فاس لحل مشكلة الشرق الاوسط ، وهو المشروع الذي يرى ميتران انه يؤدي الى اعتراف متبادل بين « اسرائيل » ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وعن حقوق الانسان التي تتعرض للانتهاك في المغرب قال ميتران في المؤتمر الصحفي « لا انصب نفسي مطلقا ملقنا للدروس . ان المغرب دولة مستقلة وذات سيادة ، واني احاول جاهدا التزام الحذر » ! . ويرى المراقبون ان في موقف ميتران هذا تراجعا كبيرا عن مبادئ الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي لم يقرن موضوعة الدفاع عن حقوق الانسان بما اذا كانت الدولة التي تنتهك هذه الحقوق مستقلة وذات سيادة او غير مستقلة ولا سيادة لها ، وفي الحقيقة لا توجد الآن دولة في العالم غير مستقلة وغير ذات سيادة .

وكالة « فرانس بريس » قالت في تحليل لها من باريس لنتائج زيارة ميتران ان فرنسا تبدي استعداداً مؤاتيا لارضاء المغرب بشأن عدد من الامور ، لكي تتفادى على الصعيد السياسي ارتخاء الروابط بين باريس والرباط لصالح واشنطن .

والواقع ان الامر اكبر من هذا وابعد بكثير ، لان قطار ميتران لم يكن يقصد المحطة المغربية بذاتها ولوحدها ، وانما لانها ايضا منطلقا نحو محطات المصالح الاخرى المنتشرة في افريقيا والشرق الاوسط .

ع . ح

المانيا الاتحادية :

هلموت كول

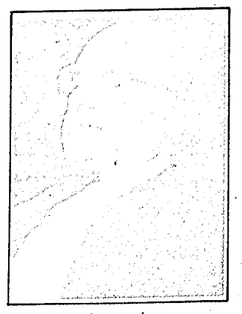

شميت

هاذا بعد انتخابات هامبورغ المحلية ؟

جرت العادة في عموم بلدان اوروبا الغربية على اعطاء اية حكومة جديدة مهلة لا تقل عن مائة يوم، ومن ثم يبدا بعدها كشف الحساب. الا ان حكومة المستشار هيلموت كول خرجت عن هذا التقليد، فحسابها بدأ حتى قبل انقضاء هذه المهلة. والامر في ذلك يعود لسببين اثنين، اولهما: الازمة الاقتصادية التي تتفاقم يوما بعد يوم وتلف بخناق المواطنين الالمان الذين يطالبون بحلول سريعة، خصوصا وان المستشار الجديد لا يترك مناسبة دون الاشارة الى اسبابها التي ترجع في رأيه الى اوضاع داخلية، يأتي في مقدمتها فشل الاشتراكيين الديمقراطيين على حلها، والآن استلم حزبه – الحزب الديمقراطي المسيحي – السلطة، فلماذا لا يسعى باتجاه النفاذ – ولو جزئيا – منها؟. اما السبب الثاني فيتمثل في نتائج الانتخابات المحلية في هامبورغ، التي اسفرت عن فوز ساحق للحزب الاشتراكي الديمقراطي، فيما اعتبرتها اوساط لمراقبين انذاراً قاسياً مصوباً نحو المستشار الجديد.

رغم هذه اوتلك من الاوضاع التي وجد فيها المستشار نفسه، وبصفة خاصة تلك الاجراءات التي اثارت مزيدا قالت خط في صفوف الجماهير العريضة قبل موعد ليس لها العامة التي ستجري في ٦ آذار (مارس) بزيارة للمغ ها ليست كافية لوحدها الى الذهاب في القول، ميتران فيها تراكي الديمقراطي الذي سجل حضوراً كبيراً في الجولة الاولى لكي يقال انه امتلك الكرة، ففوزه النسبي في انتخابات هامبورغ المحلية، رافقه فشل نسبي على جبهة التحالفات.

اما الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يسيطر على نصف المقاعد في الحكومة الجديدة، يمثل الآن اقوى قوة منفردة في المانيا الاتحادية، وليس من المستبعد ان يتمكن من قيادة ائتلاف حاكم جديد بعد الانتخابات النيابية العامة حتى اذا مني حلفاءه الديمقراطيين الاحرار بهزيمة جديدة. الا ان ما يشغل هيلموت كول راهنا هو وضعية الحكومة التي اذا ما ضعفت ستعزز ولا شك حملة فوغل الانتخابية. هذا بالتحديد، اكثر ما يخشاه المستشار الجديد.

ويتسأل الرأي العام الالماني حالياً عن البرنامج الحكومي للديمقراطيين المسيحيين، بعين تملؤها الريبة، والى بعض القرارات على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي التي اتخذتها حكومة كول، كزيادة بدلات ايجار المساكن الخاصة ووقف المنح المالية الى الطلبة وحولتها الى قروض، ومشروع تجميد اجور العمال لمدة ستة اشهر مقبلة، والبحث في رفع الحد الأعلى من الضرائب التصاعدية البالغ حاليا ٥٦ في المئة. فاذا لم يستطع كول محو الانطباع الذي مفاده بان حكومته ليست اكثر من مجرد حكومة انتقالية، فسيجد صعوبة بالغة في جهوده الرامية الى احداث تحول في السياسيات الاقتصادية والاجتماعية. ومن بين ما يؤشر على ذلك المخاوف التي عكستها اوساط رجال الاعمال والتي دعا بعضها الى التوقف كليا عن الاستثمارات في القطاع الصناعي الى ما بعد اجراء الانتخابات العامة، الامر الذي اضطر وزير العمل بلوم الذي ينتمي الى الحزب الديمقراطي المسيحي من القول انه حان الأوان لان يتخلص رجال الاعمال من « بلادتهم »، وان يباشروا القيام بالاستثمارات لاعادة الحياة الى الاقتصاد، اذ « انه لا يجوز ان نطالب النقابات بالتريث والتواضع اثناء المفاوضات على مشاريع جديدة تقتضي المزيد من المغامرة ». اضافة الى ذلك كله، فان التقارير المتوافرة تفتح باب التشاؤم على مصراعيه، فهي تؤكد على ان نسبة النمو في الانتاج القومي الاجمالي لا تتجاوز واحد في المئة، كما ان عدد العاطلين عن العمل سيصل الى ٢,٢٥ مليون شخص خلال العام الحالي، وهو اعلى معدل عرفته المانيا منذ التوقيع على معاهدة « بروتون وودز » الخاصة باقامة نظام نقدي عالمي عام ١٩٤٤. ومن هنا، فان الحزب الاشتراكي الديمقراطي شن حملة واسعة النطاق على الحكومة، اتهمها مجددا بانها حكومة « رأس المال »، وبمحاولة الحد من الازمة الاقتصادية من خلال عصر العمال وذوي الدخول المحدودة.

ثمة مشكلات معقدة اخرى تواجه تحركات المستشار الجديد على صعيد السياسة الخارجية لبون، فهو من جهة يحاول ان يرسي تفاهماً من نوع جديد من العلاقات مع الاتحاد السوفياتي يختلف عما اعتمده سلفه هيلموت شميت، كما انه من جهة اخرى، كرس عودة علاقات « الشراكة » مع الولايات المتحدة بتأييده المطلق قرار شمال الاطلسي القاضي بتركيز صواريخ « كروز » و « بيرشينغ » الاميركية على الاراضي الالمانية قبل نهاية العام الحالي، اذا لم تسفر المباحثات الجارية في جنيف عن تسوية لتلك المسألة. بيد ان الملفت للنظر حقا، توجه حكومة كول الى الناخب الالماني ويدها على قلبها من التصريحات التي اطلقها الاشتراكي الديمقراطي فوغل التي من شأنها التخلي عن مقولات الامن الاوروبي وبرامج اعادة التسلح التي اقرها حلف شمال الاطلسي وهي على اية حال اضعاف لموقف الموفد الاميركي المفاوض في جنيف (!!):

من هنا، فان الاشتراكيين الديمقراطيين وجدوها فرصة سانحة امامهم لشن حملة عنيفة على سياسة الحكومة المتعلقة بنزع السلاح ونصب الصواريخ متوسطة المدى، خاصة وانهم يتوجهون في ذلك الى دعم حركات السلام التي عبرت عن نفسها في التظاهرات الحاشدة التي جرت في عموم البلاد احتجاجا على سباق التسلح. وفي ضوء ذلك، وفي انتظار ان تحدد الانتخابات العامة المقبلة اي البرنامجين المتصارعين سيسود، ومع صبر الناخب الالماني الى ان يأتي الفرج بمفتاح الحل، إنْ لم يكن لشيء فلكي يستطيع ان ينام « في هدوء... » على الاقل!

نبيل حيدري

تصاعد العمليات العسكرية للثوار في السلفادور

مقاتل من السلفادور

اعتبر الرئيس الاميركي رونالد ريغان، ان حسم امر قوات جبهة فرابوندومارتي للتحرير الوطني « يجب ان يعطى الاولوية القصوى »، ثم عهد الى اتخاذ سلسلة من الاجراءات الآيلة الى تحقيق هذه الرغبة. فبعد التصريحات الكلامية العنيفة ضد الثوار السلفادوريين بلغ التصعيد ذروته باسلوب يتماشى وسياسة « حافة الحرب »، التي كانت خطة التدخل العسكري العلني ضد السلفادور، التي وافق عليها ريغان نفسه، احد ابرز بنودها تصفية الثوار، الا انها باءت بالفشل. بعد ذلك، واستكمالًا لعملية احكام الطوق، اتخذ الدور الاميركي اكثر من شكل: تدخل عسكري من خلال زيادة عدد الخبراء والمستشارين العسكريين، انطلاقا من مقولة اساسية لدى الادارة الاميركية تقول « ان المعركة الحاسمة في السلفادور هي المعركة في اميركا الوسطى ككل ». كما اتخذت الحملة اسلوب الدعم السياسي والاعلامي الى حكومة الفارومغانا، التي ترتكز على محاولة تصوير الحرب الدائرة رحاها في السلفادور، على انها ناجمة عن تدخل كوبا ونيكاراغوا، وتؤلف نوعا من التوسع السوفياتي الذي يحاول ان يفتح ثلماً جديداً في قارة اميركا اللاتينية!. ففي كتابها الابيض المعنون « التدخل الشيوعي في السلفادور » ركزت الخارجية الامريكية على الدور المركزي الذي تنهض به كوبا وبلدان اخرى في عملية التوحيد السياسي والتأطير والتسليح العسكري لقوات الثورة في السلفادور من جهة، وان الثورة في السلفادور تحولت تدريجيا الى حالة جديدة من العدوان المسلح غير المباشر من جانب القوى الشيوعية، التي تفعل ذلك من خلال كوبا ضد بلد صغير من بلدان العالم الثالث من جهة اخرى. كما ان كوبا والاتحاد السوفياتي وبلداناً اشتراكية اخرى تقوم، بصورة واضحة، بعمل سري متناسق للاطاحة بالحكومة الحالية في السلفادور « وفرض نظام شيوعي غير مدعوم شعبيا محليا » من جهة ثالثة.

بيد ان الكتاب الابيض يقع في مغالطة واضحة وبسيطة للحقائق السياسية والاجتماعية في السلفادور، مفادها ان المطالب المشروعة للفلاحين الفقراء الذين يشكلون نسبة ٦٥ في المئة معظمهم دون ارض، او اية حماية اجتماعية او امنية، وتتجمد اجور العمال في المدن على رغم تكاليف المعيشة، وتمكمه ١٤ عائلة مالكة وتهيمن على السلطة قيادة عسكرية فاشية وارتفاع نسبة الاغتيالات السياسية التي تقوم المنظمات اليمينية والحرس الوطني في تنفيذها بحيث سجلت الاوساط الاعلامية نسبة بلغت ١٠٠ قتيل في الشهر الواحد، فلا ريب اذا من ايجاد العلاقات البديهية بين الطبيعة القمعية للنظام وعدم المساواة الاجتماعية وتصاعد حرب الثوار.

فرغم الحصار المضروب حولهم وعدم وصول مؤن كافية، بعد ان اغلق رجال المارينز الاميركيون آخر منفذ يمد منه باتجاه نيكاراغوا، الا ان لغة الوقائع المتمثلة في الانتصارات التي سجلها الثوار مؤخرا تؤكد بدون ادنى شك عدم امكانية الطغمة العسكرية الحاكمة من تثبيت ركائز حكمها والغوص كسلفها في الرمال المتحركة لسياسة تصعيد القمع. وتشير الاحداث التي شهدتها السلفادور في الاسبوع الماضي، الى قيام الثوار بالاستيلاء على محطة اذاعية في قلب العاصمة سان سلفادور، واذاعوا عبرها بيانا عن اهداف هجومهم الاخير الذي بدأ في مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي، حيث تمكنوا بمساعدة الجماهير الملتفة حولهم من ابادة الحامية الحكومية واسر افرادها.

من الجهة المقابلة يتضح عجز الحكم العسكري في تثبيت سلطته، حيث انعكس ايضاً في تبلور الازمة داخل الجهاز العسكري الحاكم، الناجمة عن تمرد احد قادة الاقاليم بسبب نزاعه مع وزير الدفاع الجنرال خوزيه غيرمو غارسيا، فقد طالب الكولونيل سيغفريدو بيريز باقالة الاخير عن منصبه واتهمه « بالفساد » وبسبب « طريقته في معالجة حرب حكومته ضد الثوار خلال الاعوام الثلاثة الماضية ».

وبالفعل، فمنذ آذار (مارس) من العام الماضي قامت القوات الحكومية السلفادورية بهجمات واسعة في مقاطعات الشمال وعلى امتداد الحدود مع الهندوراس، الا انها اخفقت في تحقيق الاهداف المرسومة لها، ولم تستطع العمليات العسكرية الواسعة على اجبار ثوار جبهة فرابوندومارتي للتحرير الوطني على مغادرة المقاطعات التي يتواجدون فيها، باستثناء فترات محدودة من الزمن. ولذلك اقتصرت سيطرة القوات النظامية على المراكز الرئيسية دون نجاح يذكر في « خنق البؤر الثورية » كما توقع وزير الدفاع غارسيا، على العكس من ذلك تماما فقد امتد نفوذ الثوار الى قرى ومقاطعات اخرى، واستطاعوا فتح جبهات جديدة في شرق ووسط البلاد، بحيث اصبحوا يسيطرون بصورة فعلية على نحو ثلث البلاد واكثر من خمس المناطق الريفية.

لقد دفع تصاعد العمليات العسكرية للثوار، تسليم واشنطن بوهن حلفائها وليس من خيار امامها الا القبول بالتفاوض او استمرار المواجهة وتقرير التدخل العسكري بصورة اكبر.

مقاطع من قصيدة محمود درويش

هل تختفي بما يُقرّنا ويشبهنا

ودل .. هل نستطيع المدة في ميلاد

آم :

تمل

آن

الله

هذه

العالي

باسم الغاية الذي خلقا

من جزيرة أخفقا

باسم الغاية الذي يرحل

من وقتهم لنهائه الزوال

الزوال الزوال

باسم الغاية الذي يبعد

إقرأ

بيروت

بيروت

مديح الظل العالي

بحرٌ لأيلول الجديد، خريفنا يدنو من الابد
بحرٌ للنشيد المر، هَيّأنا لبيروت القصيدة كلَّها
بحرٌ لمنتصف النهار
بحرٌ لرايات الحمام .. لظِّلنا .. لسلاحنا الفرديِّ
بحرٌ، للزمان المستعار
ليديكَ، كم من موجة سرقتْ يديك
من الاشارة وانتظاري
ضَعْ شكلنا للبحر . ضع كيس العواصف عند أول
صخره
واحمل فراغك .. وانكساري
.. واستطاع القلبُ أن يرمي لنافذة تحيَّته الأخيرة
واستطاع القلب أن يعوي، وأن يعد البراري
بالبكاء الحر ..
بَحْرٌ جاهز من أجلنا
دع جسمك الدامي يُصَفِّقُ للخريف المر أجراساً
ستتسع الصحاري
عما قليل .. حين ينقضُّ الفضاءُ على خطاك
فرغت من شغفي ومن لهفي على الأحياء. افرغت
انفجاري
من ضحاياك، استندت على جدار ساقط في شارع
الزلزال
أُجْمَعُ صورتي من أجل موتك
خُذْ بقاياك، اتخذني ساعداً في حضرة الأطلال
خُذْ قاموس ناري
وانتصرْ
في وردةٍ تُرمى عليك من الدموع
ومن رغيف يابس، حافٍ، وعار
وانتصرْ في آخر التاريخ
لا تاريخ الا ما يؤرخه رحيلك في انهياري
قلنا لبيروت القصيدة كلَّها، قلنا لمنتصف النهار
بيروتُ قلعتَنا
بيروتُ دمعتَنا
ومفتاحٌ لهذا البحر . كُنَّا نقطة التكوين
كنا وردة السور الطويل وما تبقَّى من جدار
ماذا تبقَّى منكَ غير قصيدة الروح المحلِّق في الدخان
قيامةً وقيامةً بعد القيامة . خذ نثاري
وانتصرْ فيما يُمَزِّق قلبك العالي
ويجعلك انتشاراً للبذار

قوساً يَلُمُّ الأرض من أطرافها .. جَرَساً
لما ينساهُ سُكّانُ القيامة من معانيكَ
انتصرْ
إنَّ الصليب مجالك الحيوي، مسراك الوحيدْ
من الحصار الى الحصار
بحرٌ لأيلول الجديد. وأنت إيقاعُ الحديد
تدقّني سحباً على الصحراء، فلتمطرْ
لأسحب هذه الأرض الصغيرة من إساري
لا شيءٌ يكسرنا
وتنكسر البلاد على أصابعنا كفخّار
وينكسر المسدَّسُ من تلهفكَ
انتصرْ هذا الصباح ووحِّد الرايات والأمم الحزينة
والنصوا
بكُلِّ ما أُوتيتَ من شبق الحياة
بطلقة الطلقات
بالا شيءٌ
وحِّدنا بمعجزة فلسطينية ...
بيروت قصتُنا
بيروت غصتنا
وبيروت اختبارُ الله، جرَّبناكَ جربناك.
من أعطاك هذا اللغز؟ من سَمَّاك؟
من أعلاك فوق جراحنا ليراك
فاظهر مثل عنقاء الرماد من الدمار!

نَمْ، يا حبيبي، ساعةً
لنمُرَّ من أحلامك الأولى الى عطش البحار الى
البحار

نَمْ ساعة، نَمْ يا حبيبي ساعةً
حتى تثوب المجدليَّةُ مرة أخرى، ويتضح انتحاري
نم، يا حبيبي، ساعةً
حتى يعود الرومُ، حتى نطرد الحراس عن أسوار
قلعتنا

وتنكسر الصواري
نَمْ ساعةً. نم يا حبيبي
كي نصفّق لاغتصاب نسائنا في شارع الشرف
التجاري
نم يا حبيبي ساعةً، حتى نموت

هي ساعةٌ للانهيار
هي ساعة لغموضنا، لغموض ميلاد النهار. ..
الآن بحر
الآن بحر كُلُّهُ بحرٌ
ومن لا برَّ له
لا بحر له
والبحرُ صورتُنا
فلا تذهبْ تماما
هي هجرة أخرى، فلا تذهب تماما
فيما تفتَّح من ربيع الأرض، فيما فجَّر الطيرانُ فينا
من ينابيع. ولا تذهب تماما
في شظايانا لتبحث عن نبيٍّ فيكَ ناما
هي هجرة أخرى الى ما لستُ أعرفَ ..
ألفُ سَهْمٍ شَدَّ خاصرتي ليدفعني أماما
لا شيءٌ يكسرنا
وَمِنْ أدمي جبين الله، يا ابن الله،
سَمَّاهُ، وأنزله كتاباً أو غماما

كم كُنْتَ وحدك، يا ابن أُمي،
يا ابن أكثر من أبٍ،
كم كُنْتَ وحدكْ
ألقمحُ مُرٌّ في حقول الآخرين
والماءُ مالحْ
والغيم فولاذ. وهذا النجمُ جارحْ
وعليك أن تحيا وأن تحيا
وأن تعطي مقابل حبة الزيتون جلدُك
كم كنت وحدك!

لا شيءٌ يكسرنا، فلا تغرق تماما
فيما تبقّى من دم فينا ..
لتذهبْ داخل الروح المحاصر بالتشابه واليتامى
يا ابن الهواء الصلب، يا ابن اللفظة الأولى على الجزر
القديمة
يا ابن سيدة البحيرات البعيدة، يا ابن من يحمي
القدامى
من خطيئتهم. ويطبع فوق وجه الصخر برقاً أو
حماما

لحمي على الحيطان لحمك، يا ابن أُمي
جَسَدٌ لإضراب الظلال
وعليك أن تمشي بلا طُرُق
وراءً، أو أماماً، أو جنوباً أو شمال
وتحرك الخطوات بالميزان
حين يشاء مَنْ وهبوك قيدك
ليزينوك ويأخذوك الى المعارض كي يرى الزُوّار مجدك
كم كنتَ وحدك!

هي هجرةٌ أُخرى..
فلا تكتب وصيتك الأخيرة والسلاما
سَقَطَ السقوطُ، وأنت تعلو
فكرةً
ويداً
و.. شاما!
لا بَرَّ الا ساعداكْ
لا بحر الّا الغامض الكحليّ فيكْ
فتقمَّص الأشياءَ كي تتقمَّصَ الأشياءُ خطوتك الحرام
واسحبْ ظلالك عن بلاط الحاكم العربيِّ
حتى لا يُعَلِّقها وساما
واكسر ظلالك كُلَّها كيلا يمدوها بساطاً أو ظلاما
كسروك، كم كسروك كي يقفوا على ساقيك عرشا
وتقاسموك وأنكروك وخبأوك وأنشأوا ليديك جيشا
خَطُّوك في حجر.. وقالوا: لا تُسَلِّمْ
ورموك في بئر.. وقالوا: لا تُسَلِّمْ
وأطلتْ حربك، يا ابن أمي،
ألف عام ألف عام ألف عام في النهار
فأنكروك لأنهم لا يعرفون سوى الخطابة والفرار
هم يسرقون الآن جلدك
فاحذر ملامحهم.. وغمدك
كم كنت وحدك، يا ابن أمي
يا ابن اكثر من أَبٍ،
كم كنت وحدك!..
والآن، والأشياء سَيِّدَةٌ، وهذا الصمت عالٍ
كالذباب
هل ندرك المجهول فينا، هل نُغَنِّي مثلما كنا نُغَنِّي

سقطت قلاعٌ قبل هذا اليوم، لكن الهواء الآن
حامض
وحدي أُدافع عن جدار ليس لي
وحدي أدافع عن هواء ليس لي
وحدي على سطح المدينة واقفٌ..
أيُّوبُ مات، وماتت العنقاء، وانصرف الصحابه
وحدي. أُراود نفسيَ الثكلى فتأبى أن تساعدني على
نفسي
ووحدي
كنتُ وحدي
عندما قاومت وحدي
وحدة الروح الأخيرة..

لا تذكر الموتى، فقد ماتوا فرادى أو.. عواصمْ
سأراك في قلبي غداً، سأراك في قلبي
وأجهش يا ابن أُمي باللغه
لغة تُفَتِّشُ عن بنيها عن أراضيها وراويها
تموتُ ككُلِّ مَنْ فيها، وترمي في المعاجم
هي آخر النخل الهزيل وساعةُ الصحراء
آخر ما يَدُلُّ على البقايا
كانوا. ولكن كنتَ وحدك
كم كنت وحدك تنتمي لقصيدتي، وتمدُّ زندك
كي تُحوِّلها سلالم، أو بلاداً، أو خواتم
كم كنت وحدك يا ابن أُمي
يا ابن اكثر من أَبٍ
كم كنت وحدك!..

والآن، والأشياءُ سَيِّدَةٌ. وهذا الصمت يأتينا سهاما
هل ندرك المجهول فينا. هل نغني مثلما كنا نغني؟
آه، يا دمنا الفضيحة، هل ستأتيهم غماما؟
هذه أُمم تمرُّ وتطبخ الأزهار في دمنا
وتزدادُ انقساما
وهذه أُمَمٌ تفتش عن إجازتها من الجَمل المزخرف.
هذه الصحراء تكبر حولنا
صحراء من كل الجهات
صحراء تأتينا لتلتهم القصيدة والحساما..
هل نختفي فيما يُفَسِّرُنا ويشبهنا

وهل.. هل نستطيع الموت في ميلادنا الكحليّ
أمْ:
نحتلُّ مئذنةً ونعلن في القبائل
أنَّ يثرب أُجِّرتْ قرآنها ليهود خَيْبَرْ
الله أكبر
هذه آياتنا، فاقرأْ
باسم الفدائيِّ الذي خلقا
من جزمة أُفقا
باسم الفدائيِّ الذي يرحل
من وقتكم.. لندائه الأوَّل
الأوَّل الأوَّل
سَنُدَّمر الهيكل
باسم الفدائيِّ الذي يبدأ
إقرأْ
بيروتُ – صُورتُنا
بيروتُ – سورتُنا

بيروت – لا
ظهري أمام البحر أسوارٌ و.. لا
قد أُخسر الدنيا.. نعم!
قد أُخسر الكلمات..
لكني أقول الآن: لا
هي آخر الطلقات – لا
هي ما تبقّى من هواء الأرض – لا
هي ما تبقّى من نشيج الروح – لا
بيروت – لا

نامي قليلاً، يا ابنتي، نامي قليلا
الطائراتُ تَعُضُّني. وتعضُ ما في القلب من عَسَل
فنامي في طريق النحل، نامي
قبل أن أُصحو قتيلا!
الطائراتُ تطير من غُرَف مجاورة الى الحمَّام
فاضطجعي على درجات هذا السُلَّم الحجري
وانتبهي إذا اقتربتْ شظاياها كثيراً منك
وارتجفي قليلا!
نامي قليلاً

كُنّا نحبك، يا ابنتي،

كنا نَعُدُّ على أصابع كفِّك اليُسرى مسيرَتنا
ونُنْقصُها رحيلا
نامي قليلا..

الطائراتُ تطير والاشجار تهوى
والمباني تخبز السُكّان، فاختبئي
بأغنيتي الأخيرة، أو بطلقتي الأخيرة، يا ابنتي
وتومّديني كنتُ فحماً.. أم نخيلا
نامي قليلاً..

وَتَفقدي أزهار جسمك
هل أُصبتْ؟
واتركي كفي، وكأسَيْ شاينا، ودعي الغسيلا
نامي قليلاً..

لو أستطيع، أُعدتُ ترتيب الطبيعة:
هُنا صفصافة.. وهناك قلبي
هُنا قَمَرُ التردُّد
هُنا عصفورةٌ للانتباه
هناك نافذةٌ تعلمك الهديلا
وشارع يرجوك أن تبقي قليلا
نامي قليلاً..

كُنّا نحبك، يا ابنتي
والآن نعبد صمتك العالي
ونرفعه كنائس من بتولا
هل كنت غاضبةً علينا، دون أن ندري.. وندري
آه منا.. آه ماذا لو خمشنا صَرَّةَ الأُفقِ
قد يخمش الغرق يداً تمتدُ
كي تحمي من الغَرَقِ!

بيروت – لا
ظهري أمام البحر أسوارٌ و.. لا
قد أُخسر الدنيا، نعم،
قد أُخسر الكلمات والذكرى
ولكني أقول الآن: لا
هي آخر الطلقات – لا
هي ما تبقّى من هواء الأرض – لا
هي ما تبقى من حطام الروح – لا
بيروت – لا

أشلاؤنا أسماؤنا، لا.. لا مَفَرُّ
سقط القناعُ عن القناع عن القناع
سَقط القِنّاعُ
لا إخوةٌ لك يا أخي، لا أصدقاء
يا صديقي، لا قلاعُ
لا الماء عندك، لا الدواء ولا السماءُ ولا الدماءُ
ولا الشراعُ
ولا الأمامُ ولا الوراءُ
حاصرْ حصارك.. لا مفرُّ
سقطتْ ذراعك فالتقطها
واضرب عَدُوَّك.. لا مَفَرُّ
وسقطتُ قربك، فالتقطني
واضرب عدوك بي.. فأنت الآن حُرٌّ
حُرٌّ
وحُرٌّ..
قتلاك، أو جرحاك فيك ذخيرةٌ
فاضرب بها، اضرب عدوك.. لا مَفَرُّ

أشلاؤنا أسماؤنا
حاصر حصارك بالجنون
وبالجنون
وبالجنون
ذهب الذين تحبُّهم، ذهبوا
فإمَّا أن تكون
أو لا تكون!
سقط القناعُ عن القناع عن القناع
سقط القناعُ
ولا أحدْ
إلّاكَ في هذا المدى المفتوح للأعداء والنسيان
فاجعل كُلَّ متراس بَلَدْ
لا.. لا أحدْ
سقط القناعُ
عَرَبٌ أطاعوا رُومَهم
عَرَبٌ وباعوا رُوحَهم
عَرَبٌ.. وضاعوا
سَقَطَ القناعُ
والله غَمَّسَ باسمك البحريِّ أسبوع الولادة
واستراح الى الأبد
كُنْ أنت. كن حتى يكون!
لا.. لا أحد
يا خالقي في هذه الساعات من عَدَمٍ
تَجَلَّ!
لعلّ لي رَبّاً لأعبدَهُ
لَعَلَّ!
علمتني الأسماءَ
لولا
دول الطوائف لم تكن بيروت ثكلى!
بيروت – كَلّا!

بيروت – صورتُنا
بيروت – سورتنا
فأمَّا أن نكون
أو لا تكون!

أنا لا أُحبُّكِ،
كم أحبك،
غيمتان أنا وأنت، وحارسان يُتَوِّجان الانتباه بصرخة
ويُمَدّوْان الليل حتى آخر الليل الأخير. أقول حين
أقول
بيروتُ للمدينةُ ليست امرأتي
وبيروت المكان مُسَدَّسي الباقي
وبيروت الزمان هُوِيَّةٌ « الآن » المضرج بالدخان

بيروت / فجراً:
يُطلق البحرُ الرصاص على النوافذ
يفتح العصفورُ أُغنية مبكرةً
يُطَيِّر جارنا رفَّ الحمام الى الدخان
يموتُ مَنْ لا يستطيع الركض في الطرقات
قلبي قطعة من برتقال يابس،
أُهدي الى جاري الجريدة كي يفتّش عن أقاربه

أُعزِّيه غداً
أمشي لأبحث عن كنوز الماء في قبو البناية
أشتهي جسداً يضيءُ البار والغابات ،
يا « جيم » اقتليني واقتليني واقتليني !
يدخل الطيران أفكاري ويقصفها ..
فيقتل تسع عشرة طفلةً .
يتوقف العصفور عن إنشاده ..
عاديَّةٌ ساعاتنا – عاديةٌ ،
لولا صهيل الجنس في ساقيك يا « جيم » الجنون ،
والموتُ يأتينا بكل سلاحه الجوي والبري والبحري
ألف قذيفة أخرى ولا يتقدم الأعداء شبراً واحداً
« جيم » اجمعيني مرةً ،
مازلت حياً ، ألف شكر للمصادفة السعيدة ،
يبذل الرؤساء جهداً عند أمريكا لتفرج عن مياه الشرب
كيف سنغسل الموتى ؟
ويسأل صاحبي : واذا استجابت للضغوط
فهل سيسفر موتنا عن :
دولة
أم خيمة ؟
قلت : انتظر ! لا فرق بين الرايتين
قلت : انتظر حتى تصب الطائرات جحيمها !
يا فجر بيروت الطويلا
عَجِّل قليلا
عجل لأعرف جيِّداً
إن كنتُ حيّاً أم قتيلا !

بيروت / ليلًا :
لا ظلام أشد من هذا الظلام
يُضيئني قَتْلي .
أمِنْ حَجَرٍ يَقُدُّون النُعاس ؟
أمِنْ مزامير يصكُّون السلاح ؟
ضحيَّةٌ
قتلتْ
ضحيَّتها
وكانت لي هويتها ،
أُنادي اشعيا : أخرجْ من الكتب القديمة مثلما
خرجوا

أزقَّةُ أورشليم تُعَلِّقُ اللحم الفلسطيني فوق مطامع
العهد القديم
وتدَّعي أن الضحية لم تُغيِّر جلدها ..
يا إشعيا – لا تَرْثِ
بل أهجُ المدينة كي أُحبك مَرَّتين
وأعلنَ التقوى
وأغفرَ لليهوديِّ الصبيِّ بكاءه ..
اختلطت شخوص المسرح الدمويّ ..
لاقاض سوى القتلى
وكفُّ القاتل امتزجت بأقوال الشهود
وأُدخل القتلى الى ملكوت قاتلهم
وتمَّتْ رشوة القاضي
فأعطى وجهه للقاتل الباكي على شيءٍ يُحَيِّرُنا ..
سَرَقْتَ دموعنا يا ذئب
تقتلني وتدخل جُنَّتي وتبيعها !
أخرج قليلا من دمي حتى يراك الليل اكثر حلكة !
واخرج لكي نمشي لمائدة التفاوض ، واضحين ،
كما الحقيقه :
قاتلًا يُدلي بسكِّين
وقتلى
يدلون بالأسماء :
صبرا ،
كفر قاسم ،
دير ياسين ،
شاتيلا ،
بيروت / ليلا :
لم أجد فيك الخليَّة والجزيرة
أين مات الشعر !
أين استسلمت للزوج ليلى ؟

بيروت / ليلا :
يقصفون مقابر الشهداء ، يدثرون بالفولاذ ،
يضطجعون مع فتياتهم ، يتزوجون ، يطلقون ،
يسافرون ،
ويولدون ، ويعملون ، ويقطعون العمر في دبَّابة ..
أهلًا وسهلا !
بيروت / ليلا :

يخرج الشهداء من أشجارهم ، يتفقدون صغارهم ،
يتجولون على السواحل ، يرصدون الحلم والرؤيا ،
يغطون السماء بفائض الألوان ، يفترشون موقعهم ،
يُسَمُّون الجزيرة ، يغسلون الماء ، ثم يطرزون
حصارنا قططاً .. ونخلا .

بيروت / فجرا :
بيروت / ظهراً :
بيروت / ليلا :
يخرج الفاشيُّ من جسد الضحيَّه
يرتدي فصلًا من التلمود : أقتلْ – كي تكون
عشرين قرناً كان ينتظر الجنود
عشرين قرناً كان سفَّاحاً مُعَمَّم
عشرين قرناً كان يبكي .. كان يبكي
كان يخفي سيفه في دمعته
أو كان يحشو بالدموع البندقيه
عشرين قرناً كان ينتظر الفلسطيني في طرف المخيَّم
عشرين قرناً كان يعلم
أن البكاء سلاحه السريُّ (والذريّ)

صبرا – فتاةٌ نائمه
رحل الرجال الى الرحيل
والحرب نامت ليلتين صغيرتين
وقَدَّمَتْ بيروتُ طاعتها وصارت عاصمه ..
ليل طويل
يرصد الأحلام في صبرا
وصبرا – نائمه

صبرا – بقايا الكفِّ في جسد قتيل
ودَّعت فرسانها وزمانها
واستسلمت للنوم من تعب ، ومن عرب
رموها خلفهم ..
صبرا – وما ينسى الجنود الراحلون من الجليل
لا تشتري وتبيع إلَّا صمتها
من أجل ورد للضفيره
صبرا – تغني نصفها المفقود بين البحر والحرب
الأخيره
لِمَ ترحلون

وتتركون نساءكم في بطن ليل من حديد ؟
لِمَ ترحلون
وتعلقون نسائكم
فوق المخيَّم والنشيد ؟

صبرا – تُغَطِّي صدرها العاري بأغنية الوداع
وتَعُدُّ كفيها وتخطيْ
حين لا تجد الذراع :

كم مرة ستُسافرون
والى متى ستسافرون
ولأيِّ حُلْمْ ؟
واذا رجعتم ذات يوم
فلأيِّ منفى ترجعون
لأي منفى ترجعون

صبرا – تُمَزِّق صدرها المكشوف :
كم مَرَّه
تتفتَّح الزهره
كم مَرَّةْ
ستُسافر الثوره

صبرا – تخاف الليل . تسنده لركبتها
تغطيه بكحل عيونها . تبكي لتلهيه :

رحلوا وما قالوا
شيئاً عن العودة
ذبلوا وما مالوا
عن جمرة الوردة !
عادوا وما عادوا
لبداية الرحلة
والعمرَ أولادُ
هربوا من القُبله

لا ليس لي منفى
لأقول : لي وطن
الله ، يا زَمَنُ !

صبرا – تنام . وخنجرُ الفاشيِّ يصحو
صبرا تنادي .. مَنْ تنادي
كُلُّ هذا الليل لي ، والليلُ ملحُ
يقطع الفاشيُّ ثدييها – يقلُّ الليلُ ..
يرقص حول خنجره ويلعقه . يغني لانتصار الأرطى
موالًا ، ويمحو
في هدوء .. في هدوء لحمها عن عظمها
ويمدِّد الأعضاء فوق الطاوله
ويواصل الفاشي رقصته ويضحك للعيون المائله
ويجن من فرح وصبرا لم تعد جسداً :
يُركِّبها كما شاءت غرائزه ، وتصنعها مشيئته .
ويسرق خاتماً من لحمها ، ويعود من دمها الى تلموده :
ويكون — بحر
ويكون — بر
ويكون — غيم
ويكون — دم
ويكون — ليل
ويكون — قتل
ويكون — سبت
ويكون — صبرا

صبرا – تقاطع شارعين على جَسَدْ
صبرا – نزول الروح في حَجَرِ
وصبرا – لا أحد
صبرا – هوية عصرنا حتى الأبد ..

يا أهل لبنان .. الوداعا
شكراً لكُلِّ شجيرة حَمَلَتْ دمي
لتضيءَ للفقراء عيدَ الخبز ..
أو لتضيءَ للمحتل وجهي كي يرى وجهي
ويرتديَ الخداعا .
شكراً لكُلِّ سحابة غَطَّتْ يديَّ
وبلَّلت شفتيَّ
حتى أعطت الأعداء باباً .. أو قناعاً
شكراً لكُلِّ مُسَدَّسٍ غطَّى رحيلي
بالأُرْزِّ وبالزهور
وكان يبكي أو يزغردُ ما استطاعا

يا دمعةً هي ما تبقَّى من بلاد
أُسند الذكرد عليها .. والشعاعا
يا أهل لبنان الوداعا !

لا لست آدم كي أقول خرجت
من بيروت أو عمان أو يافا ،
وأنت المسأله
فاذهب اليك ، فأنتَ أوسعُ من بلاد الناس
أوسع من فضاء المقصله
مستسلماً لصواب قلبك
تخلع المدن الكبيرة
والسماء المسدله
وتُشيد أرضاً تحت راحتك الصغيرة .
خيمةً
أو فكرةً
أو سنبله
كم من نبيّ فيك جَرَّبَ
كم تعذَّب كي يُرَتِّبَ هيكله
عبثاً تحاول يا أبي مُلكاً ومملكةً
فَسِيرْ للجلجله
وأصعد معي
لتُعيدَ للروح المُشَرَّد أوَّله
ماذا تريد ؟ وأنتَ سيِّدُ روحنا
يا سيِّد الكينونة المتحوله
يا سيِّد الجمره
يا سيِّد الشعله
ما أوسع الثوره
ما أضيق الرحله
ما أكبر الفكره
ما أصغر الدوله ! ..

حول مشروع الثقافة الاسرائيلية المستحيل :

لاتجانس .. وحياة بحد السيف !

في عدد صحيفة السفير اللبنانية الصادر يوم ١٧/١٢/١٩٨٢ أعيد نشر حوار اسرائيلي عن نشرة « رصد اذاعة اسرائيل » بعنوان (الثقافة المشتركة مشروع مستحيل)، الحوار ـ الوثيقة يعيد تسليط الضوء وبوضوح لا يقربه الشك الى جملة حقائق عن واقع المجتمع الصهيوني ، التي عبر عنها وطالعها عدد من المفكرين ، الاختصاصين الغربيين والعرب وفي هذا الحوار الذي دار بين ثلاثة عناصر لهم حضورهم الأوسع في بنية المجتمع الاسرائيلي سواءٌ بصيغة التقاطع الذي يجمعهم باعتبارهم فاعلين في عملية (التأسيس) للمشروع الصهيوني الحالي ، أو في التنافر ـ الذي يكشف عنه الحوار ـ اليومي والمستمر من حيث محاولتهم (الصعبة) على (تنمية تراثهم المختلف) للوصول الى إحساس موحد !

والمتحاورون هم : (يوسف ليبد) مقدم البرنامج ، و (يوحنان بيرس) استاذ كلية علم النفس والعلوم الانسانية في جامعة تل ابيب وكلاهما من (الاشكناز) اي من يهود أوروبا ، والثالث الدكتور غبرئيل بن سمحون المحاضر في الآداب والسينما في الجامعة نفسها ، وهو من (السفارديم) ومغربي الأصل .

وهنا لابأس من التنويه في مدخل هذا الحديث الى ان هذه المادة لاتحاول مناقشة هذه الوثيقة بادق تفصيلاتها لسببين اثنين : الأول هو وضوح الاشكال الخطر الذي تنم عنه كل جملة وكل استخدام يتقدم به أحد المتحاورين لجهة الهوة و (العدم) الملموس في كل ما يحاولون التعبير عنه . والثاني هو النتيجة الأدق فيما توصلوا اليه في نهاية الحوار والتي لخصها الثالث بن سمحون بقوله : (الجميع يعلم اننا ننتقل من حرب الى حرب واتضح على الأقل خلال ٣٥ سنة الأخيرة اننا نعيش بحد السيف . ومن ناحية ضحايا الحرب اقول بأسف ان هناك مساواة عامة بين الثقافات والطوائف).

والاستدراك السابق لا يمنع بالضرورة امكانية التأشير ومحاولة التوقف عند بعض الأمور الابرز في ثنايا هذه الوثيقة المهمة ، والتي جهد المتحاورون من خلالها على أن يكوّنوا صورة موحدة وحقيقية للعقلية الصهيونية الراهنة . هذه العقلية التي هي نتاج للمعطى الحالي ، اي صورة وواقع المجتمع الاستيطاني منذ بدء التأسيس والاستيطان وما حمل معه من اشكالات قابلة لتحطيمه !

وهذا (التحطيم) كان قابلاً للتحقق لولا الارتباط الجوهري والشكلي بالأمبريالية كنسق اقتصادي ، سياسي وعسكري منذ (ان اقترح وايزمان وغيره من الصهاينة حل المشكلة « من اعلى » من ناحية المصالح الامبريالية وليس « من اسفل » من ناحية الجماهير اليهودية وحدد الاستراتيجية على النحو التالي : اذا دخلت فلسطين في نطاق النفوذ البريطاني واذا شجعت بريطانيا عملية استيطان اليهود هناك واصبحت دولة خاضعة لبريطانيا فسيصبح هناك ـ خلال عشرين عاما مليون يهودي ـ يقومون بخدمة المصالح الامبريالية)[1]

وعلى الرغم من هذا الارتباط الذي لم ينقطع ولا لحظة كان على مجتمع المستوطنين والغزاة ان ينوء بحمل مشاكله ، التي لا تبدأ بمترتبات الأفق العنصري للصهيونية كعقيدة ، ولا تنتهي بمشكلة البحث عن ملامح الهوية والجذور .

وفي هذا السياق نستطيع تلمس عموم هذه الاشكالات والعقبات المادية التي تقف بوجه (تكامل) حالة المجتمع الصهيوني في حال الانطلاق من البدهية التي هي بمثابة معيار عملي لحياة وموت هذا الذي يحدث داخل بنية مجتمعهم . والمسلمة هي : ان ما رافق عملية الغزو الصهيوني لفلسطين هو غزو وتشويه واعادة تشويه لكل ما يتعلق بذهن الفرد اليهودي بما يتعلق بالماضي ، وبالحاضر القائم (حاضر الشعب الذي سيقلع من ارضه). وكانت واحدة من نتائج هذا الأمساخ هو عقلية الفرد الصهيوني الحالي باعتباره (النموذج) وباعتبار الآخر اي كان هو الأدنى فـ (الصهيونية لم تكن قادرة على تبرير غزوها لفلسطين الا بالمبررات التي اعتمدها كل غزو آخر في التاريخ ، وهو التفوق البدني والحضاري والذهني والاخلاقي)[2]

مع ذلك لم يسلم الفرد الصهيوني وبالتالي المجتمع نفسه من مترتبات هذه النظرة النازية . وهذه المسألة هي الأهم في عموم الحوار والتي ترتد بدقة الى نحوة المتحاورين .

وعندما يحدد (بيرس) وهو اليهودي الاوربي (ان السياسة والنشاطات الثقافية يسيران في خطين مختلفين تماماً ومنفصلين) ينسى ان حوارهم في الاساس إنفتح في السياسة وأفرد للثقافة الحيز الأكبر وانتهى بالسياسة . وهذا ليس بالنسيان بل التجسيد الواعي لامكانية ردع ما تمليه الثقافة على السياسة ككل ، فيما اذا كان هناك واقعاً وأناساً متناسبين في حقيقة الانتماء للأرض والمحيط الأشمل !

و (الانفصال) الذي يعتقده ويحاول تثبيته (بيرس) يحصل بالقدر الذي يعبر أحدهم عن أعقد لوثات الغيتو والتعصب . اي عندما تطرح حدود الانتماء والارث باعتبارهم غرباء ويمتلكون تواريخ انتماء غاية في التباين . وهذه المسألة هي ما يلح على جوانبها (بن سمحون) ـ اليهودي الشرقي ـ في رغبته لأن تكون الفرص متاحة لأن يجري التعبير عن ارث اليهود المغاربة بالرغم مما يحمله من الانطباع الواضح عن واقع حياة اليهودي المغربي بمحيطه الأول . فعندما يسأله (بيرس) (هل كان ابوك مرتحاً في المغرب ؟ وهل نمى حقاً ثقافة في المغرب بارتياح ؟ أم انه كان يهوديا مواطنا من الدرجة الثانية ؟ وهل كان العرب يعاملونه بمساواة ؟) يجيب (بن سمحون) عن ذلك بقوله : (الصورة المنطبقة في مخيلتي من المغرب هي صورة المضيفين الكرام واذا اردنا الحديث عن عرب فلا نستطيع ان ناتي على ذكرهم إلا بالخير)!

عنصرية الجميع

لكن ذلك لا يمنع (بن سمحون) من ان يشارك زملاءه النظرة العنصرية عندما يجري الحديث بشأن إمكانية تنمية ثقافة واحدة ، وضرورة قيام ثقافة اسرائيلية واحدة ، وبالتالي معرفة اليهودي الشرقي الى ان ما ينمى بشكل فعال هو كل ما له علاقة بثقافة الاشكناز وتقاليدهم .. مع ذلك سرعان ما يؤخذ بالبذرة العنصرية التي ربيت بداخله فيقول :

(ماذا تعني بثقافة اسرائيلية واحدة ؟ الجميع يلعبون اليوم لعبة (الأثاري) . فهل هذه هي الثقافة الموحدة ؟ جميعنا نشاهد مسلسل (دالاس) فهل هذه هي الثقافة الموحدة ؟ بمثل هذه الثقافة لا نختلف عن مصر ولا عن الأردن حيث نريد ان نترفع عنها).

وفي هذه النقطة تتوفر للمحاورين فرصة الرأي الموحد ـ في النظرة العنصرية ـ هم كثلاثة . فـ (ليبد) (مقدم البرنامج وهو يهودي أوربي يجد في حديث (بن سمحون) بشأن اناشيد الكيبوتس (التي لا تجلب البهجة والسرور الى نفسي بالقدر الذي تجلبه لأولادي ولزوجتي ـ باعتبارها اوربية) يجد في هذه الاشارة ما يغيظه بشكل مركب لجهة كونه منتزعاً من ارثه كمستوطن ، واخرى بسبب اصرار (بن سمحون) على الانتماء لارثه فيجيب بقوله (أحاول عدم الاشتياق الى اللغة العنخارية . واعتقد بانني اذا اشتقت اليها اكون في هذه الحال قد بدأت اغرق في حنين مزيف الى الماضي ، في حياة داخل شعب معاد ، يكره اليهود ، واليهود ؛ جميع اليهود اصابهم السوء وهم في داخله).

أما تعليق (بيرس) على ذلك (بالنسبة لي اعارض تنمية الشعر الهنغاري أو الشعر المغربي عبر وسائل الاعلام .. مع هذا أطالب بضرورة تقديم الثقافة غير المغربية وغير الهنغارية التي استطيع المشاركة بها).

و (بيرس) في كل هذا يخلص عبر إجابة أخرى الى النقطة الأكثر ملموسية فيما يجري تطبيقه اليوم في المجتمع الصهيوني والتي تحمل معها مأزقها ومغالطاتها التي يفصح الحوار نفسه عنها . وعندما يجري التساؤل عن نمط الحياة المقترح للمجتمع الصهيوني كيما يستطيع التغلب على معضلاته يقول (ان نمط الحياة الخاص بنا جميعاً يجب ان يكون نمطاً حضاريا وليس نمطاً من الماضي) يسأله (المراس ـ ليبد) (حضاري يعني غربي) يجيب (بيرس) (الحضاري هو حقاً أكثر قرباً للغرب منه للشرق . وهذا من دون شك صحيح ، لكن ذلك لا يعني نمط حياة البلدة في اوربا الشرقية ، وبالتأكيد ليس نمط حياة الشرق الاوسط العربي).

رماد الأسئلة :

وهنا لا بأس من الملاحظة التالية : أن أوضح الاشارات التي استطاعت ـ عبر الحوار ـ ان تتلمس مفاصل عوز وعطل عموم المشروع السيسيولوجي الذي تحاوروا حوله الثلاثة هي اشارات (بن سمحون) في معرض اسئلته واجوبته . والسبب هو طبيعة (الأذى) و (الشعور بالدونية) الذي يتنفسه اليهود الشرقيون على امتداد الفترة منذ قيام الكيان الصهيوني ، وبالتالي فهو يقع في (الخانة) الأدنى بالتراتب المجتمعي الصهيوني ، مضافا الى كونه جزءاً من تشكيلة الأنتلجنسيا ، والأخيرة لها قدرة على التقاط الاخطر فيما يفعل مجتمعياً ، وفي سياق إجابة من اجاباته التي حملت من (الاسئلة) ما يجعلها حقيقة السوط الذي (يجلد ـ يؤ رخ) ليوميات تجربة داخل تجربة . يقول بن سمحون :

(أتينا من أماكن عدة . إنما يجب ان نحدد من أين أتينا . فكيف نعتقد بأن في الامكان البدء من العدم ؟ وبأي حق وأي تبرير لنا ولثقافتنا ، لنبدأ من صحراء مقفرة ؟ نحن ننتمي لشيء ما ، ويجب التأمل مع شيء ما . قل من اين نريد ان نبدأ . لا اعتقد ان في الامكان البدء من نقطة الصفر اي منذ ٣٥ سنة وهي عمر الدولة).

ان العبارة السابقة كما يمكن ان تلاحظ لاتحتاج للكثير من المناقشة . فهي أفق لرماد اسئلة لا غير .. والأجوبة المقترحة عليها هناك ما هو فائض بما يناقضها . وهذه ليست بالمرة الأولى التي يصل لها الفرد الصهيوني الى هذا الانقذاف في الفراغ فقد سبقت الكثير من النصوص الروائية والشعرية (مما انجز في الأدب الصهيوني ككل) الى هذه النتائج ، وربما كانت رواية (الغبار) لياثيل دايان خير مثال على ذلك ..

ولبعض من هذا التفكك واللاتجانس حتى ع (الشيء ما) الذي يطمح بن سمحون ان يتماثل معه .. يقترح هو نفسه وبعد تقريره لواقعه كغزاة (يعيشون بحد السيف) يضيف قائلاً (لا أحد يستطيع أن يتجاهل هذا الأمر ، لهذا يجب تشجيع الانجاب).

•••

وازاء هذا الموضوع الذي عرضنا له من خلال كلام الثلاثة باعتبارهم يبحثون عن حلول محددة لما طرحوا .. ما الذي بامكاننا أن نثبته ؟

- ان صورة (المجتمع الاسرائيلي) التي تحاول الصهيونية واعلامها ان تحدد ملامحه .. هي صورة مركبة ومشوشة .
- إن الثقافة المشتركة التي يطمحون لتحقيقها غير قابلة لأن تكون ثقافة الجميع ، باعتبارهم جاءوا من اماكن متباينة .
- التوحد والتشابه الممكن هو في حالة الحرب فقط ..
- العنصرية والشعور بالعداء والكراهية إزاء العرب وإزاء المجتمعات الأخرى هي قانون يحكم عقلية الفرد الصهيوني .
- الشعور بالقلق ، وعدم الاستقرار سيبقيان هما الهاجس للفرد الصهيوني لأن طارىء ، ومغتصب للأرض .

محيي الاشيقر

(١) الايديولوجية الصهيونية / الدكتور عبد الوهاب المسيري ـ عالم المعرفة ص ١٤١

(٢) فسان كنفاني / الأدب الصهيوني / المجلد الرابع الدراسات الأدبية ص ٥٠٦

سامية فارس و « حكاية عمار »

باكورة اعمال الكاتبة الفلسطينية سامية فارس ، صدرت حديثا في القدس ، تحت عنوان « حكاية عمار » متضمنة سبع عشرة حكاية فلسطينية للاطفال ، سبق ان كتبتها ونشرتها المؤلفة من خلال السنوات الثلاث الماضية ، وجاءت في مئة صفحة من القطع الصغير . وتمثل هذه المجموعة القصصية للاطفال اضافة جديدة للمكتبة العربية الفلسطينية ، بخاصة في وطننا المحتل ، حيث تتوجه الكاتبة سامية فارس في كتابها الى اهم قطاع من شعبنا الفلسطيني في مرحلة المواجهة والتصدي .

وقد صمم الغلاف واللوحات الداخلية للكتاب الفنان التشكيلي نبيل عناني .

مسرحية لأدمون شحادة

عن المكتبة الحديثة في الناصرة ، صدرت مؤخرا مسرحية جديدة للكاتب ادمون شحادة بعنوان « بيت في العاصفة »، وهي مسرحية اجتماعية تحاول الكشف عن بعض جوانب الواقع الاجتماعي الفلسطيني في المرحلة الراهنة وجاءت المسرحية في مئة واربع وسبعين صفحة من القطع المتوسط .

جديد اميل توما

عن « منشورات الاسوار » في عكا ، صدر مؤخرا كتاب جديد للمفكر الفلسطيني الدكتور اميل توما ، بعنوان « الصهيونية المعاصرة » يشتمل على دراسات سبق ان كتبها المؤلف في سنوات السبعين ، دحض من خلالها المقولات الصهيونية الجوهرية ، وابرز الاستراتيجية الصهيونية التي املت نهجا تكتيكياً عينياً نفذته المنظمة الصهيونية ، كما حللت هذه الدراسات ازمة الصهيونية واظهرت مصادرها المحلية والعالمية . وقد جاء الكتاب في ثلاثمائة وتسع وعشرين صفحة من القطع المتوسط عبر سبعة فصول .

كما صدر لنفس المؤلف الدكتور اميل توما كتاب آخر بعنوان « طريق الجماهير العربية الكفاحي في اسرائيل » عن منشورات دار « أبو سلمى » في الناصرة ، اشتمل على ثمانية فصول ابرز خلالها الدكتور توما اهم قضايا الجماهير العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ، وصور اصعب معاناتها بصورة عامة . وجاء الكتاب في ثلاثمائة وثلاث وعشرين صفحة من الحجم المتوسط .

° فن تشكيلي °

في
معرض الفنان
دوشان
سيمونوفيتش :

بَيروت جورنيكا ٨٢

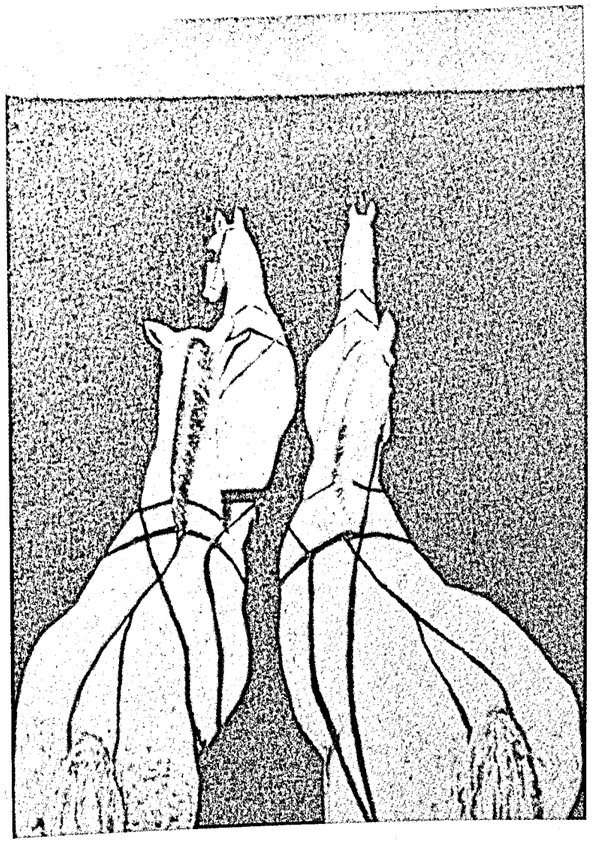

خيول

خلدة ٨٢

بتاريخ ١٩٨٣/١/٢٩، افتتح معرض الفنان اليوغسلافي دوشان سيمونوفيتش، بصالة الشعب بدمشق، ضم المعرض ٤٢ لوحة، توزعت بين الطبيعة الصامتة، المناظر الطبيعية، مظاهر الحياة اليومية في الريف والمدينة، المشكلات الانسانية المعاصرة، محلية ودولية، والقليل من البورتريهات... كما احتلت احداث بيروت الأخيرة، ووقائع المجزرة التي ارتكبها الصهاينة في مخيمي صبرا وشاتيلا حيزاً هاماً من اعمال المعرض..

° الشعر واللون !

في المناظر الطبيعية التي يرسمها دوشان بمهارة يمكن ملاحظة تماسك الاشياء وتداخلها وتراصها، وشكلها الهندسي غير المفرط بتقنيته الحادة المعروفة، انه ينظر من زاوية ما الى الحالة التي يود تعميمها، تلك التي تقترب من النفس، اكثر من كونها زاوية تقود الى رؤيا عامة لمنظر طبيعي بألوان مبهجة يحدث أثراً تلقائياً، انه يدخل الى المنازل الهادئة، ويبعث فيها ضجيجاً مألوفاً لا مرئياً، ويمر على الآثار، ويثير فيها حياة جديدة مليئة بالتفاصيل التي يقدمها لنا ايحاءً خالصاً ينقله المناخ العام، اي انه يعمم الحالات الناقصة عمداً، تاركاً للمشاهد فرصة الحوار والتأمل والاكتشاف، وهو بهذا المعنى يذكر بأن « الفن هو رد فعل عام » كما يقول بونار.

وبذلك يعمد دوشان الى تشكيل هذه الموضوعات باضواء ساطعة، والوان حادة، تكون الاشياء فيها مرتبة بانتظام واقعي، واتساق يقترب من الفوتوغراف، ويبتعد عن التجريد. ففي لوحته « نوافذ منزل جدتي » ثمة منزل بنافذتين بيضاويين مغلقتين، امام المنزل شجرة بنية مائلة الى الاخضر، نلمس في التكوين الحس الشعري المرهف لاستخدام اللون، كما نشعر بالشيخوخة المبكرة التي تحياها الشجرة العارية بالتوازي مع النافذتين المغلقتين، وغياب الجدة التام، كذلك لوحته « منزل اصفر » المرسومة بغنائية فائقة، والمتعددة الصهيوني الوحشي على لبنان، والمجازر التي ارتكبها في مخيمي صبرا وشاتيلا ويبدو انه اثمر هذه الاعمال بدأب وحرص كبيرين، متأملا عمق التجربة، وشعولها وآثارها، ففي « الارز المحترق » دخان كثيف، اعمدة متهاوية، ووجوه ضبابية مشوهة، كما يحاول دوشان استحضار المجزرة الوحشية التي قامت بها الطائرات النازية حين قصفت قرية جورنيكا الاسبانية المسالمة، القرية التي خلدها بيكاسو بلوحة عظيمة بنفس الاسم، هنا يشتق دوشان من الحادثة النازية في لوحته « عشاق بيروت » حيث الخراب الشامل، وعاشقان يرتقيان الى الاعلى، الى سماء ملوثة بالدخان، وفي الأسفل الى اليسار وجهها بيكاسويا يطلق صرخة احتجاج خرساء.

عن الهندسة الصارمة، حيث نرى ابواباً خشبية بنية قاتمة احياناً، ومائلة الى الأصفر احياناً اخرى، اما قاعدة اللوحة فهي جدار عتيق مضاء بتدرجات لونية تنسجم مع التاريخ، كل شيء في هذه اللوحة مغلق تماماً، ومهجور تماماً، وليس سوى الذاكرة اليقظة على الدوام.

و من الممكن أن تدخل اعمال مثل « اشجار الزيتون الذهبية » و « الفضية » و « الباب الأخضر القديم » و « من دمشق القديمة » و « الشارع » والمناظر الطبيعية المأخوذة عن معلولا، ضمن هذا السياق، مع مراعاة هامة للتفاصيل الجزئية، تلك التي تبعث تواصلاً انسانياً بين الموجودات، برؤية شعرية والوان حادة او هادئة، مع ان المناظر تلامس احياناً بالرمادي لكنها مبهجة ومثيرة للذاكرة.

° جورنيكا وصبرا

في لوحة الصحراء يسعى دوشان الى الرمز البسيط المظلل، فيشكل الخيام القليلة بخطوط وضربات هادئة رمزاً للخيام، اضافة للاستخدام اللوني الذي يعطي بعداً شاملاً للصحراء العميقة اللامتناهية. لكن الرمز البسيط هذا لا يؤدي غرضه التقني كما يجب.

افرد الفنان دوشان عدة اعمال للغزو

بيروت ٨٢

عشاق بيروت

ويركز دوشان على هذا الموضوع، عبر تشكيلات تدين الارهاب، وتدعم المحتوى الانساني في اعمال مثل « خلدة، بيروت ٨٢، الارزة السوداء ». وقد تميزت بين هذه المجموعة لوحته المسماة « صبرا وشاتيلا » بدقة معالجتها. وتكويناتها المتقنة. فنلحظ خيولا تبدو وكأنها عائمة في البحر، غارقة تفتش عن مأوى في الماء، وفي البعيد تغرق آثار بعلبك، كل شيء يغرق في الازرق المتجانس مع الافق والسماء، من الخيول الخائفة الى المدينة المفقودة.

° الواقع والتجريد

ان الفنان دوشان على قلة تجربته الفنية – اذ ابتدأ الرسم عام ١٩٧٥، وانصرف الى فنه اكثر في العامين الاخيرين – إلا انه يبدو من خلال معرضه هذا قد كرس جهداً مضاعفاً لتطوير قدراته الفنية والفكرية، فقدم لنا اعمالا ممتعة ومحرضة، تشير الى موهبته الحقيقية في هذا المجال.

وفي سياق هذه التجربة تجدر الأشارة الى ان هناك معالجات يغلب عليها طابع التبسيط، اعني بذلك نقل حيثيات الواقع باشكالها والوانها، كالفوتوغراف تماماً، تلك المعالجات التي تذكر بواقعية مسطحة، بينما كان من الممكن اعتماد وسائل تقنية اعمق تساهم برفد المحتوى الفكري بغنىً أكبر، اذ يلاحظ غياب التجريد مثلاً اعني هنا، التجريد باعتباره شكلا من اشكال التعبير عن الواقع، لكن ليس التجريد الذي يذهب الى تحطيم الظواهر الخارجية، ومن ثم يلغي امكانية عرض الفكرة الواقعية او المفهوم الاجتماعي او الايديولوجي، انما هو التجريد الذي يمكن الاستعانة به لتوصيل فكرة اللوحة وهدفها الابعد، ذلك ان التطور التكنولوجي قد عكس كل انجازاته على الانماط الفنية مجتمعة، وفي ذلك مبرر واقعي للاعتماد على التكنيك الاكثر حداثة على الدوام، في الوقت الذي سعى دوشان الى استخدام ابسط اشكال الفن تعبيرية،

استثني لوحة صبرا وشاتيلا

ولا ادعي هنا، ان التبسيط ظاهرة سيئة كاملة، لقد بسّط بيكاسو شكل الثور، بسّطه الى درجة شديدة، ولكنها في كل مرة تبدو اعمق واجمل، واكثر ايصالاً للافكار، ان تبسيطاً كهذا يحمل في ذاته قوة اقناع، بينما نراه في بعض معالجات دوشان يظل قصوراً واضحاً، خاصة عندما يريد التعبير عن حالات بارزة وشديدة التعقيد في الوقت الراهن.

عبد الله صخي

بريد القراء

تحية عربية.

احييكم قلبا وروحا واهنئكم بعودة الهدف كل الحقيقة للجماهير وانا كقارىء ومتابع بتلهف اعداد « كل الحقيقة للجماهير » :

استلمتُ العدد « ٦٥٥ » بشغف شديد.

لكن شيئا في الصفحة الأولى قد تغير

ربما عرفتم ما اقصد.. انها مقولة من فقرتين من قول مؤسس الشيوعية الأول فلاديمير ايليتس لينين

اظن ان القارىء وأي قارىء للهدف لم ينس ولن ينس هاتين الفقرتين فهل اهملنا عمدا... ام ماذا..؟

عماد اسماعيل. دمشق

الصديق عماد اسماعيل

— اننا لم نتجاهل المقولة المذكورة، وربما لاحظت ان ثمة اشياء كثيرة قد تغيرت في الصفحتين الثانية والثالثة من « الهدف »، وهي من مستلزمات المجلة وذات صلة وثيقة بها.. الا اننا اضطررنا لوضع بعض اللمسات المغايرة تحت وطأة شروط قانونية تتعلق بامتياز المجلة الاصلي.. وهذه التغييرات ضرورية للاسباب القانونية الاضطرارية المتعلقة برغبتنا في الاحتفاظ بحقنا القانوني بامتياز المجلة.

ومن ناحية اخرى، فان الصفحة الثانية خصصت في بداية الاعداد الاولى لبريد القراء.

ومن ناحية ثالثة، فان مقولة لينين ستجدها في كل احرف المجلة وكلماتها وافكارها.. ونعتقد ان هذا هو الاهم.

« بسم الكلمة الشريفة الجماهيرية والخبر النظيف »

الرفاق أسرة مجلة « الهدف » :

مجلة العرب جميعاً، إليكم أيها الجنود المجهولون، إليكم أكتب، وأخط، كل آيات الحب، والصدق والوفاء،

راسلتكم قبل الحرب الأخيرة، فلم تصل رسائلي بالاسم الحقيقي، بل وصلت باسم « عمر بوريتا » ولي الفخر أن أكون صديقاً، ورفيقاً لأسرة تحرير الهدف، وأحد كوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

عربياً، أي عربي، بدمه يكتب عن النار، وبأظافره يحفر في الصخور اسم « فلسطين عربيه ». وعندما غابت « الهدف » عن الصدور، كانت « الثورة مستمرة »، تلك التي اطلعت على بعضٍ منها « الهدف الصغيرة » بل الكبيره، فألف تحية وكل عام والثورة مستمرةٌ حقاً، والمنفاخ يولد الشرارة لتصل الى الجماهير، كل الجماهير.

لهذا أرجو يا رفاقي في تحرير المجلة بأن يشترك كل صديق، وكل رفيق بتحرير جزء من صفحات المجلة، وأن تكون باباً ومنفاخاً يولد الشرارة ويتابع المسيرة. بعد إجازة ستة أشهر، حمل خلالها جنود الكلمة والقلم، حملوا القلم بيد والرشاش بيد أخرى فكان أدبهم وساماً يسجل أحداث الحقيقة والنضال، إذ أنني حقيقةً لا أنكر بأن الشباب اندفعوا من أحياء اللاذقية وقراها إلى بيروت المحاصرة، وصمدوا صمود الرجال، فكانت بيروت الحصار، وكانت صرخات الرجال، وهاأناذا أكتب إليكم، بل أبعث إليكم نتاجاتي الأدبية والتي أسميتها « عروض أحوال عن العدوان على الوطن » وكتبتها فعلًا في ساحة القتال، أيام الحرب الأخيرة، راجياً إعادتها إليَّ فيما إذا لم تكن صالحة للنشر عبر صفحات « الهدف ».

وتقبلوا مني فائق الاحترام والشكر الجزيل

صديقكم ورفيقكم

عمر فهد حيدر — اللاذقية

الصديق عمر حيدر :

شكراً لمشاعرك.. واهلًا بك صديقاً للهدف وسننشر نتاجاتك الصالحة للنشر تباعاً.

إلى الأصدقاء هيئة التحرير في مجلة الهدف

تحية طيبة : بعد غياب دام ستة أشهر تطل مجلتنا الهدف . تخرج من غياهب السواد لتضيء الدرب من جديد لكل انسان جادٍ في السعي عن الحقيقة . . ولتكن منفاخ الحدادة الذي ينفخ شرارات الحرية والصراع الطبقي وسط جماهير شعبنا .

وأخيراً ليس لي إلا أن أقول لكم ولكل مناضلي الجبهة الشعبية كل عام وأنتم بخير وهنيئاً لكم نضالكم وبطولاتكم على أرض لبنان راجياً منكم نشر هذه الكلمات ولكم جزيل الشكر :

غداً يموج القمح في بلادي
يَحْمَرُّ خَدُّ الشمس . . تصفُرُ السنابلْ
تسمَّر زنودُ الكادحين . .
تتوحدُ المعاقلْ
ويغدو معقلُ الثوارِ واحدْ
تتشابكُ الأيدي . . تتعانقُ المطارقُ والمناجلْ
تترعرعُ آلافُ الزنابقْ . .
حولَ أطرافِ الجداولْ
وتغني أغنيةَ السلامِ والوئامْ
أطيار الحمائمِ والبلابلْ

م. جبود — اللاذقية

حضرة رئيس تحرير مجلة الهدف الغراء

تحية طيبة واحترام

وبعد

ورد في العدد ٦٥٥ الصادر في ١٠ ك ٢ ١٩٨٣ الصفحة ١٢ مقاله تغريبية عن الاحتفال الذي أقيم في دمشق بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الثورة الفلسطينية. ونوهم بأن الاحتفال قاده خطباء هم الأخ فتحي الراغب ممثل المنظمات والاتحادات الشعبية، والأخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني والأخ يوسف الاحمد عضو اللجنة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي والأخ القائد أبو عمار...

الّا أننا قرأنا في جريدة تشرين الخنوبية وسمعنا من إذاعة دمشق بأن السيد انعام رعد شارك بهذا الاحتفال والقى كلمة مطولة وتحليلية ممثلًا القوى الوطنية اللبنانية.

نأمل ان يكون اغفالكم لاسمه ومساهمته خيراً... وهل تستحق القوى الوطنية اللبنانية بحق ممثلها هذا الاغفال.

نأمل كذلك ان تبقى الهدف كما عهدناها صوت الأحرار والمقاتلين الأصحاء.

جميل جداً التنويه عن هذا الاغفال حتى لا يفسر ذلك بشيء.. لا يهم الكثيرين من قراء الهدف، نحن بالانتظار..

مع تمنياتنا الطيبة.

المخلص
ميلاد حمادي

الصديق ميلاد حمادي

شكراً للملاحظتك.. وستجد تنويها ضمن هذا العدد، نكرره شكرنا وتقديرنا.

شعلة الأمل

من ظلالِ الوردِ في الأرضِ البوار
تُحتُ اغنيةٌ تفوح
تبوحُ بسرِّنا الآتي
بالأمسِ كانَ لي وطن
فكانَ لي ألف انتصار
على قلبي.. على حبي
على أشلاءِ مأساتي

°

ياقاهري!
ماذا تريدْ
مني ومن حلمي البعيدْ
هذي انا.
كالفارسِ المخذولِ تلفظني المحنْ
وفي صحارى الشرقِ استجدي الزمن
لن أحيدْ..
عن حبي لأهلِ الدارْ.
للأطيار.
لكلِّ فلاحٍ عنيدْ
بعالمِ الصخرِ العتيد

محمدولين خليفة

« بعد انتهاء المعركة »

شعر : محمد سلام

ورأيتُ حتى ،
تلوحُ ، وتزدانُ ، وحزنٌ ، وبكاء
برقٌ ورعدٌ ورماد
جرحٌ أليمٌ ، وصرخةٌ
نهبٌ ودمارٌ في السماء
سالمٌ ، ومرتاحٌ ، وأرملةٌ ، ويتامى
شهيدٌ ، وأسيرٌ ، وعاطلٌ
طرقٌ ، ومارونٌ ، وسكر
وسكرٌ ، وموسيقى ، وعسكر

ساحةٌ ، وتيارٌ عنيف ، وكلماتٌ
ورقصُ أجنحةِ اللحالبِ ،
ثم تحت الموسيقى
وردٌ ، ورذيلةٌ ، وملاذٌ
صيدلانيٌّ ، طبيبٌ ، ومحرّم
طرحُ الملاكِ من الملاك
آه حبيبي
الشمسُ تشرقُ من هنا
والكلُّ يبتسمُ هناك

الليل وحبات الرمل

الليل يلتهب ويشتعل الشهب
هذا الليل
والصحراء تقطع أنغام الرحيل
وتصيح الريح بأذيال الرمال:
يا كثبان الرمل النباطي...
يا كثبان الرمال
الى يعلو جبل من رمل أو صخر
في هذا العالم
الريح الميت
الريح الميل
والرمل حتى
والليل عتي
والميل الميل لنارس! حبة رمل!
يعلن صرخته الصحراء هذا الكون

كلمات: ابراج الأرطاوي — حماه

مذكرات دلال المغربي

دخلت مدينة الشهداء
« ليل سقوط غرناطة »
حلمت براية حمراء
بعد سقوط غرناطة
ورحت الملم الأشواق
اصفع جبهة الاحلام
امسك في يدي قبري
عسى قلبي يعاتبني
ويسألني عن العشاق
في صبرا وشاتيلا
وبيروت الفدائية
.. كفرت بعاشق يعفو
على الآلام والمحن
.. انا ثورية العينين
والألحاظ والبدن
.. انا ثورية الأقوال
والأفعال من زمن
أتاني الثائر المنفي
في سر يكلمني
يقول بانه آتٍ
من المنفى على عجل
ليقلع أعين السلطان
والحرب الخليجيه ...
يقول بانه آتٍ
ليعلن جبهة للرفض
من نجد الى الاحساء
حتى المغرب الأقصى

* * *

أتبصر أيها المنفي
أحلامي التي كبرت
أتسمع أيها المنفي
أصواتي التي هدرت
أنا في القبر عاضبةٌ
وعاتبة على قلبي
أقاوم رغم أحزاني
ولن أرضى بغير الدم
عنواناً لديواني
... غداً يا أيها المنفي
تشرق شمس غرناطه
وبيروت الفدائية
غداً يا أيها المنفي
تبدأ ساعة الصفر
فعد يا أيها المنفي
محمولًا على جسدي
لنقلع أعين السلطان
والحرب الخليجية
ونعلن ثورة كبرى
وننسج للورى وطناً
يعازله دم الفقراء
في صبرا وشاتيلا
وبيروت الفدائية
فكن يا أيها المنفي
في بيروت ممتزجاً
بوهج الخبز والليمون
والأرض الفدائية
غداً يا أيها المنفي
يمطر وجهنا العربي
حبات رماديه
على أبواب غرناطة
وبيروت الفدائية

نصر علي سعيد

فاطمة جنوبية...
فاطمة فلسطينية

شعر : احمد مشوّل

فراشة فاطمة تركض على قلبي
نهداك قنبلتان
تفجرنا في ساحة الحرب
أغنية وخبزاً
ونارا من اللهب
في غرفة التحقيق فاطمة
دون ثياب مثل عروسة البحر
ولأسئلة الحوت جلد بمامة
وفي العينين مزيج
من الحقد والرعب
سألها الحوت : فدائية اذن
أجابت نعم
وسأبقى إلى الأبد
وراح السوط يسوط
حتى توقف الجلاد من التعب
وفاطمة تقف مثل شجرة
عارية من الأوراق
ولقدميها مسمار على الارض
والعينين تلاحق شمساً صغيرة
تسربت من نافذة السقف
والمذياع في زاوية الغرفة
يركض لاهثاً خلف
مؤتمر ومؤامرة
امريكية عربية
على العرب
وفاطمة محاصرة وصامدة
والسمك سجين
ولا ينفجر من الغضب
والجماهير مطية يركبها الحاكم
وفي الساحة الكبرى
يلقي خطاباً ومعتقلًا
على الشعب
وحين تأتي الحرب حصاراً
لا يحارب
ولا يسكت
ولا يترك أحداً يمضي الى الحرب
أيها الفقراء ثوروا على حكامكم
فإما مقبرة تموت فيها جميعا
او نصل الى الشهب

مفكرة

سلاماً أيها الشرق

حسين أبو النمل

الغرفة الحميمة جداً، ما زالت مكانها تطل على الشرق، لتتواضع غرفتي، إنها في رحاب الشرق، والمجد لمن موقعه الشرق. المجد له فصنيعه أما شمساً بكرٌ، أو قمر بدر. أحببت الشرق ولكني لم اكن لأعلم ماذا يعني الشرق. كنت على وهم طفولي يقول، الشرق هو الاتجاه الذي تشرق منه الشمس، على قاعدة، أنه ثمة إتجاهات أربع، وان كان البعض يعقدها، فيرفع العدد كما يشاء!

قضيت عمراً، لاكتشف مصادفة، ان اتجاه الشرق ليس واحداً في كل البلدان، فالشرق في بعض بلاد الغرب هو حيث تموت الشمس، ولكن شرقنا شرق آخر، إنه حيث تعني الكلمة بالضبط معناها الحرفي، الفرنجة لا يسمون بلاد الـ « إيست » بل الـ « أورينت ». سألت عن الفرق، فكان الجواب الأولى تعني الشرق، اما الثانية فتعني « المكان الذي تنبع منه الشمس ».

أي مجد لنا. لكل شرقه، ولنا وحدنا نبع الشمس. وفي رحاب النبع، الغرفه الحميمة جداً، الفوضى المنظمة، كتب خضرة، وأشباح لا حصر لها، تتزاحم لمجالستي مع نهايات الليل وديك الجيران يصرخ بعيداً، ولكن بصوت مسموع: أيها الرجل، يا أيها الرجل، يا... لقد تأخر الوقت فاذهبوا لزوجاتكم.

.... كم هو مسكين الديك، الرجل / الرجال يصمون آذانهم إحتقاراً لجهله، ان أعظم حب هو حب رجل لرجل، هو علاقة كبرياء، ورجولة. نعم ان اعظم علاقة حب هي علاقة كبرياء ورجولة وتحقيق ذات. خلاص ذاتي. جمل، شعارات، كلمات، لكنها لا تنتمي للوعي الزائف، ولعصر خيانة العقل وتعهير الكلمة. نحن لا نحقق ذاتنا، لا نحقق خلاصاً ذاتياً إلا عبر الآخرين، إذ:

تأبى الرجولة ان نمد جسومنا جسراً فقل لرفاقنا أن يعبروا

.... عروبي قائل هذا الكلام... والبعض يرى في العروبة عاراً.

ذلك البعض يخلط بين ابن ملجم، وعلي، وليعذرني من يقرأني. « علي » إني آسف، فالخيانة تتقدم على الوفاء، فقدمت على إسمك بن ملجم، ولكنك الأول، انت الحقيقة، وما عداك هم الاغتيال.

.... علي، سيدي، اعذرني فانا أعجز من ان اقدم على اسمك حتى لفظ الاحترام، انت تبعث فينا، نحن من خسرنا كل المعارك، ولم نخسر الحرب. « علي » سيدي، خسرنا كل المعارك ولم نركع. الخنجر في الجسد لكننا نبقى السيف مشرقاً، يلمع مؤكداً الحقيقة.. والحقيقة لا تموت

سيدي الأمام أشكرك:

يهوذا بال عليه التاريخ، وابن ملجم كان العروبة المضادة، واما نحن فكما انت، قضيت لتبقى قضية، لا يهمنا ان نموت ان نموت على أمل ان ينتصر السيف على الخنجر... سيدي الامام إسمح لي ان اترجم مقولاتك للغة العصر:

السيف هو الثورة، والخنجر هو الثورة المضادة. سيدي الامام أشكرك لأنك العروبة، وابن ملجم كان العروبة المضادة. أشكرك، لانك الصفحة البيضاء وابن ملجم مجرد النقطة البيضاء.

عليُّ... اعرف إنك غاضب مني، لاني إدعيت، حين قلت إنك تبعث فينا. ومن نحن فنأخذ دور علي، ويبعث فينا؟ ثمة فرق بيّن، هائل، فانا المذعور من أحدث طبعة للخنجر، كاتم الصوت، واما علي فكان اكثر ايماناً وتألها من ان يسمح ليديه ان تقطع الايمان، ان تخرب السجود، فتقل للخنجر لا.

عليُّ اي مجد لك، ايها الرجل الذي لم تسمح لحياتك ان تكون ثمناً لروحك.

كل الخلفاء ماتوا. كل السلطات إندثرت. أما انت يا علي. فحي، انك حاضر لتعلمنا الكرامة، الفروسية، الايمان، وان لا نقطع السجود حتى لو كان الخنجر يتسلل لاغتيال الجسد.

علي، آن الآوان، نعم آن الآوان ان تخرج عن صمتك وتقول لكل الاغبياء من ورثتك: الموت حق، والشريف من هو جدير بأرث علي، هو ليس من يورث ملكا، بل من يترك قضية.

علي، اخرج عن صمتك، لتنبأ الجهلة من ورثتك: أن عليا الخليفة لا شيء، وان عليا الامام هو كل شيء.

علي اني اعرف إنك اكثر رسوخاً من ان تتدخل في شؤون تفصيلية، ولكن على الأقل انك لتستطيع أن ترسل لنا الشيوعي المسلم المجنون: أبا ذر الغفاري.

أبو ذر ليس عليّ، إنه يملك عظمة الأله، وليس بأله. أبو ذر هو علي الانسان، الاكثر اكثر تحديداً وامانه، أبو ذر هو ذلك الذي أحب الفقراء اكثر من المؤمنين. أبو ذر شخص مطلوب من كل الممالك: أبو ذر مشبوه / مطلوب أبدي، « التهمة » تحريض الفقراء على حمل السلاح.

.... المجد للسلاح. المجد لسيف علي يشرق من بطن التاريخ، يلمع، يمر كالشهاب، يترك رسالة تقول: إحذروا تجار مكة، تجار مكة هم الخنجر، احترموا قبل أن تحرصوا على السيف، لا تورثوا إمتكم سلطة، السلطة جميلة، ولكن الاجمل ان تورثوها قضية. علي كان الخليفة الرابع، لكنه كان الأمام الأول.

الغرفة الحميمة جداً، ما زالت مكانها إنها في رحاب الشرق. شرقنا حيث تنبع الشمس. الياسمينة ما زالت مكانها، لكنها أصيبت بالغيرة من الوردة، لذا فالموسم جميل. الياسمين، الورد كثير ولكن الشباك وبرغم كانون الثاني يفتح فجأة: الياسمينة، الوردة تظل احتجاجاً، تصرخ: نحن لا نعطي غيرة، بل حباً.

... وللشرق سلاماً. ومن الشرق تنبع الشمس. والرفاق هم الشمس.

... اعتذر، إنهم ليسوا الشمس. إنهم الشرق، حيث تنبع الشمس، ولدا:

للرفاق سلاماً.. وزهرة. ووفاءاً.